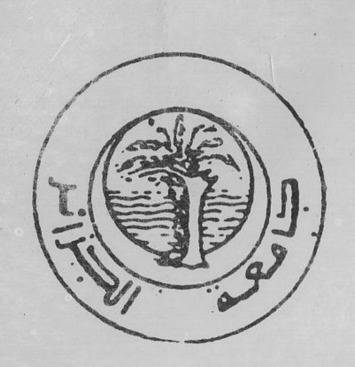


جامعة الجزائر



تأليف

ابن الأعرابيّ ت 231 هـ

برواية ثعلب ت 291 هـ

تحقيق

محمّد حسين الأعرجيّ

مقطعات مراث — تأليف: ابن الأعرابي

تحقيق: محمد حسين الأعرجي

إن هذا الكتاب يضيف إلى معرفتنا بالشعر العربي من أوّله حتى نهاية القرن الثاني شيئاً جديداً لا تعرفه المصادر الأخرى ، هذا إلى أنه يرسم جانباً آخر من جوانب ابن الأعرابي هو جانبه الأدبيّ .

للمحقق

المطبوع :

1 - ديوان علي بن محمد الحِمّاني (دراسة وتحقيق) ، بغداد ، 1974 .

2 - الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، دراسة ، (طبعتان) ، بغداد 1978 ، بيروت ، 1983 .

3 - فن التمثيل عند العرب ، دراسة ، (طبعتان) ، بغداد 1978 ، بيروت ، 1983 .

4 - مقالات في الشعر العربي المعاصر ، دراسة ، نيقوسيا ، 1985 .

5 - الأمثال لأبي بكر الخوارزمي (دراسة وتحقيق) الجزائر ، 1993 .

6 - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (تقديم) ، الجزائر ، 1992 .

7 - مسرحيّات شوقي (تقديم) ، الجزائر ، 1993 .

8 - رؤيا أوروك ، ديوان شعر ، دمشق 1992 .

تحت الطبع :

9 - ديوان أبي حُكيمة الكاتب (دراسة وتحقيق) ، اللاذقية .

10 - الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث للهجرة ، دراسة ، دمشق .

المعدّ للطبع :

11 - كتاب الشعر لابن شمس الخلافة (دراسة وتحقيق) ، بالاشتراك .

12 - أمالي أبي عليّ المرزوقي (دراسة وتحقيق) ، بالاشتراك .

13 - أخبار المصحّفين لأبي أحمد العسكري (دراسة وتحقيق) .

14 - التعليق على التحقيق (نظرات في كتب محقّقة) .

15 - ديوان بكر بن عبد العزيز العجلي (دراسة وتحقيق) .

جامعــة الجـزائــر
معهـد اللغـة العربيـة وآدابهـا

مُقَطَّعَاتُ مَرَاثٍ

لاْبـن الأعـرابـيّ

150 – 231هـ

بروايـة

ثـعـلـب

200 – 291هـ

تحقيـق

محمّـد حُسيـن الأعـرجـيّ

منشـورات مجلـة اللغـة والأدب – سلسلـة الأعـداد الخاصـة
عـدد 2 – 1994

المدير المسؤول : س . محمد بوعياد
رئيـس التحريـر : عمـار بن زايـد

الإهــداء

أبا نوال أستاذي العلاّمة الدكتور مهدي المخزومي ،
أبا لؤيّ أخي الأستاذ عبود عليوش :
تَعْجَـزُ الكلمــةُ في الرُّزء بكمــا أن تَنهضَ بــالحُـزن ؛
فَعَسَى أن ينهضَ به هَـذَا الكتـابُ ؛ فما أفقرَ الرِّثـاءَ حين
يكونُ من الحُزنِ تُرَاثٌ !

الأَعْرَجيّ

لا أظنّ أنّ بي حاجةً إلى أن أعرّف بأبي عبد اللّه محمّد بن زياد الأعرابي ، المعروف بابن الأعرابي ، فهو أشهر من أن يُعرّف ، والحديثُ عنه في كتب التراجم وطبقات اللغويين حديثٌ مستفيض[1] . ولكنني أريد أن أقف على نسبة هذا الكتاب ؛ فهو كتاب لم تذكره فهارس الكتب مثل فهرست ابن النديم ، وفهرست ابن خير الإشبيلي ، وكشف الظنون وما إليها من الكتب المعروفة المتداولة ، ولم تعرض إليه كتب التراجم التي تحدثت عن مصنفات ابن الأعرابي مما جعل مُحقّقيْ كتاب «أسماء خيل العرب وفرسانها» يقولان - وهما يعرضان إلى كتبه : «مقطعات مَرَاثٍ ... وفي نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأعرابي شكٌّ»[2] .

والحق أنني لا أعرف إن كان هذا الشك قد جاءهما من عند نفسيهما هما أم ردّداه عن آخر . أقول : لا أعرف ؛ لأنني رأيتهما ينصّان - في المقدمة - على اعتمادهما ما كتبه الدكتور رمضان عبد التوّاب يعرّف بصاحبنا وبمؤلفاته في تقديمه كتابَ «البئر» ، ورسالة الأستاذ كامل سعيد عن ابن الأعرابي[3] ، ولكن الذي أعرفه أنهما لم يذكرا باعثهما على هذا الشك ، ولم يعرضا إلى دواعيه مما يجعلني أتبنّى هذا الشك ملتمساً له الأسباب مرّة ، وممتحناً أمره مرّة أخرى ، عسى أن أصل إلى شيء أطمئن إليه .

وينبغي لي قبل أن أخوض في مسألة النسبة أن أقول : إن نسخة الكتاب هي بخط علي بن ثروان الكندي المتوفى بعد سنة 565 هـ نسخَها عن نسخة بخط الوزير أبي القاسم المغربي المتوفى 418 هـ ، وكان الوزير المغربيّ قد نسخها عن نسخة بخط الإمام ثعلب المتوفى 291 هـ قرأها على شيخه : ابن الأعرابي .

---

(1) ترجمته في : المعارف 456 ؛ ومراتب النحويين 147 ؛ وتهذيب اللغة 1 : 20 ، طبقات النحويين واللغويين : 195 ، الفهرست : 313 - 314 ؛ تاريخ العلماء النحويين للتنوخي : 205 ؛ تاريخ بغداد 5 : 282 ؛ الأنساب 1 : 307 ؛ فهرست ابن خير : 372 ، نزهة الألباء : 150 ؛ معجم الأدباء 18 : 189 إنباه الرواة 3 : 128 ؛ وفيات الأعيان 4 : 306 الوافي بالوفيات 3 : 79 ، مرآة الجنان 2 : 106 ؛ البلغة في تاريخ أئمة اللغة : 221 ؛ النجوم الزاهرة 2 : 264 ؛ بغية الوعاة 1 : 105 - وقد أثبتَ هذه المصادر محققا أسماء الخيل وفرسانها لابن الأعرابي ، ورتباها ترتيباً زمنياً فأخذتها عنهما ، ينظر أسماء الخيل : 22 - 23 .

(2) السابق : 21 ، والمحققان هما د . نوري حمودي القيسي ، ود . حاتم صالح الضامن .

(3) السابق : 23 حاشية ، والكتابان غير متوفرين في الجزائر ليتاح لي العلم بالأمر .

ولكن هذا أمرٌ قد لا يكون له كبيرُ ٱعتبارٍ إذا قام بوجهه أمرٌ آخر أقوى منه يدفعه ، مما يجعلني أعود إلى رأس أمري في التماس أسباب الشك وفي امتحانها فأقول : لعل مما يدعو إلى الشك في نسبة هذا الكتاب إلى صاحبنا أنه لم يُذكر - كما سبق القولُ - في مؤلفاته ، ولم يشتهر أمرُه فتكون منه نُقولٌ تنصّ على النقل منه بٱسمه . وفي الرأي وجاهةٌ ، أو شيءٌ من وجاهة ، ولكنني لا أستطيع أن أقبله على علّاته ؛ لأن أحداً لا يستطيع أن يزعم أنّ كتب التراجم ، ومصنّفات المفهرسين قد ٱستوعبت كلّ آثار علمائنا ، وبحسبي من هذا أن محقّقيْ «أسماء الخيل» نفسيهما كانا قد حقّقا ديوان عديّ بن الرقاع العاملي بشرح ثعلب ، دون أن يذكره في مؤلفات ثعلب أحدٌ من القدماء ، ولم يكلفا نفسيهما عناء إثباتِ نسبة الشرح إليه بله أن يشكّا .

أما لماذا لم يشتهر فتكون منه نقولٌ كثيرةٌ ، فيغلب على ظني أن وراء ذلك سببين أولهما أنه عاصر ديوان الحماسة لأبي تمام[1] الذي هو ـ دون شكٍّ - أوسعُ اختياراً من «مقطّعات مَرَاثٍ» مما أتاح له أن يُخمله ، وثانيهما أنه يلوح لي أنّ كتاب «النوادر» لابن الأعرابي قد غطّى على سائر كتبه ، وليس قليل الدلالة أن يكون له ثلاثة وثلاثون كتاباً ثم لا يكاد يدور لواحدٍ منها في مؤلفات القدماء ذكرٌ كما دار ٱسم النوادر . ولكن هل يعني خمولُ كتابٍ ما في عصره ، أو بعد عصره الشكَّ في نسبته إلى صاحبه ؟ أظنُّ أن : لا .

وقد تحرّيت ٱسم الكتاب منسوباً إلى ٱبن الأعرابي في المظانّ التي رجعتُ إليها فلم أجد أثراً لذلك ، ولكنني وجدتُ قرائن تدل دلالة إن لم تكن قاطعة فهي شبه قاطعة بصحة نسبة الكتاب ، فمن هذه القرائن أن تكون نسخةٌ منه بخط الوزير المغربي ، اذ لم تكن العناية بمثل هذا الشعر غريبةً عليه ، فقد كان - كما يقول عنه أبوه - يستظهر - من بين ما يستظهر : «نحو خمسة عشر ألف بيتٍ من مختار الشعر القديم ... وذلك ... قبل ٱستكماله أربع عشرة سنة»[2] . واذا كان هذا لا يقطع - كما

(1) ألفه أبو تمام بعد سنة 213 أثناء قفوله من حضرة عبد الله بن طاهر في خراسان ، وكان ٱبن طاهر قد وليها سنة 213 هـ ينظر وفيات الأعيان 3 : 84 .

(2) السابق 2 : 183 .

هو بيّن - بنسبة الكتاب ؛ فإنه قاطعٌ بأن يكون مثل هذا الكتاب من اهتمام الوزير المغربي . فإذا صدّقنا هذا فما الذي يمنعنا من تصديق الوزير أن أصل نسخته كان بخط ثعلب وأنه قرأ هذا الأصل على ٱبن الأعرابي ، لا سيا أنه أثبت ما ألفت نظره من خط ثعلب على نسخته كما ستراه ، وما الذي يمنعنا من تصديق علي ٱبن ثروان الكندي وهو يشير إلى ما وجده بخط ثعلب وإلى ما رآه بخط الوزير ؟ لا سيا إذا عرفنا أن ٱبن ثروان كان «مشتهراً بالمعرفة موثوقاً بقوله»[1] .

وأريد أن أعرض الآن إلى قرائن أخرى لعلها أوضح مماسُقتُهُ فأقول : إن منها افتتاحَ ٱبن الأعرابي كتابه يقول : «العربُ تقول : من كلّ شيءٍ تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة» فقد وجدنا هذا القول قد رواه تلميذُهُ الجاحظ ناسباً إيّاه إلى أبي المجيب الرَّبعي[2] . ولا نعرف أحداً قال إن الجاحظ سمع من أبي المجيب هذا ، ولا أعرف إن كان قد أدركه أم لم يُدركه[3] ولكن الذي نعرفه أن أبا المجيب الربعي من فصحاء الأعراب ، وأنه ممن روى عنهم ٱبن الأعرابي[4] .

وشيءٌ آخر هو أنّ ٱبن الأعرابي روى المفضليات عن زوج أمّه المفضّل الضبيّ ، فكانت روايته إياها أصحّ الروايات ، وإننا لنجد تأثير المفضليات في هذا الكتاب ؛ فقد اختار هنا ما قالته ٱمرأةٌ من بني حنيفة هنالك :

ألا هلك ٱبن قُرّان الحميدُ   أخو الجُلّى أبو عمروٍ يزيدُ[5]

وكان قد روى قصيدة أبي السفّاح التغلبي مرّتين في المفضليات[6] ، ورواها هنا مرّة ثالثة .

على أنّه يمكن لأحدٍ أن يحتج عليَّ باختلاف رواية ٱبن الأعرابي في المفضليات عما هي هنا مما يجعلني مضطراً أن أفسّر ذلك ، فأقول : إن مردّ هذا الاختلاف - كما يُخيَّلُ إليّ - أنه قد التزم برواية قصائد «المفضليات» كما سمعها من شيخه المفضل فأداها عنه ، وكان يومذاك شاباً في مقتبل العمرِ ، أما حين ٱختار كتابه هذا فقد كان قد

---

(1) بغية الوعاة 2 : 152 .

(2) ينظر البيان والتبيين 1 : 373 ورواه «ما تزال تحفظ ...» ونقله عنه أسامة في العصا : 488 .

(3) لم يَرِدْ ذكرٌ لأبي المجيب قط في كتاب شارل پلا : الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء .

(4) ينظر الفهرست : 315 .

(5) تنظر المقطعة في المفضليات : 273 .

(6) ينظر السابق : 321 .

تجاوز مرحلة الطلب ، وٱنتصب للناس ، هذا إلى ٱتّكائه على ذاكرته ، فقد قال ثعلب إنه لزِمَهُ بضع عشرة سنة ما رأى بيده كتاباً قط[1] . ومن شأن حالٍ كهذه أن تجعل الرواية تختلف قليلاً في هذه الدُّفعة عن تلك ، فإذا عرفنا أنه من المألوف لدى العلماء أنّهم «يؤلفون الكتاب ، ثم يقرأونه على الناس ، ويجيزونهم بروايته ، ثم تمضي الأعوام فيأتي آخرون فيقرأون عليهم الكتاب ، فربّما زادوا فيه ما شاءوا وربما نقصوا منه ، وربما رووا خبراً بإسناد ، ثم عادوا فرووا الخبر بغير هذا اللفظ بإسناد آخر ، وطرحوا الإسناد الأول ولفظه . وهذا سببٌ من أسباب اختلاف نسخ الكتاب الواحد»[2] أقول إذا عرفنا هذا أدركنا سبب اختلاف رواية الكتاب الواحد فما بالك بمن يروي كتاباً وهو في زمن الطلب ثم يؤلف كتاباً يُروى عنه ، أيكون عليه أن يؤدي ما رواه أول مرّة في كتابه ، وكأن ليس له من شيخٍ إلاّ المفضل ؟ ثم ما بالك برواية الشعر يجد الراوي نفسه وقد قدّم البيتَ على أخيه في هذه الرواية ، وكان قد أخّره عنه في تلك ، وأبدل لفظةً مقاربةً بلفظة نسيها ، وهكذا ؟

وإذن ، لا غرابة البتّة أن نجد خلافاً بين ما رواه ٱبن الأعرابي عن المفضل وما رواه هنا . وما يقال عن ٱبن الأعرابي نفسه يقال عما خالف فيه ثعلب شيخه ٱبن الأعرابي وهو يروي بعض هذه المقطعات في مجالسه[3] مما يجده القارىء في حواشي التحقيق .

وقرينةٌ أخرى هي أننا نعلم جميعاً أن صنعة محمد بن حبيب المتوفى 245 هـ ديوانَ جرير إنما كانت بروايتين اعتمد في إحداهما رواية شيخه ابن الأعرابي[4] ، وإننا لواجدون مُقطَّعة جرير يرثي الخليفة الوليد بن عبد الملك في هذا الكتاب مطابقةً تماماً رواية الديوان ، إلاّ في حرفٍ واحد ، أشرت إليه في الحاشية بعد أن عرضتها على الديوان ، مما يدل على أن الروايتين – أعني رواية ديوان جرير ورواية المقطّعات – واحدة ، لأن كليهما عن ٱبن الأعرابي .

---

(1) ينظر الفهرست : 313 .

(2) من مقدمة جمهرة نسب قريش : 18 .

(3) قيل عن ثعلب إنه «لا يمسّ بيده كتاباً ، اتكالاً على حفظه ، وثقة بصفاء ذهنه» معجم الأدباء ، 5 : 107 .

(4) ينظر ديوان جرير : 18 .

وأمرٌ آخر يكاد يقوم مقام القرينة إن لم يكُنْها هو أن مقطّعة حارثة بن بدر الغُداني في رثاء زياد بن أبيه المرويّة هنا قد وردت في الكامل للمبرّد ، والعقد الفريد إلاّ بيتاً واحداً هو قوله :

ولا تلينُ إذا عُوسرت مَقْسَرَةً
وكلُّ أمركَ ما يُوسِرْتَ ميسورُ

فانفرد ثعلب برواية هذا البيت حتى كأنّه ينقله عن ٱبن الأعرابي[1] .

ومن القرائن على صحة نسبة الكتاب ما رواه القاليُّ بسنده من شعرٍ عن ثعلب عن ٱبن الأعرابي في الأمالي ، كما صنع – على سبيل المثال – حين روى قصيدة زينب بنت الطثرية عن ٱبن دريد عن ٱبن الأنباري عن ثعلب[2] ، وإذا كان لم يرفع سنده إلى ٱبن الأعرابي ، فقد رفعه أبو الفرج الأصبهاني حين روى القصيدة عن الأخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ٱبن الأعرابي[3] . وكما فعل حين روى قول الأعرابي المذكور هنا :

فتى مثل ضوء الشمس ليس بباخلِ
بخيرٍ ، ولا مُهدٍ ملاماً لباخلِ ...

عن ثعلب عن ٱبن الأعرابي[4] ، وكما فعل بقصيدة خالد يرثي أخاه عمْراً التي مطلعها :

آب الغُزَيُّ ولم يؤبْ عمرو للّه ما وارى به القبرُ

فقد روى ثلاثة أبياتٍ منها عن ثعلب عن ٱبن الأعرابي[5] بزيادة بيتٍ لم يرد هنا .

ولا أريد أن أتقصّى مروياته بمقدار ما أريد أن أشير إلى ما لفت نظري من أمر أبي علي القالي حين يروي عن نوادر ٱبن الأعرابي ، إذ ينص عليه فيقول – على سبيل التمثيل أيضاً – «وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي في نوادر ٱبن الأعرابي»[6] . ويقول : «وقرأت على أبي عمر في نوادر ٱبن الأعرابي عن أبي العباس»[7] . ولكنه حين يروي بعض المراثي ، مما ورد هنا بسنده المتصل المرفوع

---

(1) ينظر قواعد الشعر : 64 ويمكن أن تكون روايته قرينة أخرى على صحة ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التوّاب من أن قواعد الشعر لثعلب غير مدفوع .

(2) الأمالي 2 : 83 .

(3) الأغاني 8 : 182 وقد رواها ٱبن الأعرابي عن شيوخه .

(4) الأمالي 2 : 160 .

(5) ذيل الأمالي : 36 – 37 .

(6) الأمالي 1 : 163 .

(7) السابق 2 : 322 وأبو عمر هو أبو عمر المطرّز .

إلى ٱبن الأعرابي لاينص على ٱسم كتاب بعينه ، فهل يعني هذا أنه يروي عن غير النوادر ؟ وإذا كان ذلك كذلك فهل هو يروي عن هذا الكتاب ؟ أما ابن الأنباري – تلميذ ثعلب – فقد روى عنه عن ٱبن الأعرابي قول الحارِث بن عمرو الفزاري المرويّ هنا :

لا يبعد اللّهُ ربُّ العبادِ والملحِ ما ولدت خالده[1]

دون أن ينصّ على كتاب بعينه ، على حين نصّ البغدادي أنها في كتاب النوادر بنسبةٍ أخرى[2] مما دلّ على أن هذه المقطّعة من مرويات ٱبن الأعرابي نسبها في النوادر لنهيكة بن الحارث المازني مازن فزارة[2] ، وعاد هنا فنسبها للحارث . ولم يكن ٱبن الأعرابي بدعاً في هذا ؛ فهو مألوف في مصنّفات الأقدمين . ومألوف أيضاً أن يستخدم المؤلّف مقطعة في كتابٍ ، ويعود فيذكرها في كتاب آخر .

وملحظٌ آخر هو أنني رأيت بعض ما تفرّد به ٱبن الأعرابي من رواية بعض المقطّعات شاركه فيه تلميذه الجاحظ فأعاده ، إذ لم يذكر مصدرٌ من المصادر شاعراً ٱسمه محرز بن علقمة يرثي أخاه شريكاً – ومقطّعته هنا – إلاّ الجاحظ[3] . فهل يكون هذا من غير دلالة .

وشيءٌ آخر لا أريد أن أسكت عنه هو تفرّد صاحب هذا الكتاب برواية طائفة من شعر الفقاعسة مثل هند بنت معبد الفقعسية ، وعرفطة بن الطماح الفقعسي ، وسُليم بن ربعي الفقعسي ، وأخيه البراء بن ربعي الفقعسي ، وأبي الحجناء الفقعسي ، فهذه الرواية الواسعة عنهم – قياساً إلى حجم الكتاب – ثم التفرد برواية مقطعاتهم إنما هي من جنس علمِ رجل من أهل الكوفة سمع من بني فقعس – وهو فيها – فألف من سماعه «نوادر بني فقعس»[4] . أما ذلك الرجل فهو صاحبنا . فإذا كان لكلّ ما سقتُه شيءٌ من معنى – ولابدّ أن يكون – فهو أن هذا الكتاب أشبه بعلم ٱبن الأعرابي من علم سواه ، لا سيا أنني لم أجد – وقد ترجمت لكل من استطعت أن أترجم له من شعرائه عامداً – لم أجد شاعراً واحداً تأخر زمانُه عن زمان ٱبن الأعرابي .

---

(1) الزاهر 1 : 324 .
(2) خزانة الأدب 4 : 164 .
(3) البيان والتبيين 1 : 5 ؛ وأعادهما في 2 : 264 .
(4) الفهرست : 314 .

كل ذلك يجعلني مطمئناً إلى أن الكتاب لآبن الأعرابي ليس في نسبته إليه شبهة أو شكٌّ ، فاذا صحّ هذا وآتّسق ، فلا يتَّسقُ أن نؤمنَ ببعضِ الكتابِ ونكفُرَ ببعض ، فنقبلُ أن يكونَ الكتابُ من علمِ آبنِ الأعرابي ونأبى أن يكونَ آسمَهُ «مُقطّعات مَراثٍ» كما وجده الوزير المغربي بخط ثعلب .

ويزيد من اطمئناني إلى صحة عنوانه هو أن لفظ المقطّعات كان كثير الدّوران في مؤلفات من عاصروا آبن الأعرابي أو عاصرهم ابن الأعرابي ؛ فقد ألف - وأنا أمثّل ولا أستقصي - أبو عبد الرحمن الهيثم بن عديّ المتوفى سنة 207هـ «كتاب مقطعات الأعراب»[1] وألّف المدائني المتوفى سنة 215هـ «كتاب المقطّعات المتخيَّرات»[2] ، وتحدث الجاحظ المتوفى سنة 255هـ عما رسمه في كتابه «من مقطّعات كلام العرب الفصحاء»[3] ، ووعد المبرّد المتوفى 210 وهو يذكر كلام الحكماء أن يعود «الى المقطّعات»[4] وهكذا ، مما يدل على أن العنوان ليس بشاذٍّ عن لغة عصره .

طبيعة الكتاب :

كان من الأسئلة التي شغلتني - وأنا أقرأ الكتاب - إن كان هذا الكتاب كتابَ مرويّات أم كتاب آختيار ، فكان الغالب على الظنّ أنه كتاب آختيار ، انتخب فيه آبن الأعرابي أجود ما كان في حافظته من مقطّعاتٍ في الرثاء ، ولعلّ هذا الكتاب وأضرابه مما آختاره العلماء من شعر كان مرحلةً طبيعية مهّدت السبيل لأبي تمام أن يؤلّف «كتاب الحماسة» إن جاز أن يسمّى تأليفاً بعد سنة 213هـ كما سبقت الإشارة[5] .

---

(1) الفهرست : 451 .

(2) السابق : 466 .

(3) البيان والتبيين 2 : 7 ، وأعاد «مقطّعات الكلام» في 2 : 117 .

(4) الكامل 1 : 29 .

(5) لا أستطيع أن أحدّد زمن تأليف كتاب آبن الأعرابي ، ولكن ينبغي أن يكون ذلك قبل أن يقرأه ثعلب عليه ، فاذا جمعنا بين قوليْ ثعلب إنه ابتدأ النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة» بعد المائتين كما في معجم الأدباء 5 : 108 وإنه لزم آبن الأعرابي «بضع عشرة سنة» - كما في السابق 5 : 109 ، والفهرست : 333 - استقام لنا أن نتصوّر ، أنه كان اختاره قبل أن يتصل به ثعلب في سنة لا نعرفها تحقيقاً ولكنها إن لم تكن تتقدم زمن اختيار الحماسة فإنها لا تتأخر عنها .

أما الذي جعلني أظنّ أنه كتاب اختيارٍ فهو ما رأيتُه من صنيعهِ تُروى عنه المقطّعة في المظان – وهي في الرثاء – ثم لا أجد بعض أبياتها في هذا الكتاب ويمكنني أن أضرب مثلا بقصيدة زينب بنت الطثرية ، فقد رواها عنه أبو الفرج بإسناده عن ابن الأعرابي ، وكان في روايته بيتٌ لم يروه في هذا الكتاب هو قولها :

سيبكيه مولاهُ إذا ما ترفّعتْ عن الساق عند الرَّوْعِ يوماً ذلاذِلُه[1]

هذا إلى ما وجدتُه من نفاسةٍ ظاهرةٍ في طائفةٍ كبيرة من المقطّعات التي يرويها .

على أن السؤال العريض الذي يستوقف المرء في هذا الكتاب هو عن مدى صحّة ما دأب عليه الدارسون من تعريف الرثاء بأنه ندبُ الميت ، والوقوف على قبره والثناء على خصاله[2] ، حتى بلغ الأمرُ أن يكون من جملة تعريفات الرّثاء أنه «مديح الميت»[3] . إذ لا يجد مثل هذا القول سنداً تاماً عند ابن الأعرابي ومعاصريه حتى ليغلب على ظني أن غرض الرثاء – حتى عصر ابن الأعرابي – لم يستقر مصطلحاً فنياً كما استقر بعد عصره . أقول هذا وفي ذهني أمران : أحدهما في حماسة أبي تمام ، وثانيهما في هذا الكتاب ، فأما الذي هو عند أبي تمّام فقوله في باب المراثي : «وقال أبو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسريّ ، وهو أسيرٌ في يدي يوسف بن عمر الثقفي :

ألا إنّ خير الناسِ حياً وهالكاً أسيرُ ثَقيفٍ عندها في السلاسلِ

لعمري لئن عمّرتمُ السجنَ خالداً وأوطأتموهُ وطأةَ المتثاقلِ

لقد كان نَهّاضاً بكُلّ مُلمَّةٍ ومعطي اللُّهى غمراً كثير النوافلَ

وقد كان يبني المكرماتِ لقومه ويُعطي اللُّهى في كلّ حقٍّ وباطلِ

فإن تسجنوا القسريَّ لا تسجُنوا اسمهُ ولا تسجنوا معروفَه في القبائل»[4]

وخالد القسريّ هذا كان على ولاية العراق حتى سنة 120 هـ حين ولي العراق يوسفُ بنُ عمر الثقفي ، فحبَسَه وظلَّ في حبسه حتى سنة 125 هـ وقيل 126 هـ تأريخ مقتله[5] فإذا عرفنا هذا عرفنا أن أبا الشغب قال أبياته في خالد وهو حيٌّ

---

(1) الأغاني 8 : 185 ؛ ونظائره واضحة في حواشي الكتاب .

(2) الرثاء : 7 .

(3) تاريخ الأدب العربي 1 : 459 .

(4) ديوان الحماسة : 262 – 263 .

(5) ينظر تاريخ الطبري 7 : 147 ؛ ووفيات الأعيان 2 : 229 .

سجينٌ ، وأرجو ألاّ يُستسهل الأمرُ فيقال : إن السجين في حكم الميت ، وإن الشاعر أدرك أن خالداً لن ينجو ، وأمثال هذا . وإذاً قالها وخالدٌ حيٌّ لم يمت ولا أدلّ على هذا ولا أوضح من قوله : «فإن تسجنوا القسري ...» ، فإذا كان هذا واضحاً لفت نظرنا أن يروي أبو تمام هذه الأبيات في باب المراثي .

هذا هو الذي عند أبي تمام ، فأما الذي هو عند ٱبن الأعرابي فهو قول القائل في هذا الكتاب :

تطاول ليلي بعد لُبنى فلم أنمْ ... وأقصرُ ليل العاشقين طويلُ

ففكّرتُ حتى صرتُ بالفكرِ هائماً ... عليَّ بفكري للخُبولِ دليلُ

وقول الآخر :

أفي كلِّ يومٍ لي خليلٌ مودِّعٌ ... لقد خفتُ أن أبقى بغير خليلِ

ولابدَّ يوماً أن تجيء منيّتي ... ويفردَ مني صاحبي ودخيلي

وقول ٱبن الحنّاط :

ومن عَجَبٍ لمّا تَبيَنتُ أنّني ... لديه على طول المقامةِ لا أُجدي

تحرّيتُه في نَومتي فلقيتُه ... لأ شكو إليه ما لقيتُ وأستعدي

ومسَّحتُ كي أغنى بكفّيَ كفّه ... ولم أدرِ أن الجود من كفّه يُعدي

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدتُ ، وأعداني فأتلفتُ ما عندي

ويمكن للدارسِ أن يُلاحظ أن تطاول ليل الشاعر بعد لُبنى أقرب ما يكون إلى وجد العاشقِ هَجرَتْهُ حبيبتُه منه إلى رثائها إذ ليس هناك شيء يوميء الى وفاتها ، وأن المقطّعة الثانية لا تكاد تمس موضوع الموت إلاّ من بعيد : «لي خليل ٍمودّع» ، حتى لتبدو أقرب إلى الشكوى منها إلى الرثاء ، واختلطت المقطّعة الثالثة بشعر المديح فقيل : إنها في مديح الخليفة المهدي[1] ، مما يجعل بنا حاجةً أن نفسّر معنى ذكرها هنا لعلنا نصل الى فهم مصطلح الرثاء عند ٱبن الأعرابي وعند سواه من معاصريه كأبي تمام ، فأقول :

إن في المقطّعتين الأوليين توجعاً من فراقٍ هو في الأولى فراقُ عاشقٍ حبيبَته ، وهو في الثانية وداع أحبّةٍ رحلوا بسبب الوفاة ، وإنّ في الثالثة تَوْقاً إلى لقاء الخليفة المهدي أو سواه ، طمعاً بنواله ، ولكن ذلك لم يكن مجدياً فلقيه في النوم فلمس يدَه

---

(1) ينظر أمالي المرتضى 1 : 522 ؛ وغرر الخصائص :206 .

فأعدته بكرمها فأتلف ما عنده ، ولدى بحثنا عن قدر جامع - كما يقول المناطقة - بين هذه المقطّعات ، والمقطّعة التي رواها أبو تمام ، يكون من الهيّن أن نلمح أن الفقدان هو الذي يجمع بينها ، فأبو الشغب - عند أبي تمام - يتحدث عن سجين ، والآخر عن لبنى - وقد بعدت عنه - والثالث عن أحبة ماتوا ، والرابع قد يكون يتوجع لخيبته ويبكيها ؛ إذ هو لم ينل من المهديّ شيئاً وأعداه فأتلف ما عنده ، وقد يكون يتحدث عن توقه للإفادة من المهديّ ، وبُعده عنه في اليقظة ، فإذا صحّ هذا قلنا : إنّ هذا الفقدان قد يكون بسبب الموت أو السجن ، أو الهجر فيكون الحديث عن التوجع لهذا الفراق رثاءً .

وإذاً فالرثاء ليس هو التوجّع من وفاة عزيز فحسب ، وإنما كان يعني - في عصر ٱبن الأعرابي - التوجّع من فراق عزيزٍ سواء أتَمَّ هذا الفراق بالموتِ أم بسواه . وإذا شئنا أن نستلَّ هذا التعريف من كتابنا نفسه أشرنا إلى قول القائل فيه :

رُوِّعتُ بالبيْنِ حتى ما أراعُ بِهِ وبالمصائب في أهلي وجيراني
لم يترك الدّهرُ لي عِلقاً أُسَرُّ بِهِ إلاّ ٱصطفَاهُ بموتٍ أو بهجرانِ

أقول هذا أريدُ - من ورائه - أن أنبّه إلى ضرورة أن نؤرخ لما نصطلحُ عليه الأغراض الشعرية توريخاً يأخذ تطور المصطلح عبر العصور أساساً .

وتؤرخ هذه المقطّعات - من دون قصدٍ - لتطور الرثاء منذ كان طقساً «من طقوس الحداد يشترك فيه النادبون والنادبات ، وكان الدور الرئيسي موكولاً في البدء إلى أخت البطل الميّت ...»[1] ، فيكون الرثاء في هذه المرحلةِ أقرب ما يكون «إلى ٱرتجال نسائي»[2] ، كما في مقطّعة هند بنت معبد ، وزينب بنت الطثرية وسواهما ، حتى تحوّله إلى وسيلة من وسائل التكسّب كما في مقطّعة عبد اللّه بن همّام السلولي .

وأمر آخر يلفت النظر هو أن ٱبن الأعرابي لم يكن متعصباً على شعر المحدثين

---

(1) تاريخ الأدب العربي 1 : 458 ، ويلاحظ أن مقدّمة الدكتور شوقي ضيف في «الرثاء» شديدة الشبه بما يرد عند بلاشير وهو يسرد آراء المستشرقين في الصفحة المذكورة وسواها دون أن يذكر بلاشير .

(2) نفسه .

عامة بسبب أنهم محدثون ؛ فقد روى لجماعةٍ منهم مثل نصيب الأصغر ، ويحي ٱبن معبد بن طوق ، والعتّابي ومحمد بن عبد اللّه بن المقفع ، ويحي بن زياد الحارثي ، مما يُوحي أنه كان ينطلق من زاوية نظر فنيَّةٍ «تأخذ ٱتّباع طريقِ الأوائل معياراً وحيداً في النظر إلى الشعر»[1] . ولعل في هذا ما يفسّر مجيء المقطّعات على نسق يكاد يوحي - أوّل وهلةٍ - بتقارب المستوى الفني .

وشيء يلفت النظر أيضاً هو أن هذه المقطّعات - سوى مقطّعات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة - هي في رثاء الأقارب من نحو أخٍ يرثي أخاه ، أو أب يرثي بنيه ، أو صديق صديقه وما إلى ذلك ، وكأن ٱبن الأعرابي يتحرّى شيئين هما : صدق التفجّع ، وطرافة المعنى وجودته ، على أن جودة المعنى تعني عنده التغني بأخلاق الكرماء من نجدة ، وشجاعة ، وحسن ضيافة وما هو إليها مما يطرب له صاحبنا فكاد يكون هو الجانب الغالب على المقطّعات من حيث الموضوع الشعري ، ثم كيف يُؤدي الشعراء هذه الموضوعات أداءً فنياً عالياً حتى ولو تكرّر ، ومن هنا تكرّرت مثل هذه المعاني في المقطّعات .

ويعجبه أحياناً في المقطّعة أنها لا مَثَل لها كأن يرثي شاعرٌ عينه ، أو عنزاً له ، أو حماراً . مما يجعلنا نتحفظ على ما يقال من ظهور ٱتجاهات جديدة في رثاء العباسيين كرثاء الأعضاء والحيوانات وما إليهما .

ولستُ أريد أن أطيل في هذه الملاحظة ؛ لأنه ليس من وكدي الآن أن أدرس ٱبن الأعرابي ناقداً أو أن أدرس كتابه دراسة نقدية ولكن من وكدي أن أنبّه إلى هذا الجانب في شخصيته الأدبيّة ، وإلى ذوقه في الاختيار .

وترتب على سعة علم ٱبن الأعرابي وعلى ذوقه أن روى لنفرٍ من الشعراء لم تعرف المصادر الأخرى شيئاً عنهم ، فلم نكن نعرف قبل هذا الكتاب شاعراً ٱسمه جوّاب السُّلمي ، أو شاعراً ٱسمه مرداس بن عبد منيّة ، أو ثالثاً ٱسمه مطر بن جبير العجلي ، أو رابعاً يكنى أبا ندبة ، وهكذا مما أرجو أن يتضح من حواشيَّ فيه .

---

(1) الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي : 52 .

لذلك لا أرى من بأسٍ عليَّ ، إذا قلتُ : إنّ هذا الكتابَ يُضيف إلى معرفتنا بالشعر العربي من أوّله حتى نهاية القرن الثاني شيئاً جديداً لا تعرفه المصادر الأخرى . هذا إلى أنه يرسم جانباً آخر من جوانب ٱبن الأعرابي هو جانبه الأدبي .

تحقيق الكتاب :

هذا كتابٌ سبق أن نشره المستشرق الإنكليزي أستاذُ العربيّة في جامعة دبلن : وليم رايت[1] في كتاب ضمّ مجموعة كتب ، نُسَخُهَا المخطوطة جميعاً في مكتبة جامعة ليدن بهولندة ، وهي : صفة السرج واللجام لابن دُرَيْد ، وصفة السحاب والغيث وأخبار الروّاد وما حمدوا من الكلأ ، له أيضاً ، وتلقيب القوافي وتقليب حركاتها لابن كيسان ، وديوان شعر طهمان بن عمرو الكلابي برواية السكري ، ومقطعات مراثٍ لبعض العرب لابن الأعرابي - وهو الذي نعيد تحقيقه - وسمّى كتابه ذلك «جُزرة الحاطب وتحفة الطالب» وطبعه سنة 1859م ، فصدر بمقدمة كتبها باللغة الإنكليزية ٱستغرقت عشر صفحات .

وقدّر لمحتويات الكتاب أن يعاد تحقيقها ، إلاّ «مقطّعات مراثٍ» وكأن الخمول الذي لحقه في عصره تَتَبَّعَهُ في عصرنا هذا حتى ليلفت نظرك أن يُحقق الأستاذان الشيخ أحمد محمد شاكر والدكتور عبد السلام هارون «المفضليات» ولا يُخرِّجان عليه بعض القصائد رغم علمهما بأنّهما يُحقّقان كتاباً رواه ٱبن الأعرابي . وكذلك صنع الدكتور هارون حين حقق مكتبةِ الجاحظ رغم علمه أنه من تلاميذ ٱبن الأعرابي ، ورغم ٱشتراك البيان والتبيين - في الأقل - مع كتابنا هذا في بعض نصوصه كما أشرت من قبل ، وهكذا فعل الآخرون ، وإنما ذكرتُ من ذكرت أدلُّك على علية القوم لتعرف حال من هم دونهم ، وإن شئت مثلا من هذا ، فإليك أن ترى المحقق يرجع

---

(1) ولد في البنغال 1830 وتوفي 1889 م - ينظر المستشرقون 2 : 62 وقد خلط العقيقي خلطاً عجيباً في وصف جزرة الحاطب .

إلى الكتاب يُفيد منه في كتابٍ ويذهل عنه في آخر ، رغم حاجته - على الحالين - إليه[1] .

وإذا كان لهذا من دلالة - وهي كائنة - فمعناها أن الكتاب أصبح بعد أن مضى على نشره ما يقارب قرناً ونصف قرن في حكم المخطوط مرّة أخرى مما جعلني أطمح إلى نشره وتحقيقه فتيسر لي - بفضلٍ من اللّه تعالى - ذلك .

أما النسخة المخطوطة التي اعتمدتها فهي النسخة التي اعتمدها رايت نفسها ، وهي محفوظة - كما قلت - في مكتبة جامعة ليدن ضمن مجموع فيه كتابان ، الأول : هو ديوان أمرىء القيس جمعه السكري رقمه (1) 901 بخط علي بن ثروان الكندي[2] ، وقد قال فيه : «نقلته من نسخة بخط الوزير الكامل أبي القاسم الحسين ٱبن عليّ[3] ووجدت على وجهها مكتوباً : قال الوزير الكامل : هذا آخر ما وجدتُ من شعره في جمع السكري» وفي آخره بخطه : «قرأته على أبي أسامة أعزه اللّه حفظاً وهو ينظر في الأصل في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة» ثم قال في آخره : «نجز الديوان وللّه المنّة ، ونقلته من خط الوزير الكامل رحمه اللّه بثغر عسقلان حماه اللّه ، وكتب علي ٱبن ثروان بن الحسن الكندي في مستهل المحرّم سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة وهو يحمد اللّه وحده ، ويصلي على نبيّه محمد وآله . عورض الأصل بخط الوزير ، والحمد للّه دائماً» . وٱستغرق ديوان أمرىء القيس ستين ورقة هي بترقيم المكتبة من الصفحة

---

(1) ينظر على سبيل المثال صنيع الدكتور حاتم صالح الضامن ، فقد شك في نسبة الكتاب عام 1985 في «أسماء الخيل» ثم عاد إليه يستفيد منه في عام 1990 ، دون أن يذكر شكّه في «عشرة شعراء مقلون» وكان قد أهمله تماماً في تحقيق كتاب «الزاهر» .

(2) علي بن ثروان بن الحسن الكندي «... أصله من الخابور ورأيته بدمشق مشهوداً له بالفضل مشتهراً بالمعرفة موثوقاً بقوله ... قرأ على أبي منصور الجواليقي ، وغيره وله شعر كثير مات بعد سنة خمس وستين وخمسمائة» معجم الأدباء 12 : 275 - 276 ؛ بغية الوعاة 2 : 152 وقد نقلا عن الخريدة .

(3) المعروف بالوزير المغربي ، من كتبه : أدب الخواص ، ومختصر اصلاح المنطق - وقد أهداه إلي أبي العلاء المعري ، والإيناس في علم الأنساب وقد طبع . توفي 418هـ ، ودفن في الكوفة بوصية منه - ينظر وفيات الأعيان 2 : 172 - 177 وفي حاشيته مصادر ترجمته .

1 – 119 ، ثم جاء بعده كتابنا هذا برقم (2) 901[1] في تسع وعشرين ورقة هي من الصفحة 120 – 177 ، في كلّ صفحة منها ثمانية أسطر ، وفي كلّ سطرٍ عشر كلمات تزيد وتنقص-شأنها شأن الأسطر – قليلاً . ويلوح لي أنه وقع إليه – وهو بعسقلان – الكتابان معاً فنسخهما في السنة نفسها ، وجعلهما في مجلّد واحد ، فإذا صدق مالاح لي ، تكون النسخة من بنات سنة 545 هـ . وهي ناقصة الآخر نقصاً لا نعلم مقداره .

وكما عارض ابن ثروان نسخته من ديوان آمريء القيس بخط الوزير المغربي ، عرض مقطعات مراثٍ – بعد أن نسخه – على خط الوزير وزاد على ذلك أن نقل معارضة الوزير نسخته بخط ثعلب ، فاجتمعت على النسخة مُعارَضَتا عالمين هما : الوزير المغربي ، وعلي بن ثروان الكندي ، فإذا آنضاف إلى ذلك أن الأصل كان بخط الإمام ثعلب قرأه على آبن الأعرابي آكتملت الثقةُ من أطرافها ، حتى ليبدو حديثي الفائت عن نسبة الكتاب إلى آبن الأعرابي ضرباً من البطر إن لم يكن شيئاً سواه أدهى منه .

ومسطرة النسخة 15×20 بخطٍّ نسخ معجم مضبوط بالشكل إلاّ في مواضع ، وقد أثبتُّ هذا الضبط برمته ، ونصصت على ذلك في المواضع التي يمكن أن تثير الشبهة ، كأنْ يكون في اللفظ جواز وجهين فيختار الناسخ وجهاً . ولم أجتهد في ضبطٍ يمكن أن يُختلف عليه ، أما ما آتفق الناس عليه فقد أصلحته بما آتفقوا مشيراً إلى ذلك ، وكان ذلك نادراً لا يكاد يُعدّ .

وبقيت مسألة أخرى هي مسألة الرسم فقد كدتُ أن أبدو مضطرباً فيها ، ولكنني لم أكن – كما أرجو – كذلك ؛ فقد أشرت إلى الغريب منه لعله ينفع في تأريخ الرسم العربيّ ، أما الرّسم الذي توارثه النساخ ، وتعارفه المحققون فلم أشر إليه وإنما اكتفيت بتبديله وفق قواعد رسمنا اليوم ، على أنه ينبغي أن أشير إلى أن آبن ثروان يهمل رسم الألف بعد واو الجماعة ، ولكنه يثبت الهمزة المتأخرة .

---

(1) ينظر فهرست المكتبة : 347 – 37 .

وتسألني بعد هذا كلّه عن فضل هذه النشرة على نشرة رايت فأقول : إنه لا فضل لها لولا فضل السنين الطويلة بينهما ، فقد نشر رايت الكتاب فكان أميناً عليه أمانةً ظاهرة ، ولكن لم يكن بين يديه من المصادر يُخرّج عليها الكتاب ما بين أيدينا اليوم فخرَّجَهُ على مصادر مثل الكامل للمبرّد ، وديوان الحماسة ؛ والمفضليات ؛ وحماسة البحتري ، وقد أفدتُ من مصادره ، أما مازدتُه عليه مما لم يُخرِّجه فلم أشر إليه ؛ لأنني لا أريد أن أباريه ، فحسبه أنه كان البادىء في نشر الكتاب وتحقيقه ، وذلك وحده فضلٌ ، على أنني ألاحظ عليه أنّه جعل عنوانه : «مقطعات مراثٍ لبعض العرب» إذ هو : «مقطّعات مراثٍ» ، أما «لبعض العرب» فهي - كما يبدو - من عنده .

وكان من جملة ما أفدته من نشرة رايت أن ترجمت ما ٱحتجت إليه من حواشي تحقيقه إلى العربية .

هذا إلى أنني ترجمتُ لكل من طالت يداي ترجمته لم أنظر إلى مشهور أو مغمور إلا من لم أهتد إلى ٱسمه أو قطعته - طمعاً أن يتيقن القارىء الكريم أن لم يرد في الكتاب من تأخر عصرهُ عن عصر صاحبنا .

وإذ رأيتُ المخطوطة - كما قلتُ - ناقصةَ الآخر ، رأيتُ من المناسب ٱن ألتقط ما وقعت عليه يداي من مراثٍ رويت عن ٱبن الأعرابي ، ولم يُنصّ على الكتاب الذي ذكرها فيه ؛ إذ أهملت ما نُصّ على أنه رواه في «النوادر» أو سواه من مثل قول القالي : «وقرأتُ على أبي عمر في نوادر ٱبن الأعرابي عن أبي العباس هذه الأبيات :

أين خليلي الـذي أصـافيـه ... قـد بـان عنّي فما أُلاقيـه

حـلّ بِرَمسٍ فمـا يكلّمني ... شغلاً وإن كنتُ قد أناديه ...»[1]

---

(1) الأمالي 2 : 322 ، ومثل ذلك ما رواه ٱبن الأنباري عن ثعلب عن ٱبن الأعرابي من قول الشاعر :

يـا عمرو يـا خير فتىً ... نـازعتُ دَرَّ الحَلَمَـه

اذ هي في الرثاء ، ولكن البكري نص في سمط اللآلي : 228 أنها «لسالم بن دارة قاله ٱبن الأعرابي في كتاب الألفاظ» وعلى أنه من الممكن جداً أن يكون رواها في ذلك الكتاب ثم أعادها هنا ، إلا أنني استبعدتها .

ومـا رأيتـه – وإن لم يُنصّ فيـه على كتـاب – أقربَ الى المـوعظـة منـه إلى الرثـاء كمثل ما رُوي عنه لأميّة بن أبي الصلت الثقفي :

من لم يمت عَبطَـــةً يمتْ هرمـــاً   المـوتُ كأسٌ لا بـــدَّ ذائقهـــا(1)

ولستُ أزعم أنّ ما التقطتُه – وهو قليل – هو من هـذا الكتـاب تحقيقـاً ولكنني أزعم أنه أشكَلُ به ، وأنّـه لا يضرّ الكتـاب إذا لم ينفعـه ، لأنني جعلتُـه مُفرداً في آخر الكتـاب ، ثم إن المِراء في أنـه ليس منـه يحتـاج إلى أن نقف على كتب ٱبن الأعرابي جميعاً ، وهذا ما لا يدّعيه أحدٌ ، لأن القسم الأعظم منها لم يصل إلينا .

ولست أزعم أيضاً – ولن أفعل – أنني قمتُ بكل ما كان يجب عليّ أن أقوم بـه في تحقيق الكتاب ؛ فقـد كان يمرُّ فيـه القولُ يُخيَّل إليّ أنني أعرف أين هو ، ثم لا أجـد المصدر ، وتجوز بي الكلمةُ أودُّ لو تَقَصَّيتُهَا ونقّرتُ فيها فيعوزني المعجمُ ومـا هو شبيـهٌ به . أقول هذا ، أُفسِّرُ للقارىء الكريم معنى قولي هنا وهنـالـك : «لم أعثر عليـه ...» حين يُواجهُهُ ؛ فقـد كان تنقصني بعض المصـادر ، وينقصني – فوق ذلـك – في هـذا وذاك عِلمٌ أستغفِرُ اللّهَ أن أدّعيه . وكان عزائي عن كلّ ذلك أنَّ «ما لا يُدرك كلُّـه لا يُتركُ جُلُّه» .

بقي شيءٌ لابـدّ أن أُشير إليـه – وأنـا مسرورٌ – هو أن من العرفـان بـالجميل مـا يَسَعُهُ القلبُ ، وتضيقُ عنه اللغة ، فمن ذلك مـا أنوءُ بـه من عجزٍ عن شكرِ زميلتي ، وأختي الفاضلة الأستاذة السيدة فاطمة شعبان ؛ فبفضلهـا تيسَّرَ لي أن تكون مصوّرةُ المخطوطةِ بين يديَّ ، فلها الشكرُ خالصاً لا ينقصه إلاّ عجزُ اللغة .

وشكرٌ آخر مؤجَّلٌ أدَّخرهُ لمن سيُغني الكتابَ بعِلْمِـهِ والحمـدُ للّـهِ على مـا أنْعَمَ على عبدِهِ .

محمد حسين الأعرجي

الأستاذ بمعهد اللغة العربية وآدابها – جامعة الجزائر

الجزائر – ابن عكنون في 1993/06/22

---

(1) ينظر ذيل الأمالي : 35 – 36 وقد روى أبيات أمية ثعلب عن ٱبن الأعرابي .

بسم الله الرحمن الرحيم

نقلت من خط الوزير الكامل أبي القسم الحسين بن علي بن الحسين

المغربي رحمه الله

سمعت ابن الأعرابي يقول العرب تقول من كل شيء تحفظ

أخاك حتى يأخذ القناة . يعنون قضيبه الذي يشير به إذا

تكلم وخطب . يقول إذا أخطأ في المحاورة لم تحفظه منه

وأنشد لهند بنت معبد بن خالد بن نضلة ترثي خالد بن [illegible]

بن نضلة

أمسى بواكيك مللن البكا وشر عهد الناس عهد النسا

وجه الورقة الأولى من المخطوط

فابن حبيب فابكيا خالدًا الجفنة ملأى وزق رَوا

وابن حبيب فابكيا خالدًا للطعنة يقصر عنها الأسا

إن تبكيا لا تبكيا هينًا وما بما مسكما من خفا

إذ تخرج الكاعب من خدرها يوم لا تذكر فيه الحيا

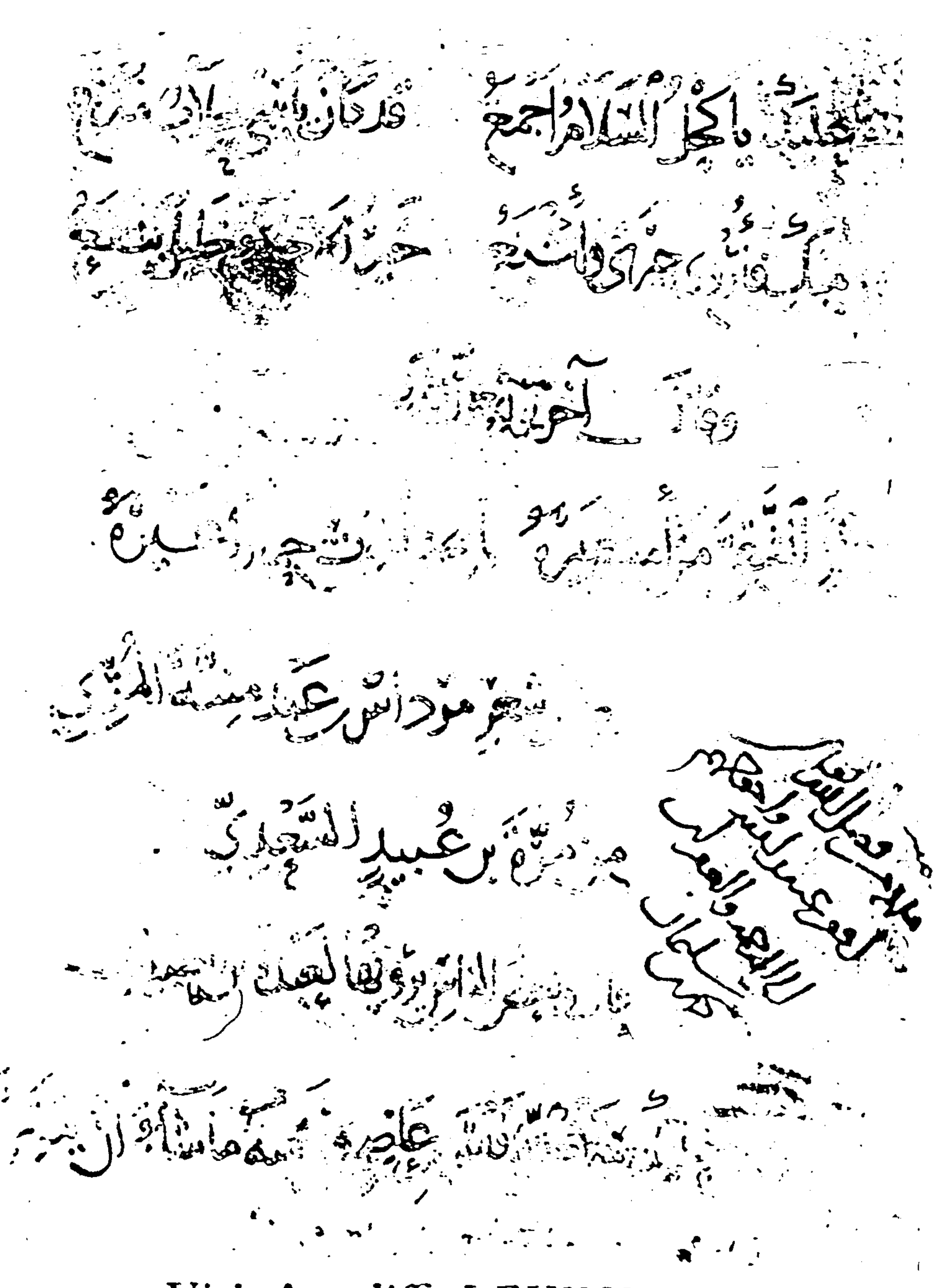
أطعم للشحم وأحمى من الجمر وأبى عند جد الإبا

وانشد

فيا ليل ليلى بعد لبنى فلم أنم وأقصر ليل العاشقين طويل

فهذا حتى صرت بالفكر هائمًا على فكري للجهول دليل

ظهر الورقة الأولى من المخطوط



...egato Viri Ampliss. LEVINI WARNERI.

الصفحة الأخيرة من المخطوط

«قـال البـاهليُّ ، قيـل لأعرابيٍّ : مـا بـالُ المراثي أَجْوَدَ أشعارِكم ؟ قال : لأنّا نقولُ وأكبادُنا تَحترق».

البيان والتبيين 2 : 320

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

[(1) ... كان بخط الوزير أبي القاسم المغربيّ على وجه الجزء ما هذا حكايته : جزءٌ جميعُه منسوخٌ من خط أبي العباس أحمد بن يحيى ، ونسخة ترجمته بخطه - رحمه اللّه - «مُقطّعات مَراثٍ»(2) قرأتهُ كلَّه على ٱبن الأعرابي] .

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم ، نقلتُ من خط الوزير الكامل أبي القاسم الحسين ٱبن علي بن الحُسين المغربيّ رحمه اللّه .

[1 ظ] سمعت ٱبن الأعرابيّ يقول ، العربُ تقول : من كلّ شيء تحفظ أخاكَ حتى يأخُذَ القناة(3) يعنُون قضيبَه الذي يُشير به إذا تكلَّم وخَطَبَ . يقول(4) إذا أخطأ في المحفل : لم تَحْفَظْهُ منه .

وأنشد لهندٍ بنت مَعبد بن خالد بن نضلةَ ترثي خالد بنَ حبيب بن خالد ٱبن نضلة(5) [من السريع] :

---

(1) ما بين المعقوفتين من رايت ، وبدأه بقوله : «نقلتُ من خط الشيخ العالم علي بن ثروان بن الحسن الكندي النحوي ما صورتُه» ، والكلام من قلم رايت ، وهو غير موجود في فهرس المكتبة الجامعية - ليدن : 377 - 378 ، أما الباقي فقد أخلت به المصورة فأثبته منها .

(2) في الأصل : مراثي .

(3) هو في البيان والتبيين 1 : 373 من قول أبي المجيب الرّبعي ، ورواه : «ماتزال تحفظ ...» وزاد فيه : «فعند ذلك يفضحك أو يحمدك» وأعاده في 3 : 10 فروى زيادته : «أو يمدحك» ونقله عنه أسامة بن منقذ في كتاب العصا :201 .

وأبو المجيب الربعي : هو مزيد بن محيا من فصحاء العرب المشهورين ، وهو ممن روى عنه ٱبن الأعرابي . ينظر الفهرست :216 ؛ 315 .

(4) النص على الوجهين من الناسخ .

(5) هند بنت معبد : جاهلية فقعسية من بني أسد ، جدُّها خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس [illegible] بني أسد . وهو عم أبي الشاعر الكميت بن ثعلبة الأسدي - جمهرة أنساب العرب : 196 ، أمّا خالد ، [illegible] أبيه يقول عمرو بن مرثد بن عرفطة الأسدي :

يا راكباً بلّغ حبيب بن خالدٍ ... فأسْدِ إلينا ما آستطعتَ وألْحِمِ

والبيت في معجم الشعراء : 27 ولحبيب خبرٌ مع زيد الخيل في سمط اللآلي 1 : 59 - 60 ، ولم أجد المقطعة في المصادر ، وقد ضبط «معبدَ» رايتُ : معبَد مخالفاً الأصل .

أمسى بـــــواكيـــــكَ مَلِلْنَ البُكا
وشرُّ عَهـــدِ النـــاسِ عَهْـــدُ النَّســـا

[2 و] فـاَبنَ حبيبٍ فـابْكِيَـا خـالـداً
لِجَفْنَـــــةٍ مَـــــلأى ، وَزِقٌّ رَوَا[1]

وآبنَ حبيبٍ فـــابْكِيَـــا خَـــالـــداً
لِطَعْنَـــةٍ يقصُرُ عنهـــا الإسَـــا[2]

إنْ تَبكِيَـــا لا تبكِيَـــا هَيِّنـــاً
ومـــا بمـــا مَسَّكُمَـــا منْ خَفَـــا

إذ يُخرِجُ الكاعبَ من خِـــدْرِهَـــا
يــومُــك لا تَــذكرُ فيــه الحَيَــا

أحلى من التَّمرِ ، وأحمى من الـ
ـجَمْرِ ، وآبَى عنـــد جِـــدِّ الإبـــا

وأنشد [من الطويل] :

تَطَـــاوَلَ ليلي بعـــد لُبنى فلم أَنَمْ
وأقصرُ ليـــلِ العـــاشقينَ طـــويـــلُ

ففكَّرتُ حتّى صرتُ بـــالفكرِ هـــائِماً
عليَّ بفكري للخُبـــولِ دليـــلُ

[2 ظ] وأنشد [من الكامل] :

أُأُمَيْمَ هيهـــاتَ الصِّبَـــا ذهبَ الصِّبَـــا
وأَطـــارَ عنّي الحِلمُ جهـــلَ غُرابي

أَين الأُلى بـــالأمسِ كانـــوا جيرةً
أَمَســـوْا دفينَ جَنـــادلٍ وتُرابِ

---

(1) أصل زقٌّ رَوا : زقّ رَوَاء ، والرَّواءُ : الكثير ، والمراد به هنا : المتليء المفعم ، وكتب الناسخ ملأى : مَلْىَ.

(2) أصل الإسا : الإساء : جمعُ آسٍ - وهو الطبيب - مثل:راعٍ ورعاء .

مـــاتــوا ، ولــو أنّي قَـــدَرْتُ بحيلـــةٍ
لأَحَـــذْتُ صَرْفَ المــوتِ عن أحبـــابي[1]

مـــــــــــــا حيلتي إلاّ البُكاءُ عليهِمُ
إن البُكاءَ سِـــــلاحُ كلِّ مُصـــــابِ

وقال أبو الشَّغْبِ العبسيُّ [2] [من الطويل] :

أبَعْـــدَ بني الـزُّهرِ الغَطـــارفــةِ[3] الأُلى
أُرجّي رخـــاءً أو نـــوالاً من الـــدَّهر ؟!

غطـــــارفـــــةٌ زُهرٌ مَضَـــوا لِسَبيلِهِمْ
أَلَهْفَي[4]على تلـــك الغَطَـــارفـــةِ الـزُّهْرِ

[3 و] لَهُمْ ذِكَرٌ يَعْتَـــــــــدنَ قلبي كأنّما
يُلـــذّعْنَـــهُ بين الجــوانـــحِ بـــالجمرِ

---

(1) أحَذْتُ : أبْعدْتُ .

(2) في الحاشية بخطّ الناسخ : «في الحماسة هذه الأبيات منسوبة إلى عكرشة العبسي ، وهو يكنى أبا الشغب» . والذي في الحماسة : 300 – 301 خمسة أبيات منها هي : الخامس والسادس والسابع والثامن والرابع .

أما أبو الشغب فلم أعثر له على ترجمةٍ ، ولكني وجدتُ له في الحماسة أبياتاً قالها في «خالد بن عبد اللّه القسري وهو أسيرٌ في يدي يوسف بن عمر الثقفي» ومعنى هذا أنّه كان حياً سنة 120 – 125 هـ ، إذ في سنة 120 عَزل خالدٌ عن ولاية العراق ، وتولاها يوسف بن عمر فحبسه ، وعذّبه ... حتى قتله في المحرّم من سنة 126 ، أو في ذي القعدة من سنة 125 – تاريخ الطبري 7 : 147 وما بعدها ؛ وفيات الأعيان 2 : 229 .

(3) الغطريف ، والجمع غطارفة : السيّد الشريف ، وقيل السخيّ السريّ الشاب – العباب .

(4) أصلُ لهفَى : «لهفَ مضاف إلى ضمير النفس ، ففرّ من الكسرة وبعدها ياءٌ إلى الفتحة فانقلبت ألفاً ...» شرح المرزوقي : 950 ونقله التبريزي بلفظه دون أن يذكر المرزوقي في شرح الحماسة : 431 ، وهذا البيت والرابع في سمط اللآلي 1 : 428 كروايتنا .

يُـــــــذكِّرُنيهِمْ كلُّ خيرٍ رأيتُـــــــه
وشَرٌّ ، فمـــــا أَنْفَـــكُّ مِنْهُمْ على ذُكْرِ[1]

سقَى اللّـــهُ أجســـاداً ورائي تركتُهـــا
بِحـــافَـــةِ قِنَّسْرينَ من سَبَـــلِ القَطْرِ[2]

مَضَـوْا[3] لا يريـــدونَ الرَّواحَ ، وغـــالَهُمْ
من المـــوتِ أَسبـــابٌ جَرَيْنَ على قَـــدْرِ

ولـــو يستطيعـــون الرَّواحَ تَروَّحُـــوا
معي ، وَمَضَـــوْا[4]في المُصْبحينَ على ظَهْرِ

لَعَمْرِي لقـــد وارت قبـــورٌ ضَمِنَّهُمْ[5]
أَكُفّـــاً شِـــدادَ القبضِ لـــلأسـلِ[6] السُّمرِ

وَآخرُ عَهْـــدِ منـــكَ يَـــا شَغْبُ شمَّـــةٌ
بِشَرْجَ[7] وداعـــاً والمَطِيُّ بنـــا تَسْرِي

---

(1) البيت واللذان يليانه في مجالس ثعلب : 242 بدون نسبة بترتيب مختلف وروايته كروايتنا ، أما رواية الحماسة :

يُذكِّر فيهم كلّ خير ... وهو والتي تليه ما عدا الأخير بترتيب يختلف قليلاً في معجم البلدان 2 : 206 .

والذُّكر يكون بالقلب ، والذِّكرُ يكون باللسان – شرح المرزوقي : 1057 .

(2) الحماسة والمعجم : ... أجداثاً ورائي... بحاضرِ ...

والمجالس : ... فتياناً ... تركتهم بحاضرِ .

وقنّسرين : كورة بالشام منها حلب ، وقد خربت سنة 351 هـ ، وقيل سنة 355 قبل وفاة سيف الدولة الحمداني – معجم البلدان 4 : 404 .

(3) المجالس : ثووا .

(4) الحماسة والمعجم : وغدوا

(5) الحماسة : ... وارت وضمّت قبورهم .

المعجم : ... وارت وطمّت ...

(6) الحماسة والمعجم : بالأسل .

(7) هناك مواضع كثيرة بهذا الاسم ، ولكن يغلب على الظن أن المراد هنا : «ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية» معجم البلدان 3 : 334 ، ومنعها من الصرف في الأصل على أنه يجوز أن تصرف .

فكان وداعـــاً لا تَـــلاقِيَ بَعْــدَهُ

وَبَيْنــاً الى يـوم القيـــامــةِ والحشرِ

[3 ظ]   وقال عقيلُ بن عُلَّفَةَ[1] يرثي ٱبنَه جَثَّامة[2] [من الطويل] :

لِتَقضِ المنـــايـــا مـــا أرادت فــإنَّهـــا

مُحَلَّلَـــةٌ بَعْـــدَ الفتى ٱبنِ عَقيـــلِ[3]

فتىً كان يحتـــلُّ المــوالي بنجـــوةٍ

لـــديْــهِ فَحَلُّــوا بعـــدَه بمسيـــلِ[4]

---

(1) شاعرٌ إسلاميٌّ عدّه ٱبنُ سلاّم في الطبقة الثامنة ، كان من سُمّار الخليفة عبد الملك ، وخطب إليه ٱبنه يزيد بنُ عبد الملك ٱبنتَه فأبى عليه فحبسَه ، ثم زوّجه ٱبنتَه أُمّ عمرو ، أما ٱبنتُه الجرباء فقد تزوجها يحي ٱبن الحكم أخو مروان . وكان أهوج جافياً شديد الهَوَجَ والعجرفيّة لا يرى أنّ له كُفؤاً ، وله من الأولاد : عُلّفة ، وعملّس ، وجثّامة ، وأم عمرو ، والجرباء .

ترجمتـــه في طبقـــات فحـول الشعراء :709 – 718 ، والأغـــاني 12 : 255 – 272 ، ومعجم الشعراء : 164 – 165 ؛ وسمط اللآلي : 185 – 186 .

(2) عند ابن سلام : 715 أنها في رثاء ٱبنه عُلّفة ، وكذلك قال أبو الفرج في الأغـاني 12 : 270 وسـاق خبره فقال : «مات علّفة بن عقيل الأكبر بالشام فنعاه مضرِّس بن سوادة لعقيل بأرض الجنـاب فلم يُصدّقـهُ ... ثم تحقق الخبر بعـد ذلـك فقـال يرثيـه ...» وتوهم التبريزي في شرح الحمـاسـة : 446 أنها في رثـاء ٱبن عم عقيل وليس في رثاء ٱبنه .

(3) هما من مقطوعة في الحماسـة : 282 لـه ، وطبقـات فحول الشعراء : 715 ؛ والكامل 2 : 268 – 269 ؛ والأغاني 12 : 270 ، والثاني وحده في معجم الشعراء : 165 وصدره عند ابن سلاّم : لتمضِ المنايا حيثُ شئن فانها ، وعند المبرد : لتأت المنايا حيث شاءت ... وعند أبي الفرج : تحل المنايا حيث شاءت .

(4) ابن سلام ؛ المبرّد ؛ المرزباني :

فتى كان مـــولاه يحـــلّ بنجـــوةٍ   فحـــلّ المـــوالي بعـــده بمسيـــل

والأغاني : «بربوةٍ» .

والنجوة مثل للعز ، والمسيل مثل للذل ، ينظر شرح المرزوقي : 988 والتبريزي : 446 .

وقال آخرُ ، ويُروى لِنُصَيْبٍ[1] ، ولعُرفُطَة بن الطِّمّاح الأسدي[2] [من الوافر] :

ولاَ تَبْعَـــدْ أَبَـــا هِنـــدٍ ، ولكنْ
فـــداك العـــاجـزُ الجبس[3] البخيـــلُ

يقـــول فَيُحْسِنُ القـــولَ ٱبنُ ليلى
ويفعـــلُ فـــوقَ أَحسنِ مـــا يقـــولُ[4]

[4 و] **فتىً لا يرزأُ الخُـــــلاّنَ إلاَّ**
مَـــــوَدَّتَهُمْ ، ويرزُؤُهُ الخليـــــلُ

وقال آخر [من الطويل] :

أفي كُـــلِّ يـــومٍ لي خليـــلٌ مُـــوَدِّعٌ
لقـــد خفتُ أن أبقى بغيرِ خليـــلِ

ولابـــدَّ يـــومـــاً أَنْ تَجيءَ مَنِيَّتِي
وَيُفرَدَ منِّي صـــــاحبي وَدَخيلي

---

(1) يكنى أبا محجن ، وهو شاعرٌ أسود من معاصري جرير ، من موالي عبد العزيز بن مروان ، وهو في الطبقة السادسة عند ٱبن سلاّم ، ويكنى أبا الحجناء أيضاً وهي كنية نصيب الأصغر .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء : 675 – 676 ؛ والأغاني 1 : 305 – 355 ، والثاني لنصيب في البيان 1 : 219 والثاني والثالث في الأغاني 1 : 331 على أنها في مدح عبد العزيز بن مروان بزيادة بيت هو :

فبشّر أهـــل مصرَ فقـــد أتـــاهُم ـــــ مـــع النيـــل الـــذي في مصر نيـــلُ

(2) لم تفرد له ترجمة ، وهو أسديّ من فقعس ، شاعرٌ جاهليٌّ ، وكذلك حفيده عمرو بن مرثد بن عرفطة شاعرٌ ذكره المرزباني في معجم الشعراء : 27 .

(3) كتب الناسخ فوقها : «والخبُّ» أي : يروى عجز البيت بالوجهين معاً ، والجبس : الجبانُ الفَدْم ، والخبّ : الخدّاع .

(4) هو مفرداً لنصيب في عيون الأخبار 3 : 146 .

وقال محمَّدُ بن عبد اللّه بن المُقفَّع يرثي عبد الكريم بن أبي العوجَاء[1] [من الطويل] :

رُزئنا أبا عمروٍ ، ولم نخشَ فَقْدَهُ[2]
فللّه ريبُ الحادثاتِ بمن وَقَعْ
فإنْ تكُ قد فَارقْتَنَا وتركْتَنَا
ذوي خَلَّةٍ ما في آنسدادٍ لها طمعْ
[4 ظ] **فقد جَرَّ نفعاً إذ رُزئناكَ أَنَّنا**
أَمِنَّا على كلِّ الرزايا من الجزعْ[3]

وقال آخر يرثي أخاً له[4] [من الوافر] :

كأني يومَ فارقني حبيبٌ
رُزئتُ ذوي المَوَدَّةِ أجمعينا
وكان على الزمانِ أخي حبيبٌ
يميناً لي ، وكنتُ له يمينا
فَإنْ يَفْرَحْ بِمَصْرَعِهِ الأَعادي
فما نُلْفَى لَهُمْ مُتَخَشِّعِينَا

---

(1) الأبيات في الحماسة : 241 لعبد اللّه بن المقفع وليس لآبنه محمد «يرثي يحيى بن زياد ، وقيل يرثي عبد الكريم بن أبي العوجاء» ؛ وله في أمالي المرتضى 1 : 135 برواية ثعلب «يرثي يحيى بن زياد ، وقال الأخفش : والصحيح أنه يرثي بها آبن أبي العوجاء» ؛ وهي في وفيات الأعيان 3 : 469 في رثاء أبي عمرو آبن العلاء ، قال : «ورثاه عبد الله بن المقفع ... وقيل إنما رثى بها يحيى بن زياد ... الحارثي الكوفي الشاعر ... وقيل : بل رثى بها عبد الكريم ... والأول أشهر ، وقيل : إن هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع ... وأقول : إن هذه المرثية إن كانت في أبي عمرو المذكور فما يمكن أن تكون لعبد الله لأنه مات قبل موت أبي عمرو وإن كانت لمحمد فيمكن» قلت : ولا يمكن أيضاً أن يرثي عبد الله بن المقفع آبن أبي العوجاء ، لأنه قتل سنة 155 هـ بعد مقتل ابن المقفع بعشر سنين .

(2) رواية المصادر : ولا حيَّ مثلَه

(3) هومفرداً في البديع : 348 بدون نسبة ، وروايته في المصادر جميعاً :

فقد جرَّ نفعاً فقدُنا لك أنّنا

(4) لم أعثر عليها فيما تهيّأ لي من مصادر .

وقال أعرابيٌّ يرثي أخاً له ، قال الوزيرُ : لم نزل مُوقنين إجماعَ الروايات على أنَّ هذهِ القِطعَة لصفيَّة بنت عمرو الوائلية من باهلة ، ولكنّ أبا العبَّاسِ أعرف[1] [من البسيط] :

كُنَّا كغُصنينِ في جُرثومةٍ سَمَقَا[2]
حيناً على خير ما تنمي له الشَّجَرُ[3]
حتَّى إذا قيل : قد طالت[4] فُرُوعُهما
وطالَ ظِلُّهُمَا وٱسْتُنظِرَ الثَّمَرُ[5]
أخنَى على واحدي رَيْبُ الزَّمانِ ، وما[6]
يُبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ

---

(1) كتب الناسخ تعليق الوزير المغربي على نسبة المقطَّعة في المتن . والمقطعة من خمسة أبيات في الحماسة : 270 لصفيّة الباهلية ، ولم أجد لها ترجمة ، ومن ستة أبيات لطيبة الباهلية ترثي أخاها في حماسة البحتري : 431 ، وهي لصفيّة في أختها في عيون الأخبار 3 : 66 ، والعقد الفريد 3 : 277 - 278 .

(2) البحتري : عشنا جميعاً كغصني بانةٍ سَمقَا .

والعيون : ... جرثومةٍ سَمَوَا ، والعقد : بَسقَا .

(3) أبو تمام : حيناً بأحسن ما يسمو له ؛ والعيون : بأحسن ما تسمو ، والعقد : ما ينمي به ..

(4) البحتري : قد عمَّت .

(5) أبو تمام : وطال فيآهما ، والبحتري ، والعقد : وطال قنواهما وٱستُنضر الثمر . والعيون : وطاب قنواهما ، وما في رواية البحتري من النَّضرة التي هي الحُسن ، والرونق ، وسائر الروايات من الإنتظار .

(6) البحتري والعيون : ولا . وفي العقد : على واحدٍ . وبعده في حماسة البحتري :

فاذهبْ حميداً على ما كان من حدثٍ ... فقد ذهبتَ وأنت السمعُ والبصرُ
وما رأيتك في قومٍ أُسرُّ بهمْ ... إلاّ وأنت الذي في القوم تُشتهرُ

[5 و] **كُنَّــا كأنجمِ لَيْــلٍ بينهـــا قَمَرٌ[1]**
يجلــو الــدُّجى فهَــوى من بينهــا[2] القَمَرُ

وقال أعرابي[3] [من الطويل] :

أَعَمَّــارُ[4] ، مــا أزدادُ إلاَّ صبابــةً
إليــكَ[5] ، ومــا تــزدادُ إلاَّ تنــائيــا
ألا فَلْيَمُتْ من شــاء بعــدَكَ ، إنَّما
عليــكَ من الأقــوامِ كان حِــذاريــا[6]

وقال آخر[7] [من الطويل] :

ومــا ظلمتْ نفسٌ بكتْ حينَ جــاءهــا
نَعِيُّــك يــا عبــدَ العــزيــز بنَ عــامرِ
فيــاليتــكَ البــاكي ويــا ليت أنَّني
مكَــانَــكَ لَحْمٌ بين ذئبٍ وطــائرِ
ولم أسمــعِ الشيءَ الــذي قــد سَمِعتــهُ
وهــل يملــكُ الإنســانُ دفــع المقــادرِ[8]

---

(1) العيون : وسطنا قمرٌ

(2) نفسه : بيننا .

(3) هما من أربعة أبيات في الحماسة : 256 – 257 بدون عزو ، ومجموعة المعاني : 117 .

(4) الحماسة : أجاري .

(5) نفسه : ولا ، وبعده :

أجــاري لــو نفسٌ فــدت نفسَ ميّتٍ ... فــديتُــك مسروراً بنفسي ومــاليــا
وقــد كنتُ أرجــو أن أُمَــلاكَ حقبــةً ... فحــال قضــاءُ اللّــه دون رجــائيــا

(6) هو من بيتين في عيون الأخبار 3 : 66 بدون عزو ، ومفرداً في البديع : 349 بدون عزو . وروايته في الحماسة والعيون : عليك من الأقدار ؛ والبديع : من الأيام .

(7) لم أعثر على القطعة سوى أن عجز البيت الثالث منها في الأمثال : 268 للثقفي ، وشعراء بني ثقيف كثيرون منهم أمية بن أبي الصلت ، وابن الذئبة في العصر الجاهلي ، والأجرد في العصر الأموي ، ويغلب على الظن – بآيةِ اسم المرثي – أنها للأجرد – وتنظر ترجمة في الشعر والشعراء : 734 ، أو ليزيد بن الحكم الثقفي وهو من معاصري الفرزدق .

(8) الأمثال : ولا يملك الإنسان صرف المقادر .

[5 ظ]   وقال أبو نَدْبة[1] [من الطويل] :

تَصَــــدَّعَ قَلبي يـــوم جـــــاءَ نَعِيُّـــــهُ
أَلا ليتَني قبـــــــــــــل النَّعِيِّ لِمَصْرَعي
لــــدى حُفرَةٍ غبراءَ قَبْــل وفَـــاتـــــهِ
تَبَــوَّأتُ منهــــا في الضَّرِيحـــةِ مَضْجعي

وقال عمرو بن يزيد يرثي أخاه[2] [من الطويل] :

أَقسمتُ لا أسَى على فَقْـــــدِ هـــالــــكٍ
من النـــاسِ بعـــد الحــارث بنِ يــزيـــدِ
مُجـــاوِرَ قـــومٍ لا يُجيبـــونَ دَاعِيَـــاً
وليســوا بـــأَيقـــاظٍ ولا بهُجـــودِ[3]
وليســوا - وإن كانــوا قريبـــاً مَحلُّهمْ -
لجــــارٍ بــــأَعْـــوَانٍ ولا بشهـــودِ

وقال أعرابيٌّ[4] [من الطويل] :

[6 و] تَمُرُّ بأهـلِ الـدَّوْمِ وَيْـكَ ولا تَرى[5]
عَليـــكَ لأهـــل الـــدَّوْمِ أن تتكلَّمَـــا

---

(1) لم أعثر له على ترجمة ، ولم أجد قطعته في المصادر التي بين يديّ .

(2) هو عمرو بن يزيد بن هلال بن سعد بن عمرو بن سلامان النخعي ، من أهل الكوفة . عاش في القرن الأول للهجرة . معجم الشعراء : 47 - 48 .

(3) كتب الناسخ فوقها : «برقود» يعني : أنه يُروى بالوجهين معاً .

(4) الأبيات 1 ، 2 ، 3 في عيون الأخبار 4: 120 - 121 من أربعة أبيات بدون عزو ، وساق لها قصة .

(5) العيون : أجِدَّكَ تمضي الدّوْم ليلاً ولا ترى
والدَّوْم : شجر المُقل ، والمرادُ بأهل الدوم : الموتى .

وبـالـدَّوْمِ ، ثَـاوٍ لـو ثَـويْتَ مكانَـه
فَمَرَّ بـأهـلِ الـدَّوْم عـاج فَسَلَّما[1]
جَـزَى اللَّـهُ خيراً - والجـزاءُ بكفِّـهِ -
خليـلاً هَجَرَنـا مـا أعَفَّ وأكْرَمَـا
فكيف صُـدودي عنـكَ حَيـاً[2] وأبتغي
كـلامَـك لَّمـا صِرتَ في الرَّمْسِ أَعْظُما

وقال أبو عَطَاءٍ[3] يرثي ٱبن هُبَيْرة[4] [من الطويل] :

ألا إنَّ عينـاً لم تَجُـدْ يـومَ واسـطٍ
عليـكَ بجـاري دَمعِهـا لَجَمُـودُ
عشيَّـةَ قـام النَّـائحـاتُ[5] وشُقِّقتْ
جيـوبٌ بـأيـدي مـأتمٍ وخـدودُ

---

(1) العيون : ومرّ بوادي الدّوْم حيّاً لسلّما

(2) في الأصل : حيناً ، وكذلك أثبته رايت . وهو تصحيفٌ لا يستقيم به المعنى ، بدليل البيت الذي سبقه ، وبدليل روايته في العيون : هجرتُك في طول الحياةِ وأبتغي ، وبعده :

ذكرتُ ذنوبـاً فيـك كنتَ اجترمتَهـا أنـا منـك فيهـا كنتُ أسـوا وأظلمـا

(3) هو أبو عطاء السندي في شرح التبريزي : 372 و«اسمه أفلح ، وقيل : مرزوق مولى عنبر بن سماك ٱبن حصين الأسدي ، وكان أسود دمياً قصيراً ، وهو كوفي ... أدرك الدولة العباسية ، وله في المهدي قصيدة ...» معجم الشعراء : 456 ؛ الأغاني 17 : 245 – 257 ، خزانة الأدب 4 : 167 ؛ سمط اللآلي : 602 – 603 .

(4) هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة ، ولد سنة 87 هـ ، كان والياً على البصرة والكوفة ، وقتل بواسط في ذي القعدة من سنة 132 هـ ، قتله أبو جعفرالمنصور ، وتذكره كتب التاريخ عادة في السنة المذكورة ، ترجمته في وفيات الأعيان 6 : 313 – 321 ، وينظر تاريخ الطبري 6 : 450 – 458 .

والأبيات في الحماسة : 226 – 227 له ؛ وتاريخ الطبري 6 : 456 ؛ وأمالي القالي 1 : 268 ؛ والشعر والشعراء : 769 ؛ ونسبها المرتضى في أماليه 1 : 223 لمعن بن زائدة ، وهي نسبة شاذّة .

(5) العقد : راح الدّافنون .

فـــأصْبَحْتَ مَهْجُـورَ الفِنَـــاءِ[1] ، وربَّما
أقـــام بـــه بَعْـــدَ الـــوفــودِ وفــودُ
[6 ظ] فــإنَّــكَ لم تَبْعُــدْ على مُتَعَـاهِـدٍ[2]
بلَى ، كلُّ مَن تحتَ الترابِ بعيـــــــدُ[3]

وقال حُصَيْن بنُ عُبَيد الرِّبعيُّ[4] يرثي أخاه [من الطويل] :

متى أنتَ نـــاسٍ ذِكْرَ حَبَّـــانَ ســـاليـــاً
متى ؟ لا مَتَى ، مـــــادامتِ العينُ تَطْرِفُ
إذا قلتُ : أنسى ذكْرَ حَبَّــــانَ هـــاجني
شمائِـــلُ حَبَّــــانَ الـــــذي كنتُ أعرِفُ
أجِـــــــــدَّكَ لا تَنْسى ولا أنت ذاكرٌ
خَليلَـــكَ إلاّ ٱرفضّتِ العينُ تَـــذرِفُ ؟!
عَـلاَمَ أخـــافُ الـــدَّهْرَ بعـــد فراقــهِ
لقـــد حقَّــقَ الـــدَّهرُ الـــذي أتخـوَّفُ
متى اليــــأسُ مُنسٍ مُــوجَعـــاً ذا حَرارةٍ
حــزينــاً مُصــابــاً أم متى الـدَّهرُ يُنصِفُ ؟

(1) رواية المصادر : فإن تُمسِ ... فربّما إلاّ العقد : فإن تكُ ... فربّما
(2) المصادر : متعهّد .
(3) العقد : بلى ، إن من تحت ... وسائر المصادر كروايتنا .
(4) هكذا ضبطها الناسخ ، ورجّح رايت في حاشيته أن تكون الرَّبعيَ نسبة إلى قبيلة ربيعة ، ولعل نسبة الشاعر - ولم أعثر على ترجمته أو قطعته - إلى الرَّبيع وليس إلى ربيعة «والرِّبعي : ما نُتج في أيام الربيع ، ويُكنى به ولد الرجل في شبابه» شرح الحماسة للتبريزي : 389 .

فليس البكاءُ اليومَ راجِعَ ما مضى
ولا النفسُ عن ذِكرىٰ حبيبِكَ تَعْزِفُ

[7 و] وَطيَّبَ نفسي عن حبيبيَ أنَّني
متى شئتُ لاقيتُ آمْرءاً يتلهَّفُ

حزيناً أتى ريْبُ الحوادثِ بينَه
وبين الأحِبَّاءِ الأُلى كان يألَفُ

إذا القومُ سامُوا مَيْسِراً(1) سام فوقَهُمْ
جوادٌ على عِلاَّتِهِ مُتعفِّفُ

تراهُ كغُصنِ البانِ يهتزُّ للنَّدى
خَميصَ الحَشَا عاري الأشَاجِعِ(2) أهْيَفُ

تَحَلَّبَ كفّاهُ السماحةَ والنَّدى
إذا جعلتْ صوبُ البوارقِ تُخلِفُ

وقال سُوَيدٌ العُكْلِيُّ(3) [من الطويل] :

فلو أنَّ أيّامَ المنونِ تَرَكْنَنَا
فَعِشْنَا مَعاً ما ضرَّنا من تُخُرِّما

ومازال منّا حاملٌ للوائنا
وَمُوقِدُ نارٍ للنَّدَى حيثُ يَمَّما

---

(1) من معاني الميسر : الجزور يسمى ميسراً لأنه يجزّأ أجزاءً ؛ فكأنه موضع التجزئة ، والميسر : القمار بالقداح في كل شيء ، و يبدو أن المعنى الأول هو المراد .

(2) المفرد : أشجع وهو العَصَب الممدود فوق السُّلامي من بين الرسغ إلى أصول الأصابع . وعاري الأشاجع معناه : أن اللحم عليها قليلٌ .

(3) هو سويد بن كراع أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل ، وكراع آسم أمّه ، وآختلف في آسم أبيه اختلافاً بيناً ، ويبدو أنه من مخضرمي الجاهلية والإسلام أدرك خلافة عثمان بن عفان (رض) ، على أن صاحب الأغاني تأخر بأيامه إلى عهد جرير والفرزدق . ينظر سويد بن كراع في عشرة شعراء مقلون : 87 – 88 . والمقطعة فيه منقولة من هنا ، ولم يروها مصدر آخر .

[7 ظ] ولكنَّ أيَـامـاً من الـدَّهرِ أَحْـدَثَتْ
لنـا حَـدَثـاً أوْهى عُرُوشـاً وَهَـدَّمَـا
ومـا زَادَنَـا عضُّ الثِّقَـافِ قنـاتَنَـا
ولا شِـدَّةُ العَـزَّاءِ إلا تكرُّمـا[1]

وقال جَوَّابٌ السُّلَمِي[2] يرثي أخاه [من الطويل] :

لعمْرُكَ إنَّ اللَّـوْمَ لن يُلبِثَ الفتى
وطـولَ البُكا أَن يستكينَ ويَخْضَعـا
لقـد كنتُ ذا رُكْنٍ وريشٍ فلم يـزلْ
بي الـدَّهرُ حتى أصبحـا قـد تَضَعْضَعَـا
يقـولُ رجـالٌ لم تُصِبْهُمْ مُصيبتي
ولم يرْقُـدوا بـالليـلِ نـومـاً مُفَـزَّعـا
خُـذِ العَفْـوَ يـا جـوَّابُ وٱعْفُ فـإنَّما
يُرجَّى الفتى كيْما يضُرَّ وَيَنْفَعَـا
فقلت لهم : مـالي بـذلـكَ حَـاجَـةٌ
فـلا تَطْمعُـوا بـالعفـوِ عِنـدِيَ مَطْمَعَـا
[8 و] لأُوفِيَ نَـذْراً كنتُ فيهمْ نَـذَرْتُـه
وأَشفِيَ نفسي من دِمـاءٍ فَتَنْقَعَـا[3]
ومـا من فتًى إلاَّ - وإنْ طـال عمرُه
وإنْ عـاش - إلاّ سَـوف يُصْرَعُ مَصْرَعَـا

---

(1) العزّاء : السنة الشديدة ، والثِّقاف : ما تُسوّى به الرماح .
(2) لم أعثر له على ترجمة ، ولم أجد أبياته فيما بين يديَّ من مصادر .
(3) نَقَعَ : ٱرتوى ، وذهب عطشه .

وقال سُلَيْمُ بنُ رِبْعِيٍّ يرثي أخاه مُضَرِّسَ بن رِبْعِيٍّ[1] [من الطويل] :

أَلا يـــالَقَـوْمٍ للخليـلِ الـــذي نَـــأَى
فـلا هــو يــأتيني ولا أنــا طــالِبُــهُ

ولم تَرَ عيني سُـــــوقَـــــةً كَمُضَرِّسٍ
ولا مَلِكاً تَجْبي إليـــــه مَرازِبُــــهْ[2]

أَنمَّ إلى العُلْيَـــــا وأَضْرَبَ في الـــوغى
وأنــدى إذا مــا الجَـدْبُ أوضَـعَ راكبُــه[3]

وَسَخَّى بنفسـي عـن خليلـيَ أَنّنـي
إذاشِئتُ لاقيتُ امرءًا مــات صــاحبُــه[4]

[8 ظ] **لعمرُكَ مــا البــاكي الُمخمّشُ وجهَــهُ**
بــأحيــا من الثّــاوي عليــه نَصــائبُــه

---

(1) مُضَرِّس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس من بني أسد ، من معاصري الفرزدق ، وهو شاعرٌ محسن متكن . ترجمته في معجم الشعراء :307 ، والمؤتلف : 292 ، وخزانة الأدب 2 : 293 .

(2) مرازب جمع مرزبان ، وهو : كبير الفرس ورئيسهم .

(3) وضعت الدّابة : سارت سيراً دوناً ، وأوضعها راكبُها جعلها تسير كذلك .

(4) البيت من ثلاثة أبيات في الحماسة : 244 لنهشل بن حَرِّي «والمرثي هو مالك بن حَرِّي . أخو نهشل ، ويكنى أبا ماجد ، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب – رضي اللّه عنه – وكان شجاعاً» وهو – بدون عزو – في البديع : 148 ، وهو والبيت الثاني في شعر نهشل بن حَرِّي ضمن عشرة شعراء مقلون : 109 من ستة أبيات لم ترد هنا ، ولم يتنبه المحقق الى ما ورد هنا من أبيات رغم أن هذا الكتاب من مصادره ، والقطعة في شعر نهشل هي :

أغرّ كمصبــــاح الـــدجنّــــة يتّقي ... قــذى الـزاد حتى يستفـاد أطـايبُـه
وهـــوّن وجـــــدي عن خليلي أنني ... إذا شئتُ لاقيتُ أمرءاً مـات صـاحبـه
ومن ير بـالأقـوام يـومـاً يروا بـه ... معرّة يـوم لا تُـوارى كـواكبُـه
فقـل للـذي يبـدي الشماتـة جـاهـداً ... سيـأتيـك كأسٌ أنت لابـدّ شـاربُـه
أخ مـاجـدٌ لم يُخـزني يـوم مشهـدٍ ... كما سيفُ عمروٍ لم تَخُنْـهُ مضـاربُـه
ولم تر عيني سـوقـة مثل مـالـكٍ ... ولا ملكاً تجبي إليـه مرازبُـه

ألا بكرتْ أُمُّ العـــــلاءِ تلـــــومني
تقـول : ألا قـــد أَبْكأَ الـــدَّرَّ حــالبُـــه

تقــول : ألا أهلكتَ مَـــالَـــكَ ضَلَّـــةً
وهـل ضَلَّـــةٌ أن يُنفـق المـــالَ كاسبُـــه

وقال حَارِثَةُ بن بَدْر الغُدَانيُّ[1] يرثي زياد بن أبيه [2] [من البسيط] :

صَلَّى المليـــــكُ على قبرٍ بمنزلـــــةٍ
دون الثُّـوَيَّـــةِ يَسْفِي فـوقَـــهُ المُـورُ[3]

أَدَّتْ إليـــه قُرَيْشٌ نفسَ سيِّـــدهـــا
فصـارَ فيـه النَّـــدَى والحَـزْمُ مقبـورُ[4]

أبـــا المُغيرةِ ، والـــدُّنيـــا مُغَيِّرَةٌ
وإنَّ من غُرَّ بـــالـــدنيـــا لَمَغْرُورُ[5]

---

(1) شاعر أمويّ ، كان ملازماً لزياد بن أبيه مدّة ولايته العراقين ، وكان مُكباً على الشراب ، وقد ولّاه عبيد الله بن زياد – بعد وفاة أبيه زياد – سُرَّق لجودة خمرها ، وضمّ إليها رامهرمز . توفي غريقاً سنة 64 هـ ، والغداني نسبةً إلى غدانة بن يربوع ، بطن من تميم . ترجمته في وفيات الأعيان 2 : 502 ، 506 ؛ وينظر أمالي المرتضى 1 : 384 ، وأخباره في الأغاني 23 : 444 وما بعدها .

(2) كانت وفاته سنة 53 هـ ، والقطعة في الكامل 1 :185 ، والثالث والرابع في العقد الفريد بزيادة بيت له 3 : 241 ؛ وأعادها من ستة أبيات في 3 : 297 ، والبيت السادس وحده في قواعد الشعر : 64 له ، وقد أخلّ به الكامل والعقد .

(3) في الكامل والعقد : صلى الإله له على قبر وطهّره عند الثوية ...
والثُّوِيَّة : تصغير الثَّوِية ، وهو موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم وفيات 2 : 506 .
أقول : ومن القبور القائمة فيه إلى اليوم قبر كُمَيْل بن زياد النخعي . والمور : «شيئان فهو العجاج والريح ، وهو دِقُّ كلّ تراب ونبت» التعليقات والنوادر : 89 .

(4) الكامل والعقد :

زفّت إليـــه قريشٌ نعش سيِّـــدهـــا فثَمَّ كل التقى والبرّ مقبــــــورُ

(5) الكامل : والدنيا مُفجّعةٌ ، وفي العقد : مُفجّعة ، وأعاده : مُغيِّرة ، وعجزه فيهما :

وإنّ مـــن غـــرّتِ الــــــدنيــــــا لمغـــرُورُ

[9 و] قــد كان عنــدكَ للمعروفِ معرفــةٌ
وكَـــانَ عنـــــدكَ للنكراء تنكيرٌ[1]
وكنتُ تُغشَى فَتُعطي الخيرَ من سَعَــــــةٍ
إن كان بــابُــك أمسَى وهــو مَهْجُــورُ[2]
ولا تلينُ إذا عُـــــــــوسِرت مَقْسَرَةً
وكلُّ أمرِكَ مـــا يُـــوسِرتَ مَيْسُـــورُ
فـــالحمـــدُ زادُكَ لم تَلحقَـــكَ بـــائرةٌ
وأنتَ في صـــالـح الأقــوامِ مِـــذكــورُ

وقال العتّابيُّ[3] [مُخلَّع البسيط] :

مَضَتْ على عَهْـــــدِهِ اللّيــــــالي
وأُحْـــدِثت بَعْـــدَهُ أُمُــــورُ[4]

---

(1) بعده في العقد :

لــو خلّـــد الخيرُ والإســلام ذا قَـــدَمٍ إذاً لخلّـــــدكَ الإســـلام والخيرُ

(2) الكامل : وكنت تغشى وتعطي المال ... إن كان بيتُك أضحى ...

والعقـد : قـد كنـتَ تؤتـى فتعطـي المـال ... فاليوم بيتك أضحى ...

وبعده في الكامل :

النـــاسُ بعــدك قـــد خفّت حلُـومهمُ كأنمـــا نُفخت فيهـــا الأعـــاصيرُ

(3) هو كلثوم بن عمرو ، وكنيتـه أبو عمرو ، تغلبيٌّ ، من أهل قنسرين ، من ولـد الشـاعر الجـاهلي عمرو ابن كلثوم التغلبي ، يجمع بين الشعر الجيّـد ، والخطـابـة ، والرسـائل الفـاخرة أدرك أيـام المـأمون ، وتـوفي سنـة 220 هـ ، وكان رمي بالزندقة والرفض فطلبه الخليفة هارون الرشيـد فهرب الى اليمن حتى كلّمـه فيـه الفضل ابن يحيى البرمكيّ فأمنّه ، ترجمته في طبقات الشعراء : 261 ، والشعر والشعراء : 839 ؛ والبيان والتبيين 1 : 51 ؛ والفهرست : 533 – 534 ؛ الأغاني 13 : 109 ومابعدها ؛ معجم الشعراء : 244 ، تـاريخ بغـداد 12 : 448 ، معجم الأدباء 17 : 26 – 31 ؛ وفيات الأعيـان 4 : 122 – 124 ، وتـاريخ وفـاتـه من الأعلام 6 : 90 .

ونسبت الأبيات في معجم الشعراء : 358 لراوية العتّابي : محمد بن علي الصيني «شاعر طاهر بن الحسين ، وابنه عبد اللّه» . وهي له في أمالي القالي 2 : 93 عن ابن الأنباريّ قـال : وأنشـدنـا [يعني ثعلبـاً] ، قـال : أنشدنا أبو عيسى الربضي قال : أنشدنا الطوسي أبو الحسن علي بن عبد الله .

(4) الأمالي : أتت على ... وحدثت ..

والأبيات الأخرى مطابقة لروايتنا .

والمعجم : لما مضت دونه الليالي

وٱعتضتُ بـــاليـــأسِ منـــهُ صبراً
وٱعتَـــدَلَ الحُـــزنُ والسُّرورُ[1]

فَلستُ أرجـــــو ولستُ أخشَى
مـــا أحـــدثتْ بَعْـــدَهُ الـــدُّهــورُ

[9 ظ] فَلْيَجْهِـــدِ الـــدَّهرُ في مَسَـــاتي
فمـــا عسَى جَهْـــدُهُ يَضِيرُ[2]

وقال البَعيثُ[3] يرثي الهِلْقَامَ بنَ نُعَيمِ بن القعقاع[4] [من البسيط] :

يـا عَيْنِ جُـودي بـدمـعٍ منـكِ تَسْجـامِ
وابكي لمصرعِ خيرِ النـــاس هِلقـــامِ

ألفى أبـــاه نُعَيْماً سَنَّ مَكْرُمَـــةً
فـــاسْتَنَّ مـــا سَنَّ قَمقـــامٌ لِقَمْقَـــامِ[5]

هَـــدَّ العِراقيْنِ هِلقـــامٌ وَمَصْرَعُـــهُ
يـــا لَلرِّجـــالِ وَسُرَّ الشّـــانِئُ الشّـــامي[6]

---

(1) المعجم : واعتقبت [كذا] ... فاعتدل ...

(2) المعجم : ... فـي ضراري ... فما يُرى بعده ...

ومَسَاتي : مساءَتي .

(3) هو خداش بن بشر ... بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، عدّه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من فحول الإسلام ، يكنى أبا مالك ، وكان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة . وكان قاوم جريراً في قصائد فغلبه جريرٌ وأخمله . ترجمته في طبقات فحول الشعراء : 533 ، 535 : والشعر والشعراء : 497 ؛ والمؤتلف : 71 ؛ والاشتقاق ٠ 241 ؛ وسمط اللآلي 1 : 296 .

(4) هو الهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة من ولد عُتيبة بن الحارث ، كان شريفاً تزوج إليه بعض خلفاء بني أمية . وقاتل في عسكر ٱبن الأشعث بوقعة مسكن ، فأُسر وجيء به إلى الحجاج بن يوسف الثقفي فقتله سنة 83 هـ . ينظر تاريخ الطبري 6 : 373 – 374 ؛ 380 ، والاشتقاق : 559 .

(5) القمقام : السيّد .

(6) في الأصل : السّامي وكذلك أثبتها رايت .

وقال الفرزدقُ يرثي وكيعَ بن أبي سُودٍ الغُدانيَّ[1] [من الطويل] :

إنَّ الــــذي لاقى وكيعـــاً فَنَـــالَـــهُ
تَنَـــاولَ صِـــدِّيـــقَ النبيِّ أبـــا بكْرِ[2]

[10 و] **فمـا مـات موتُوراً ، ومـا من عَـدُوِّهِ**
من النـــاسِ إلاّ قـــد أبـــاتَ على وِتْرِ[3]

فكم قلَـــع الأيَّـــامُ من جبَـــلٍ لنـــا
وَأَوْرَثْــنَ مــن درعٍ وأبيـضَ ذي أُثْـرِ[4]

وإنَّـــا على أمثـــالِـــهِ من جبَـــالِنَـــا
لأَصبرُ حيٍّ من مَعَـــدٍّ على الـــدَّهرِ[5]

لِتَبْـــكِ وَكيعـــاً خيـــلُ صُبـــحٍ مُغِيرَةٌ
تَسَـــاقَى السِّمامَ بـــالمُثقَّفـــةِ السُّمْرِ[6]

---

(1) هو وكيع بن حسـان بن قيس ، يكنى أبـا المطرّف من الشجعـان ذوي البـأس . كان رئيس بني تميم حتى عزله قتيبة بن مسلم الباهلي فخرج عليه – وقتيبة بفرغـانـة – فقلتـه مع أحـد عشر من أهلـه وذلـك في ذي الحجّة سنة 96 ، وقيل 97 هـ وبعث برأسه إلى سليمـان بن عبـد الملك فوقع ذلـك منـه كلّ موقع – وفيـات الأعيان 4 : 87 ، 88 ، تاريخ الطبري 6 : 526 .

(2) من عشرة أبيات في ديوانه 1 : 202 – 203 وفيها تقديم وتأخير ، وخبرهـا في الـديوان أنّـه : «لما مـات وكيع بن أبي سُود ... منع عـدي بن أرطـاة الفزاري – وكان والي البصرة – أن يُنـاح عليـه ، فوضـع نعشـه وقالوا : لا يُحمل حتى يجيء الفرزدق ، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والنـاس يترحمون عليـه ويـذكرون الله ، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول ...» ورواية البيت في الديوان : فإن الذي نادى ...

(3) كتب الناسخ في أعلى يسار الصفحة «ثانية المراثي» يعني الكراسة الثانية منه ورواية البيت في الديوان :
فمات ولم يؤثر [كـذا] وما من قبيلةٍ
وسابغةٍ زغْفٍ وأبيض ذي أَثْرِ

(4) الديوان : فكم هدّت ..
والمراد بالأبيض : السيف ، والأُثْرُ : فِرَنْدُ السيفِ ورونقه ،

(5) الديوان : لأبقى مَعَدٍّ للنوائب والدَّهرِ

(6) الديوان : ... خيل حرب ... تساقى المنايا بالردينية السُّمر .
والسِّمامُ جمع سَمٍّ وهو الثقب . والمثقَّفة : الرماح .

لَقُوا مِثلَهُمْ فَاسْتَهْزمُوه بِدعوةٍ
دَعَوْهَا وكيعاً والجهادُ بهمْ تَجري
وبين الذي نادى وكيعاً وبينَه
مسيرةُ شهرٍ للمُقَصّصةِ البُترِ[1]

وقال آخرُ[2] يرثي عينَهُ [من الطويل] :

لقد طُفتُ شرقيَّ البلادِ وَغَرْبَها
وساءلتُ عن ذي الطِّبِّ والمُتطَبِّبِ
[10 ظ] فقالوا ليَ : اسماعيلُ ثَقّابُ أعيُنٍ
وما خيرُ عَيْنٍ بَعْدَ نقبٍ بِمِثْقَبِ[3]
يقولون : ماءٌ طيِّبٌ خانَ عينَه[4]
وما ماءُ عينٍ خانَ عيناً بطيِّبِ
ولكنَّه أيّامَ أَنْظرُ طيِّبٌ
بعينيْ قُطَاميٍّ[5] نمى فوقَ مَرْقَبِ
كأنّ ابن حَجْلٍ مَدَّ ريشَ جناحِهِ
على مَرِّ إنسانيْهِا المُتغيِّبِ
جرى فوقَ إنسانَيْهِا فكأنَّه
جرى فوق إنسانَيْهِا ماءُ طُحْلبِ

---

(1) الديوان : وبين ... وبينهم .
والمقصَّة : من القُصَّة التي هي شعر الناصية ، والمقصّص الذي له جُمَّة ، والبُتر : جمعَ أبتر وهو المقطوع الذنب .
(2) لم أعثر على القطعة في مابين يديَّ من مصادر .
(3) في الأصل : بِمَثقَبِ ، وكذلك أثبتها رايت وشكّ بصحتها في الحاشية مشيراً إلى أنّ الناسخ وضع فوقها : «صح» .
(4) في الأصل : عينَه وكذلك أثبتها رايت .
(5) القَطاميّ : الصقر .

وقال رجاءُ بن لقيط[1] [من الطويل] :

لَنِعْمَ الفتى يَغْشَى عُميرةُ قبرَه
إذا الشمسُ ولّت وهي وَرْدٌ[2] خِضابُهَا
فتًى كان يَحميهِ من الذُّلِّ سَيْفُهُ
وَيُنجيهِ من عارِ الأمورِ ٱجتنابُها
[11 و] **مَحَا الذَّمَّ عنه أوّلٌ رَفعُوا به**
وآباءُ صِدْقٍ لم تُدنَّسْ ثِيَابُها

وقال الحارثُ بن عمرو الفَزَاريُّ[3] يرثي بني خالدةَ ، كرْدمٌ وإخوتُه وهم بنو سَعْدٍ ٱبن حَرَام[4] [من المتقارب] :

لا يُبْعِدِ اللّهُ ربُّ العِبَا
دِ ، وَالمِلْحِ ما ولدتْ خالِدَه[5]
هُمُ الكاسِرونَ صُدُورَ الرِّمَا
حِ في الخيْلِ تُطرَدُ أو طارِدَه[6]

---

(1) لم أهتدِ إلى ترجمته ولا إلى قطعته .

(2) الوَرْد : لونٌ بين الكُمتةِ والشُّقرة ، ومنه قيل للأسد : وَرْد ، وللفرس كذلك .

(3) لم أعثر على ترجمة له .

(4) هو كردم بن شعثة من حرام بن سعد بن عديّ بن فزارة ... وهو الذي طعن دريد بن الصمّة ، أما أولاد خالدة الفزاريّة فهم : كردم ، وكُرَيْدم ، ومعرض . وفي قول ٱبن الأعرابي ما يدلّ على أنهم أكثر من ذلك ، وإلاّ كان قال : «كردمٌ وأخواه» ، ينظر جمهرة أنساب العرب : 256 ، الشعر والشعراء : 751 – 752 ؛ تاج العروس .

(5) القطعة في الزاهر 1 : 324 – 325 وقدّم لها ابن الأنباري بقوله : «وأنشدنا أبو العباس عن ٱبن الأعرابي» ونسبها البغدادي في الخزانة 4 : 164 لِنُهيْكة بن الحارث المازني من مازن فزارة نقلاً عن نوادر ابن الأعرابيّ ، وهي في الكامل 1 : 295 ، بدون عزو ؛ والبيتُ الأول وحده في الفاخر : 9 لشُتَيْم بن خويلد الفزاري .

وهو في الزاهر عن ٱبن الأعرابيّ مطابق لروايتنا سوى أن «والملح» بالرفع ، وفيه 1 : 324 برواية الأصمعي : جزى اللّه ربُّك ربٌّ ... ومن معاني الملح : البركةُ ، والرِّضاعَ .

(6) ترتيبه الثالث في الزاهر ، وروايته : وهم يكسرون ... بالخيل .

هُمْ يُطعمـــونَ سَــــديفَ السَّنــــا
مِ في المَحْـــلِ واللَّيلـــةِ البـــارِدَه[1]

يُــــذكِّرُنِي حُسْنَ أَفْعَـــالِهِمْ
تَفجُّـــعُ ثَكلى بِهِمْ فَـــاقِـــدَه[2]

[11 ظ] فـــإنْ يكُنِ المـوتُ[3] أفْنَـــاهُمُ
فللمـــوْتِ مـــا تَلِــدُ الــوَالِــدَه

وقال آخر[4] [من الطويل] :

ألا فــٱقْصِرِي من دمْـعِ عينيـــكِ لن تَرَيْ
أَبـــاً مثلَـــهُ تَنْمى إليـــه المفـــاخِرُ[5]

وقـــد عَلِمَ الأقـــوامُ[6] أنَّ بنـــاتِـــه
صـــوادقُ[7]إذ يَنْـــدُبَنَـــهُ وقـــواصِرُ

---

(1) هو الثاني في الزاهر ، وروايته : هُم المطعمو الضيف شحم السَّنامِ والقاتلو ...

(2) الزاهر : ... الائهم تفجّع ثكلانةٍ فاقده

(3) الزاهر : القتل . وتتفق الخزانة والكامل مع الزاهر كثيراً .

(4) هما في الحماسة : 294 وقدّم لهما بقوله : «قالت آمرأةٌ ، وقيل : لمحمد بن بشير الخارجي في أبي عبيدة بن عبد اللّه بن زمعة» ، وهما من قصيدة في جمهرة نسب قريس لمحمد بن بشير الخارجي يرثي أبا عبيدة آبن عبد اللّه : 494 مطلعها :

ألا أيهـــا النـــاعي آبن زينب غـــدوةً نعيتَ الفتى ، دارت عليـــك الـــدوائرُ

وكذلك في الأغاني 16 : 77 ، ومعجم البلدان – فرش .

ومحمد بن بشير من بني خارجة بن عدوان ، يكنى أبا سليمان ، حجازيّ مطبوع ، من شعراء العصر الأموي ، وكان منقطعا إلى أبي عبيدة بن عبد اللّه بن زمعة القرشي ، تنظر ترجمته في الورقة :112 ؛ والأغاني 16 : 61 – 85 ؛ ومعجم الشعراء : 343 ، وخزانة الأدب 4 : 37 .

(5) في الجمهرة ، والأغاني ؛ والمعجم :

فقومي اضربي عينيـــك يـــا هنـــد لن تري أبـــا مثلـــه تسمـــو إليـــه المفـــاخر

وانفردت الجمهرة بـ : يسمو ، وأعادت البيت في 496 : قومي ...

(6) المعجم : الإخوان .

(7) الأصل : «صوادقْ» وهو سهو ،

وقال ابن الحنَّاطِ[1] يرثي رجُلاً [من الطويل] :

ومن عَجَبٍ لمَّا تبيَّنتُ أنَّني
لَدَيْهِ على طُولِ المَقَامَةِ لا أُجدي

تحرَّيتُه في نَوْمَتي فلَقِيتُه
لأشكو إليه ما لقيتُ وأستعدي

وَمَسَّحْتُ كيْ أَغْنَى[2] بكفّيَ كفَّه
ولم أدرِ أن الجودَ من كفّه يُعدي[3]

[12 و] فلا أنا منه ما أفادَ ذوو الغِنى
أفَدْتُ ، وَأعداني فبدَّدتُ ما عندي[4]

وقال جريرٌ يرثي الوليد بن عبد الملك[5] [من البسيط] :

يا عيْنِ جُودي بدمْعٍ هاجَه الذِّكَرُ
فما لدمعكِ بعد اليومِ مُدَّخَرُ

---

(1) هكذا أثبته الناسخ ، وهو في الأغاني 19 : 273 ؛ وجمهرة نسب قريش : 110 ؛ 115 ؛ 123 ؛ وأمالي المرتضى 1 : 522 ؛ وغرر الخصائص : 206 وسائر المصادر : ابن الخياط ، ويرد البيتان الأخيران منها على أنها في مديح الخليفة المهدي وليس في الرثاء .

وابن الخياط هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس ... مولى لقريش أو هذيل ، من المجان الخلعاء العققه ، وقد عاصر الدولتين : الأموية والعباسيّة ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ثم اتصل بالخليفة المهدي – الأغاني 19 : 273 وما بعدها .

(2) في الأصل : أُغنِي ، وكذلك أثبتها رايت ، وعلق عليها في الحاشية : «يجب ألاّ نقرأها : أغْنَى» ، وبهذا الضبط يختلّ المعنى .

(3) البيتان في زيادات ديوان بشار 4 : 55 وينظر تخريجها فيه ، وروايته :

لستَ بكفّي كفّه أبتغي الغنا

(4) رواية الديوان :... فأفنيتُ ما عندي .

(5) القطعة بتمامها في ديوان جرير 1 : 242 ، ومن المعروف أن الوليد توفي سنة ستٍّ وتسعين من الهجرة .

إنَّ الخليفـــــةَ قـــــد وارَى شمائلَــــه
غبراءُ ملحــــودَةٌ في جُـــولهـــــا زَوَرُ[1]
أمسى بنـــوه - وقـــد جلَّتْ مصيبتُـــه -
مثـل النجــومِ هَــوَى من بينهـــا القَمَرُ
كانـــوا شهـــوداً فلم يَــــدْفَــعْ منِيَّتَــــهُ
عبــــدُ العــــزيـــز ، ولا رَوْحٌ ، ولا عُمَرُ
وخــــالــــدٌ لــو أرادَ الـــدهرُ فِـــدْيَتَــــه
أغْلَـــوْا مُخَـــــاطِرَهُ[2] لـــو ينفـــعُ الخطرُ
قـــد شَفَّنِي رَوْعَـــــةُ العبــــاسِ من فَــزَعٍ
لَمَّـــــا أتـــــاهُ بــــدير القسطـــل الخَبَرُ

[12 ظ] وقال يحي بن زيادٍ يرثي أخاه عَمرواً[3] [من الطويل] :

ألا نَـــوَّه الـــــداعي بلَيْـــلٍ فـــأَسْمَعَـــــا
بِخِرْقٍ[4] كريمٍ كان في النَّــــاسِ أَرْوَعَــــا

---

(1) قال محمد بن حبيب شارح الديوان : «أجوال البئر نواحيها ، والزَّوَرُ : الاعوجاج» .

(2) في الأصل : مُخاطِرَه ، وأثبتها رايت : مخاطره ولم يُشر إلى الأصل . ورواية الديوان : أغلوا مخاطرةً لو يقبل الخطرُ .

(3) كتب الناسخ فوقه : «قال أبو القاسم ، يعني ثعلب : كذا كان بخطّه» وواضحٌ أن ملاحظة الوزير المغربي على رسم الإمام ثعلب : «عمرواً» بإثبات الواو .

و «يحي بن زياد بن عبيد اللّه الحارثي - أبو الفضل ، شاعرٌ ماجن ، يرمى بالزندقة ، من أهل الكوفة ، له في السفاح والمهدي العباسيين مدائح ، وهو ابن خال السفاح ، أقام ببغداد مدّة ، ولم يحمد زمانه فيها ، فخرج عنها» توفي في أثناء خلافة المهدي ، نحو 160 هـ الأعلام 9 : 178 ، وترجمة يحي في تاريخ بغداد 14 : 106 - 107 وشرح التبريزي : 393 ، ومعجم الشعراء : 486 .

(4) الخِرق من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة ، والخِرق : الكريم المتخرّق في الكرم أي المتسّع فيه ، وقيل : هو الكريم الخليقة .

مضى صاحبي وٱستَقْبَلَ الدهرُ صَرْعَتِي
ولا بُدَّ أن ألقَى حِمامِي فأُصْرَعَا[1]
كأَنْ لم نكُنْ يا عمروُ في دارِ غبْطَةٍ
جميعاً ولم نشْرَعْ إلى مَوْعدٍ معَا
دَفَعْنَا بك الأيَّامَ حتى إذا أتتْ
تُرِيدُكَ لم نَسْطِعْ لها عنك مَدْفَعَا
فلم يَبْلَ ذكرٌ منكَ كنتَ تُجِدُّهُ
جميلٌ ، ولكنَّ البِلَى فيك أَسْرَعَا
وما دَنِسَ الثوبُ الذي زَوَّدُوكَهُ
وإن خانَهُ ريْبُ البلى فتقطَّعَا[2]
وطابَ ثرًى أصبحتَ فيهِ ، وإنَّما
يطيبُ إذا كان الثرى لكَ مَضْجعا

(1) هذا البيت والرابع والسادس في الحماسة : 240 - 241 من قطعة ٱنفردت بثلاثة أبيات لم ترد هنا ، كما أن قطعتنا انفردت بأبيات لم تُرو في الحماسة ، والبيت الرابع من بيتين له في معجم الشعراء : 486 . وهذه رواية الحماسة .

وقال يحي بن زياد الحارثي :

نعى ناعيا عمروٍ بليْل فأسمعا — فراعا فؤاداً لا يزالُ مُرَوَّعا
وما دنس الثوبُ الذي زوّدوكه — وان خانه ريبُ البِلى فتقطعا
دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت — تريدك لم تَسْطع [كذا] لها عنك مدفعا
مضى فمضت عنّي به كلُّ لذّةٍ — تَقَرُّ بها عيناي فانقطعا معا
مضى صاحبي وٱستقبل الدهرُ مصرعي
ولابدَّ أن ألقى حِمامي فأُصرعا
وما كنتَ إلاّ السيفَ لاقى ضريبةً — فقطّعها ثم ٱنثنى فتَقَطَّعَا

(2) كتب الناسخ فوق «ريب» : «طول» ، وفوق «فتقطّعا» : «فتصدّعا» ، يشير إلى أن عجزه يُروى أيضاً :

وإن خانه طول البلى فتصدّعا

[13 و]   وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ[1] [من الطويل] :

فقـــالـــوا : أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَـــــه
لقبرٍ مُقيمٍ بـــالـمَـــلا فـــالـــدَّكادكِ[2]
فقلتُ لهُـمْ : إنَّ الشَّجَى يبعثُ الشَّجَى
فَـدَعْنِي فهـــذي كلُّهـــا قبرُ مـــالـــكِ[3]

---

(1) متمم بن نـويرة من بني يربـوع ، ومن طبقـة أصحـاب المراثي عنـد ٱبن سـلاّم ، وقدّمـه على طبقتـه ، يكنى أبا نهشل ، دأب على رثاء أخيه «مالك بن نويرة وكان قَتَله خالد بن الوليـد بن المغيرة حين وجّهه أبو بكر رضي الله عنه إلى أهل الردّة ... وحديث مالك مما ٱختلف فيه فلم نقف منه على ما نريد ، وقد سمعتُ فيه أقاويل شتى غير أن الذي ٱستقر عندنا أن عمر أنكر قتله ، وقام على خالد فيـه ، وأغلـظ لـه ، وأن أبا بكر صفح عن خـالـد وقبـل تـأولـه» طبقـات فحـول الشعراء : 204 ، ولمتم ترجمة في الأغـاني 15 : 239 ومابعـدهـا وسمـط اللآلي 1 : 87 . أمـا مـالـك فقـد كان - كما يقول ابن سلاّم :205 «رجلاً شريفـاً فـارسـاً شجاعا ، وكانت فيه خيلاء وتقدُّم ... وقدم على النبي ﷺ فيمن قدم من أمثاله من العرب ، فولاّه صـدقـات قـومـه من بني يربـوع ...» ثم قتلـه خـالـد بن الـوليـد في حروب الردّة ، وتنظر تفـاصيـل مقتلـه في شرح التبريزي : 370 - 372 ، والأغاني 15 : 239 - 249 .

والبيتان بزيادة بيت هو :

لقـــد لامني عنـــد القبـــور على البكا   رفيقي لتـذرافِ الـدمـوع الســوافـك

في الحمـاسـة : 225 ؛ وحمـاسـة البحتري 407 ، والكامل 1 : 152 ؛ والأمـالي 2 : 1 من قطعـة ؛ وسمـط اللآلي : 625 ؛ والعقد الفريد 3 : 263 له ، وفي شرح التبريزي من قطعة : 372 لابن جذل الطعان .

(2) كتب النـاسخ «فـالـدوانـك بخط الوزير» . وفي الحمـاسـة ، والكامل والأمـالي : لقبر ثوى بين اللوى ... والعقد : بأطراف الملا ، وصدره في العقد : يقول أتبكي من قبور رأيتها .

(3) الكامـل : ... الأسى يبعث البكا   ذروني فهـذا كلـه ، والأمـالي : فهـذا كلّـه ، وكـذلـك روايتـه في الحماسة وفي حماسة البحتري . وبعده في الأمالي :

ألم تره فينـــا يُقسّم مـــالـــه   وتـــأوي إليـــه مُرمـلات الضرائـــك

والضرائك : الفقراء .

وقال أعرابيٌّ[1] [من الوافر] :

ألا يــــا دهرُ أَفْرِشْ[2] عن شَريــــدي
فقـــد أدركتَ مِنِّي مــــا تُريــــدُ

ذهبتَ بِسَـــالِمٍ وأبي سِنَـــانِ
فمـــا للرُّزءِ بَعْـــدهُمَـــا مَـــزِيــدُ

تُصِيبُ أقـــاربي وَتَحيـــدُ عَنِّي
ومن حَـــوْلي التَّخَـــوُّفُ والـــوعيـــدُ

ومن تكُنِ ٱلمَنِيَّـــــةُ غَيَّبَتْـــــهُ
فَسَـــوْفَ على تفِيئَتِـــهِ[3] يعـــودُ

[13 ظ] وقالت ٱمرأَةٌ في أبيها[4] [من الوافر] :

لَعمرُك مــــــا خَشيتُ على أُبَيٍّ
مَتَـــالفَ بين قَـــوٍّ فـــالسُّلَيِّ[5]

---

(1) كتب الناسخ : «بخطّ أبي العباس إلحاقٌ ما نسخته : وأظنّه غَنَوِيٌّ» ولم أعثر على ٱسم الشاعر ولا على قطعته في المصادر .

(2) أفرش : أقلع ، ومن معاني الشريد : المُفرد .

(3) التفئة : الإثر ، ومنه : دخلت على تفئته : أي على إثره ، ولا أعرف ما إذا كانت التفيئة هذه لغة فيها أو ضرورة على أن الطبري في 3 : 249 قد ٱستعملها : «تفيئة» .

(4) هي في الحماسة : 284 - 285 ، لكعب بن زهير ، والأول والثاني في اللسان - سلا لكعب أيضاً ، وهي كاملة بترتيب مختلف في الكامل 2 : 269 ؛ وثلاثة الأبيات الأولى في معجم الشعراء : 205 لقُرّان الضبيّ . وكعب بن زهير بن أبي سُلمى معروف . أما قرّان فهو قرّان بن رؤبة على قول ثعلب - وقال غيره هو قران بن غويّة ... ورجّح المرزباني قرانة بن غوية ، كان جواداً شاعراً في العصر الجاهلي . معجم الشعراء : 204 .

وعلّق المبرّد على القطعة بقوله : «هذا الشعر من أجفى أشعار العرب ينبىء صاحبُه أن تقديره في المرثيّ أن تكون منيته قتلاً ، ويتأسف من موته حتف أنفه» .

(5) الكامل : قصيّ بين حَجرٍ ... وهو قصي عنده حيثما ورد هنا «أبيّ» .

ولكنــي خشيــتُ علــى أُبَــيٍّ
جَرِيرَةَ رُمحِـــــــهِ في كلِّ حَيٍّ

فتى الفتيــــانِ مُحْلَـــوْلٍ مُمِرٌّ[1]
وَأَمَّـــارٍ بـــــإرشـــادٍ وَغَيٍّ

فيــا لهفَ[2] الأرامــل واليتــامى
ولهفَ البـــاكيـــاتِ على أُبَيٍّ

وقال الأُبَيْرِدُ اليربُوعيُّ[3] [من الطويل] :

أقــول لنفسي في الخَــلاءِ[4] ألــومُهــا :
لــكِ الــويْــلُ مــاهــذا التجلُّــدُ والصَّبْرُ

أمــــا تَعلمينَ[5] الخُبْرَ أن لستُ لاقيــاً
أخي ؛ إذ أتى من دونِ أثــوابِــهِ[6] القَبْرُ

---

(1) فوقه بخط الناسخ : «بخط ثعلب : ومُرٌّ» وضبط محقق الحماسة صدر البيت : مَحْلُول . وهو وهم ورواه : من الفتيان .

(2) الكامل : الا لهف ... وكذلك الحماسة .

(3) هو الأُبيرد بن المعذّر ... الرياحي اليربوعي ، شاعرٌأُمويٌّ ، من شعراء الإسلام وأوّل دولة بن أميّة ، مُقلٌّ لم يَفِد إلى الخلفاء ولم يمدحهم ، ولكنه هاجى حارثة بن بدر الغداني ، وسعد العجلي واشتهر من شعره قصيدته في رثاء أخيه بُرَيْد ، وهي من روّي الراء أيضاً تجدها في الأغاني 13 : 135 – 138 ، والحماسة : 308 – 309 ، وأدرك الأبيرد أيام عبيد اللّه بن زياد . تنظر ترجمته في الأغاني 13 : 125 وما بعدها .

والأبيات الثالث والرابع والسادس في الكامل 1 : 126 له من ستة أبيات ؛ ومن تسعة أبيات في حماسة البحتري : 431 – 432 لليلى بنت سلمة ترثي أخاها ؛ وفي أمالي القالي 2 : 71 لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمّه قيس بن سلمة من قصيدة ، وترتيبها مختلف ، وينظر سمط اللآلي : 708 ؛ والتنبيه : 97 فقد نسبها البكري – في التنبيه – الى مسلمة بن مغراء .

(4) البحتري : في خفاء .

(5) البحتري ، والأمالي : ألا تفهمين .

(6) البحتري والأمالي : أكفانه ، وبعده :

وكنتُ إذا ينــأى بــه بيْنُ ليلــةٍ يظـلُّ على الأحشــاء من بينــه الجمرُ
فهــذا لبيْنٍ قــد علمنــا إيــابَــه فكيف لبين كان مــوعــدَه الحشرُ

[14 و] فَتًى كان يُدينـه الغِنى من صـدِيقِـهِ
إذا مـا [هـو][1] ٱستغنى ويُبعِـدُه الفَقرُ
فتًى كان يُعطي السيفَ في الحربِ[2] حقَّـه
إذا هتف[3] الـداعي ويشقى بـهِ الجُـزُرُ
يُـذكِّرُنِيـه كلُّ خيرٍ رأيتُـه
وشرٌّ فمـا أنفـكُّ يَحـدُثُ لي ذِكْرُ[4]
وَسَخَّى بنفسي[5] أنَّني سـوف أغتـدي
على إثره يـومـاً وإن نَفَّس العُمْرُ[6]

وقالت ٱمرأةٌ من بني حَنيفة[7] [من الوافر] :

ألا هَلَـكَ ٱبنُ قُرَّانَ الحميـدُ
أخـو الجُلَّى أبـو عَمْروٍ يَـزِيـدُ[8]

---

(1) سقط من قلم الناسخ فأثبتناه من رايت والمصادر . وبعد هذا البيت في الكامل :

فتى لايعـدّ المـال ربـاً ولا تُرى ... بـه جفـوةٌ إن نـال مـالاً ولا كِبْرُ

(2) البحتري ؛ الكامل : الروع .

(3) البحتري ؛ الكامل : ثوَّبَ ... وتشقى ، وبعده في الكامل :

فـلا يُبعـدنـك اللّـهُ إمَّـا تركتَنـا ... حميـداً ، وأودى بعـدك المجـدُ والفخرُ

(4) أهمله البحتري وزاد بعده بيتين ليسا في قطعتنا .

(5) في الكامل ، البحتري : وهوّن وجدي ، وكذلك روايته في الأمالي .

(6) البحتري : وان طال بي العمر ، والأمالي : على إثره حقاً وإن نُفِّسَ العمرَ .

(7) هي في المفضليات : 273 ترثي بها يزيد بن عبـد اللّه بن عمروٍ الحنفي ، ولم أعثر لـه على ترجمة ؛ وهي بـدون نسبـة في مجـالس ثعلب : 299 وترتيب أبيـاتهـا يختلف ، وورد البيت الثـالث فيهما وفي الأغـاني (دار) 15 : 97 بدون عزو كأنه بيت آخر .

(8) المجالس : أبو عمروٍ أخو الجُلَّى يزيد . ورواية المفضليات كروايتنا .

ألا هَلَـــــكَ آمرؤٌ ، هلكتْ رجـــالٌ
فلم تُفْقَـــدْ[1] ، وكان لــــه الفُقُـــودُ

ألا هَلَــــكَ آمرؤٌ ظَلَّتْ عليْــــهِ
بِسُخـــطٍ عبرةٌ ودمٍ[2] تَجُـــودُ[3]

[14 ظ] ألا هَلَــكَ آمرؤٌ حبَّــاسُ مَــالٍ
لجــاراتٍ[4] ، وَمِتْــلافٌ مُفيـــدُ

سَمِعْنَ بِيَــوْمِــهِ فَظَلِلْنَ نَــوْحــاً
قيـــامــاً مـــا تُصـــانُ لهـــا خُــدُودُ[5]

وقال آخر[6] [من الطويل] :

كأَنْ لم يكُنْ رَيْبُ الحــــوادثِ مَسَّني
ولا نـــائبـــاتُ الـــدَّهْرِ قبـــلَ عَقيـــلِ

إذا نحنُ قُلْنَـــا : يـــا عَقِيـــلُ لحـــاجـــةٍ
بِظَلمـــاءِ ليْـــلٍ قـــامَ غيْرَ ثقيـــلِ

رقيـــقُ الحـــواشي خـــالَطَتْـــهُ شُهْـومَـــةٌ
نَـــدِي الكفِّ حَـــلاَّلٌ بغيْرِ مَسِيـــلِ

---

(1) المجالس : بمهلكه .
(2) الأصل ورايت : وَدَمٌ ، ولم أر لها وجهاً .
(3) المفضليات : بشط عنيزة البقرُ الهجودُ . والمجالس : ... قامت عليه بجنب عنيزة البقر الهجود .
وهي رواية الأغاني أيضاً .
(4) المفضليات : على العِلاّت متلافٌ . والمجالس : على الإخوان متلافٌ .
(5) المفضليات : سمعن بموته ... قياماً مايحلّ لهنّ عُود .
والمجالس : بموته فظهرن . وعجزه كالمفضليات .
(6) لم أعرف القائل ، ولم أجد القطعة في المصادر .

يدٌ سَمْحَةٌ[1] المعروفِ يأنسُ عندها
أخو حاجةٍ إن جاءَ وٱبنُ سَبيلِ

[15 و] أنشدت أُمُّ طَيْبَةَ لِقيسِ بن الصَّرَّاع / يرثي أخاه جاريَةَ بنَ الصَّرَّاعِ[من الطويل] :[2]

أبْلِغْ لُكَيْزاً والمَنَايا مُطِلَّةٌ
على كلِّ نفسٍ عَجَّلتْ أو تَبَطَّتِ
أصَبْنا به الثأرَ المُنيمَ ، ولم تكنْ
لتذهبَ فِرْغاً[3] بالتي قد تَوَّلتِ
سَقَى جَدَثاً بالأَجْرَدِ الفَرْدِ والنَّقا
رِهامُ الغوادي دِيمةٌ فاسْتَهَلَّتِ
أَجارِيَ ، إنْ كانت بأيدي عَدُوِّنا
إليكَ المنايا أُشرعتْ فأَظَلَّتِ
فكلُّ بني أُمٍّ - وإنْ طالَ عُمْرُهُمْ -
لها ، أكثرت من أخذِهِمْ أو أَقَلَّتِ
وإنَّا تَرَكْنَا المرءَ كَعْباً وعامِراً
وبِشْراً لعَافي الطيرِ حيثُ ٱسْتَقَلَّتِ
أجارِيَ ، لا تَبعُدْ ، بلى كلُّ ميّتٍ
بعيدٌ إذا ما كربةُ الموتِ حلَّتِ

---

(1) في الأصل : «مسحة» واضطرب الناسخ في ضبطها فوضع فتحة على الحاء ، ثم دوّر رأسها كأنه يريد أن يجعلها ضمّة ، وأثبتها رايت : مسحة ، ولم أر لها من معنى فلعلّها تصحفت ممّا أثبت ، على أن الناسخ وضع فوقها : «صح» .

(2) لم أعثر عليها أو على قائلها .

(3) يقال : ذهب دمُه فِرغاً ، أي هَدَراً باطلاً - أصلاح المنطق : 18 - 19 .

[15 ظ] وقـالت زَيْنَبُ الطَّثْرِيَّـة ترثي أخـاهـا يـزيـد بن الطَّثْرِيَّـةِ[1] [من الطَّويل] :

أرى الأثْـلَ[2] من بطنِ العقيـقِ مُجـاوري
مُقيمـاً وقـد غـالتْ يـزيـدَ غـوائلُـه
فَتًى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لا مُتَـآزِفٌ[3]
ولا رَهِـلٌ لبّـاتُـه وبَـآدِلُـه[4]

---

(1) هو يزيد بن الصمّة – على قول ابن الكلبي – أحد بني سلمة الخير بن قشير ، يكنى أبا المكشوح ، كان ظريفاً جميلاً . مات قتيلاً في خلافة بني العباس – على قول أبي الفرج – قتله بنو حنيفة ، وصحّح ابنُ خلّكان وفاته فقال : إنها كانت 126 هـ قتلاً . وينظر الأغاني 8 : 157 – 187 ؛ وسمط اللآلي 1 : 103 ؛ ووفيات الأعيان 6 : 367 – 275 .

وسبعة أبيات منها في الحماسة : 297 – 298 لزينب من تسعة ؛ والأبيات : 1 ، 2 ، 3 ، 6 ، 9 ، 5 ، 8 ، لها أيضاً في البيان والتبيين 1 : 217 ، وعشرة أبيات منها في حماسة البحتري : 433 لها ؛ والأبيات : 3 ، 12 ، 4 ، 8 ، 5 في أمالي القالي 1 : 271 عن ابن دريد عن أبي حاتم للعُجيْر السلولي ، ثم عاد القالي في 2 : 83 فقال : «قرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد ، وأملاها علينا أيضاً أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى – وفي الروايتين زيادة ونقصان – وأنا آتي على جميعها وفيها أبياتٌ تُروى للعُجير السلولي ولها ...» وينظر السمط 2 : 718 ، وهي مروية عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سلمة عن أبي عبيدة عن ابن الكلبي لزينب ترثي أخاها في الأغاني 8 : 182 ؛ وعن أبي عمرو الشيباني 8 : 184 لزينب أو لأم يزيد . والبيت الأول في الوفيات 6 : 374 لأخت يزيد وقيل لأمه ، وفي اللسان – أزف للعُجير ، وأعاده في : بدل بدون عزوٍ والثامن وحده في عيون الأخبار 1 : 318 بدون عزوٍ .

(2) الأثل : شجر ، وهو نوعٌ من الطرفاء . ورواية الجاحظ : قريباً وقد ...

(3) في الحاشية «مُتأزِّف في الأصل بغير مدّ» وروايته في المصادر : لا متضائلٌ . أمّا المتآزف من الرجال فهو القصير ، وهو المتداني ، وقيل هو الضعيف الجبان .

(4) الرهل : المسترخي ، واللبّة : وسط الصدر ، والمنحر . والجمع لبّاتٌ ولبابٌ ، والبأدلة : ما بين العنق إلى الترقوة والجمع بآدل ، وقيل هي لحم الصدر ، ويقال : إن واحد البآدل : بأدلٌ بغير هاء .

في الأصل : مُتَأَزِّفٌ ، وَلَبّانُه بنونٍ مُشَدَّدَةٍ[1] وهو خطأ

فَتًى لا تَرى قَــــــدَّ[2] القميصِ بِخَصْرِهِ
ولكنّـــه يُـوهي[3] القَمِيصَ كـواهلُــــه

فَتًى ليس لابن العَمِّ كالـــــــذئبِ إنْ رأى
بصـاحبــه يـومــاً دمــاً فهـو آكِلُــه

يَسُرُّكَ مظلُـومــاً ويُرضيـــكَ ظــالِماً
وكلُّ الـــذي حَمَّلْتَـــهُ فهـو حـامِلُــه

[16 و] **إذا نـزل الأضيـافُ[4] كان عَـذَوَّراً**
على الحيِّ حتى تَسْتَقِـــلَّ مراجِلُـــــه[5]

إذا مـــا طَهَـــا للقـومِ كان كأَنَّـــه
حَمِيٌّ[6] ، وكانتْ شِيمـــةً لا تُـزايلُــه[7]

إذا جَـــدَّ عنـــد الجِــدِّ أهــاكَ جِـدُّهُ[8]
وذو بــاطـلٍ إن شئتَ الهــاكَ[9] بـاطِلُـه

---

(1) لعل الناسخ يعني : «بباء مشدّدة» فسَهَا .

(2) المصادر : خرق القميص .

(3) المصادر : ولكنها توهي القميص ... وهذا البيت والذي يليه مما أهمله أبو تمام .

(4) الأغاني : إذ نزل الضيفان . والعَذَوَّر : السيء الخلق ، وتستقل مراجله : تنزل قُدوره . يريد أنه يبلغ من الاهتمام بالأضياف أن تسوء أخلاقه مع الطهاة مخافة تقصيرهم حتى تنزل القدور .

(5) ابتداءً من هذا البيت يبدأ اختلاف ترتيب القصيدة في الحماستين عمّا هو هنا .

(6) كتب الناسخ فوقها : «مُحْتمٍ» كأنّه يفسّرها ، والحميُّ من حِمية المريضِ الطعامَ .

(7) مما أهملته الحماستان والأغاني .

(8) مما أهمله أبو تمام . وروايته عند الجاحظ .
أخو الجدّ إن جدّ الرجالُ وشمروا .
وفي العيون : أخو الجدّ إن جاددتَ أرضاك ... وحماسة البحتري : إذا كان حين الجدّ أهاك ... والأغاني والأمالي : إذا جدّ ... أرضاك ...

(9) حماسة البحتري والأمالي : أرضاك .

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ[1]
وَأَبيَضَ هِنْدِياً طَويلاً حمائلُه
فَتًى لا يَرى ما فاتَه مُهْلِكاً له
ولا الخُلْدَ ما ضُمَّتْ[2] عليه أناملُه
وقد كان يَروَى المَشْرَفيُّ بكفِّه
ويبلغُ أقصى حَجْرَةِ الحيِّ نائلُه[3]
إذا القومُ أَمُّوا بيتَه فهو عامدٌ
لأحسنِ[4] ما ظَنُّوا به فهو فاعلُه

[16 ظ] أنشد أبو عبد اللّه لرجُل من بني حَنِيفة يقال له / مُحرِز بن علقمةَ[5] يرثي أخاهُ شَرِيكاً [من الوافر] :

لقد وارَى المقابرُ من شَريكٍ
كثيرَ تكرُّمٍ[6] ، وقليلَ عابِ
به كنّا نصولُ على الأعادي
وندفعُ[7] مِرَّةَ القومِ الغِضابِ

---

(1) الدّريس : الثوب الخَلَق ، وهو هنا : الدِّرْعُ الخَلَق ، والمفاضه : الواسعة .

(2) ضبطها الناسخ : «ضَمَّتْ» وكذلك فعل رايت ، وهذا البيت مما أهملته الحماستان ، وجاء في موضعه عند البحتري والأمالي :

وكنتُ أُعيرُ الدمعَ قبلك من بكى
وأنت على من مات بعدك شاغلُه

(3) المشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف وهي قرى في أرض العرب ، والحَجرة : الناحية ، يقال جلس فلانٌ على حَجرة ، أي ناحية ، وفي حماسة أبي تمام والأمالي : حُجرة ، ورويت في الأغاني كروايتنا ، ولكن صدر البيت فيه : وقد كان يحمي المحجرين بسيفه . و «يَروَى» في الحماسة والأمالي : يَروي .

(4) الحماسة : لأحسنَ ، وهو وهم من المحقق ، وفي الأغاني : لأفضل ما أمّوا به .

(5) لم أعثر له على ترجمة والبيتان الأول والثالث له في البيان والتبيين 1 : 5 ؛ وأعادهما في 2 :264 .

(6) البيان : تحلّم .

(7) كتب الناسخ فوقها : «وننقض» . والمِرَّة : القوة .

صَمـــوتٌ في المجــــالِسِ غيْرَ عِيٍّ
جـــديرٌ حينَ ينطِـقُ بـــالصَّــواب[1]

[أو يقول :

صمـوتٌ فـي المجالـسِ غيـرُ عَـيٍّ

بالفتح ، وأصله : عَيِيٌّ[2]]

كريمُ الخُلــــقِ لاَ طَبِـــــعٌ غبينٌ[3]
ولا فَحَّـــاشَـــةٌ نَـــزِقٌ السِّبـــابِ
كريمُ مـــــواطنِ الأحســـــابِ عَفٌّ
إذا الضِّلّيــلُ مـــالَ بـــه التَّصـــابي
دَلـــوفٌ[4] بـــالقِرى ، والليْـــلُ قَرٌّ
إلــى المُتلِثّميـــنَ ذُرى الرِّكـــــابِ

وقال الفرزدق[5] [من الطويل] :

[17 و] أبى الصَّبرُ أنّي لا أرى البـدرَ طـالعـاً
ولا الشمسَ إلاّ ذكّرَاني بغـــــالبِ
شبيهيْنِ كانـــا بـــآبنِ ليلى ، ومن يَكُنْ
شبيـــهَ آبنِ ليلى يَمْـحُ ضَـوْءَ الكـواكبِ

---

(1) البيان : صموتاً ... عَيّ جديراً ...

(2) ما بين المعقوفتين من الحاشية .

(3) الطبِع : ذو الخُلُق الدنيء ، والغبين : الضعيف الرأي .

(4) رايت : دلُرف ، وهو تطبيع .

(5) هما من قطعة في ديوانه 1 : 87 يرثي بها أخاه وتمامها :

فتى كان أهــــلَ المُلـــــكِ لا يحجبـــونـــــه
إذا فـــاد يـــومـــاً بين بـــابٍ وحـــاجب
كأن تميـــــاً لم تُصبهــــا مُصيبـــــةٌ
ولا حَـــدَثـــانٌ قبـــل يـــوم آبن غـــالب
ولـــو شَعَرَ الأجبـــال : دَمْـــخٌ وَيَـــذبُـــلٌ
لمـــالا بـــأعرافِ الـــذُّرَى والمنـــاكبِ

وقال أيْمَنُ بن خُرَيْمٍ الأَسَديُّ[1] [من الوافر] :

رمى الحَدَثانُ نِسوةَ آلِ حَرْبٍ ... بمِقدارٍ[2] سَمَدْن له سُمُودا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ[3] البيضَ سُودا

فإنّكِ لو رَأَيتِ[4] بكاءَ هندٍ ... ورملةَ إذ تَصُكّانِ[5] الخُدودا

بكيتِ بُكاءَ مُعْوِلةٍ فقيدٍ ... أصابَ الدَّهرُ واحِدَها الفريدا[6]

---

(1) في الأصل : حريم ، وشك رايت بصحته . وأيمن هو أيمن بن خُريم بن فاتك من بني أسد ، أسلم يوم الفتح وهو غلامٌ . أدرك الخلافة الأموية فكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان ، ثم لحق ببشر بن مروان ، وعبد الملك بن مروان ، وكان ممن أبى قتال عبد اللّه بن الزُّبير . ترجمته في الأغاني 20 : 269 – 277 ؛ وسمط اللآلي 1 : 262 ؛ والإصابة 1 : 92 .

والأبيات في الحماسة : 267 – 268 لعبد اللّه بن الزَّبير الأسدي ؛ وهي في معجم الشعراء : 177 لفضالة آبن شريك الأسدي يرثي بها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وترتيبها مختلف ، والأول والثاني في عيون الأخبار 3 : 67 لفضالة ؛ وهي في ذيل أمالي القالي : 115 عن آبن الأعرابي للكميت بن معروف الأسدي ، وهي في العقد الفريد 3 : 425 بدون عزوٍ ؛ وهي في شعر عبد اللّه بن الزبير الأسدي : 143 ؛ وشعر الكميت بن معروف الأسدي : 178 ضمن «عشرة شعراء مقلّون» ، وفيه مصادر تخريجٍ أخرى .

(2) العيون ؛ والأمالي : رمى المقدارُ ... بمقدارٍ ... والحدثان : نوائب الزمان ، ومايحدث منه ، والسامد – كما يقول آبن الأعرابي – المنتصب هماًّ وحُزناً .

(3) ذيل الأمالي : خدودهن .

(4) الحماسة والعقد : سَمِعتَ ؛ والمعجم والذيل : شهدتِ .

(5) العقد: يَلطِمن .

(6) الحماسة :

سمعتَ بكاء باكيةٍ وباكٍ ... أبانَ الدهرُ واحدها الفقيدا

والمعجم :

رأمتَ بكل معولةٍ ثكولٍ ... أبان الدهر واحدها الفقيدا

والعقد : **... موجعةٍ بحزنٍ .**

والذيل : **... معولة حزينٍ .**

وقال البَرَاءُ بنُ رِبعيٍّ ، يرثي أخاهُ سُلَيْماً[1] [من الطويل] :

لَعمرُكَ إنّي بـالخليـلِ الـذي لـه
عليَّ دَلالٌ واجبٌ لَمُفجَّـعُ

[17 ظ] **وإنِّيَ بالمَوْلَى الذي ليس نافعي**
ولا ضائري فقدانُه[2] لَمُمَتَّعُ

تَرَانِيَ لَمَّا أن غَنِيتُ سَواءه
وَثَوْبُ الغِنى أبقى جَمالاً وَأَوْسَعُ

أَبَعْدَ بني أُمِّي الذين تتابعوا
أُرجِّي حياةً أم من الموْتِ أَجْزَعُ ؟!

ثمانيةٌ كانوا ذُؤابةَ قومِهِمْ
بِهِمْ كنتُ أُعطي ما أشاء[3] وأمْنَعُ

وكانوا كَنَبْلِ المُرتَمِي في كنانةٍ
فأضحتْ وما فيها من النبل أَهْزَعُ[4]

وكانَ سُلَيْمٌ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ
يَمُدُّ لَنا بُنيانَ مَجْدٍ وَيَرْفَعُ

وَيُروى :

وكان سُلَيْمٌ صَعَّدَ اللّهُ روحَهُ
يَكُرُّ لنا بَنْيَ المَعالي وَيَرْفَعُ

---

(1) هو أبو الحناك البراء بن ربعي الفقعسي ، وهو أخو الشاعر مُضرّس بن ربعي فقد مرّ بنا أن سليم ابن ربعي يرثي أخاه مضرس ، وها هنا يرثي البراء أخاه سُليْماً ، والأبيات : 1 ، 2 ، 4 ، 5 في الحماسة : 237 – 238 من خمسة أبيات للحبال بن البراء بين ربعي الفقعسي ، وأحسب أن كنيته اختلطت باسمه – ولم يتنبه المحقق – فقد ورد في إحدى نسخه التي اعتمدها : «أبو الحبال» . وفي شرح التبريزي : 389 «قال أبو هلال : أبو الحبال هكذا رويناه وهو تصحيف ، إنما هو أبو الحناك» ، والأبيات 4 ، 5 ،1 ، 2 في المؤتلف والمختلف لأبي الحناك البراء ... بزيادة البيت الذي ورد في الحماسة والروايتان فيهما واحدة .

(2) كتب الناسخ فوقها : «بخط ثعلب : تأناحُه» ولم أجدها في المعجمات .

(3) الحماسة والمؤتلف : من أشاء ، وبعده : **أولئك إخوان الصفاء رزئتهم وما الكف إلا إصبعٌ ثم إصبعُ**

(4) الأهزع من السهام : ما يبقى في الكنانة وحده ، وهو أردؤها .

وقال نُصَيْبٌ[1] [من البسيط] :

[18 و] يا شيبةَ الحَمْدِ[2] إمّا كُنتَ لي شَجَناً
آليتُ بَعْدَكَ لا أبكي[3] على شَجَنِ

كذبتُكَ الوُدَّ لم تَقْطُرْ عليكَ دَماً
عَيْنِي ، ولم ينصدعْ قلبي[4] من الحَزَنِ

أضحتْ جِيادُ ابنِ قعقاعٍ مُقسَّمةً
في الأَقْربينَ[5] بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ

وَرَّثْتَهُمْ[6] فتَعَزَّوا عنكَ إذ وَرِثُوا
وما وَرِثْتُكَ غيرَ الهمِّ[7] والحَزَنِ

وقال رافعُ بن هُرَيْم اليربُوعيُّ[8] يرثي خَارجَةَ [من الطويل] :

أخارِجَ ، لا أنساكَ إلاَّ يَهيجُني
إلى ذِكْرِكَ الشيءُ الذي أنا ذاكِرُهُ

يُذكِّرُنيكَ اليأسُ والفقرُ والغِنى
وَصَرْفُ الليالي أمرُها ودوائرُه

سقاكَ الإلهُ ، لا ضعيفٌ فتُزدَرَى
ولا بَرَمٌ يُؤذِي الصديقَ زنابِرُه[9]

---

(1) هو في الحماسة : أبو الحجناء الفقعسيُّ ، وأبو الحجناء هذا هو نُصيب الأصغر ، ولاّه الرشيد بعض كور الشام ، فأفاد من ذلك مالاً كثيراً ، وكان البرامكة يصلونه ، واشترى له الفضل بن يحي داراً تقاربُ داره ، وأشترى له ضيعة . توفي بعد التسعين والمائة . طبقات الشعراء : 155 – 157 ؛ والأغاني 22 : 408 ، والأبيات في الحماسة : 248 بترتيب مختلف .

(2) الحماسة : يا شيبة الخير أمّا [كذا] .

(3) لا آسى ، في الحماسة .

(4) الحماسة : ولم تنقطع نفسي .

(5) الحماسة : بالأقربين .

(6) في الأصل : «وَرِثْتَهُم» والتصويب من رايت والحماسة ، على أن رايت لم يشر إلى الأصل .

(7) كتب الناسخ فوقها : «خط ثعلب : الغمّ» .

(8) هو رافع بن هُرَيم ، وفي الأصل : هزيم ، بن سعد ، يربوعي ، شاعر قديم ... أدرك الإسلام . سمط اللآلي 2 : 800 .

(9) البَرَم : اللئيم ، والزنابر : لم ينص عليها في اللسان ، ولكنه قال : تزنبر علينا : تكبّر وقطّب . ويبدو أنّ معناها هنا : القُطوب .

[18 ظ] عَسَى اللّهُ أن يرتاحَ لي من مُصابهِ
بعاقِبَةٍ أو يَجبُرَ العظْمَ جابره

وقال آخرُ[1] [من الطويل] :

سَأَبكيكَ ما فاضَتْ دُموعي فإن تَغِضْ[2]
فحسْبُكَ مني ما تُجِنُّ[3] الجَوانحُ
لئن حَسُنَتْ فيكَ المراثي وذِكرُها[4]
لقد حَسُنَتْ من قَبْلُ فِيكَ المدائحُ
فما أنا[5] من رُزْءٍ - وإنْ جلَّ - جازِعٌ
ولا بِسُرُورٍ[6] بعدَ موتِكَ فارحُ

وقال خالد بنُ نحل[7] يرثي أخاهُ عَمْراً [من الكامل] :
بخطِّ ثعلب : لم يعرفها ٱبنُ الأعرابي[8] .

---

(1) من كلمة لأشجع السُّلمي في الحماسة : 239 - 240 بترتيب مختلف ، وبيتان منها في الأمالي 2 : 115 من كلمة له ؛ وينظر السمط 2 : 745 ، وفي أخبار الشعراء : 135 ، وديوان المعاني 2 : 185 ، والعقد الفريد 3 : 287 لمنصور النمري من كلمة .

وأشجع هو أشجع بن عمرو السُّلمي ، من شعراء الشيعة في العصر العباسي ، تأدب بالبصرة وربي بها ثم ٱدعى الى سُليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان ، ثم شخص الى الرقة ، مدح الرشيد والبرامكة ، ترجمته في طبقات الشعراء : 250 - 252 ؛ والأغاني 18 : 143 ؛ وأخبار الشعراء : 74 ؛ وشرح الحماسة : 391 ؛ وخزانة الأدب 1 : 143 .

(2) ديوان المعاني : وان تغض .

(3) ديوان المعاني : ما تحن .

(4) ديوان المعاني : وقيلها .

(5) الحماسة وأخبار الشعراء : وما أنا .

(6) أخبار الشعراء : ولا لاغتباطٍ .

(7) غير معجمة في الأصل ، ولم أعثر على ٱسم الشاعر فأُعجمها ، والأبيات 3 - 6 في الحماسة : 299 لمنقذ الهلالي وفي أخبار الزجاجي : 42 الأبيات 4 - 7 عن ثعلب مما رآه بخط الموصلي ، و3 ، 5 ، 6 في معجم الشعراء :330 لمنقذ ، و1 ، 2 ، 3 عن ثعلب عن ٱبن الأعرابي في ذيل الأمالي 36 - 37 بدون عزو . ومنقذ هو «منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلاليّ ، بصري ، خليع ، ماجنٌ متّهم في دينه ، يُرمى بالزندقة ، كان في صدر الدولة العباسية» معجم الشعراء : 330 .

(8) يبدو أن ابن الأعرابي ينكر نسبة الأبيات الى خالد ، والا فهو يعرف الأبيات ورواها عنه ثعلب في الذيل .

آبَ الغُـــزَيٌّ[1] ولم يَـــؤبْ عَمْرو
للّـــه مــــاوارى بــــه القبرُ

رواية غيره : الغَزِيُّ

[19 و] يَـــاعمرُو للضيفـــانِ إذ نَـزَلُـوا
والحربِ حينَ ذكا لهـــــــا الجَمرُ[2]

أصبحتُ بعـــــد أخي وَمَصْرَعِـــهِ
كالصَّقْرِ خـــان جَنَـــاحَـــهُ كسْرُ

الــــدَّهرُ لاءمَ بين أُلْفَتِنـــــا[3]
وكـــذاك فَرَّقَ بيننـــا الـــدَّهرُ

وكـــذاكَ يفعـــلُ في تصرُّفِـــهِ
والـــدهرُ ليس ينـــالُـــهُ وِتْرُ

كنتُ الضنينَ[4] بمن أُصبتُ بــــه[5]
وسلـــوتُ[6] حين تقـــادَمَ الأمرُ

ولَخيرُ حَظِّـــكَ في المصيبـــةِ أنْ
يلقـــاكَ عنـــد نـــزولهـــا[7] الصبرُ

---

(1) الذيل : الغزاة .

(2) بعده في ذيل الأمالي :

يـــــا عمرو للشَّرب الكرام إذا
أزَمَ الشتـــاءُ وعـــزّتِ الخمرُ

(3) كتب الناسخ فوقها : «بخط ثعلب : فُرقتنا» وهي رواية المعجم ، وفي أخبار الزجاجي : لا دام بين فرقتنا ؛ ولا دام تصحيف .

(4) هكذا ضبطها الناسخ بالنصب ثم كتب : «حاشية بخط غير الوزير : النصب أجود وإن كان الرفع جائزاً» .

(5) أخبار الزجّاجي : فُجعتُ به .

(6) الزجاجي : فسلوت . وفي المعجم : كنتَ ... وسلوتَ .

(7) الزجاجي : حلولها .

وقال مَطَرُ بنُ جُبَيْر العجليُّ يرثي أخاهُ[1] [من الطويل] :

لقــــد كانَ عبــــدُ اللَّـــــهِ ذا أريحيَّــــةٍ
إذا ٱهتَــزَّ للخيْرِ الـــذي هــو فـــاعلُــه

وَهَــوَّنَ وَجْـــدِي أَنَّنِي كنتُ بـــاذلاً
لــه المـالَ والـوُدَّ الـــذي هــو بـاذِلُــه

فلـــو أنّني أسْطِيـــعُ يـــوم حِمامِـــه
لقـــاتلتُ عنـــه لـو أرى مَن أُقـاتلُـــه

وقال أعرابيٌّ[2] [من الكامل] :

مـــــاذا إخـــــالُ وثيرةَ بن سِماكِ
من دَمْـع بــاكيــةٍ عليـــه وبـــاكِ[3]

ذهبَ الـــذي كانت مُعلَّقَـــةً بـــه
حَـــدَقُ العُنـــاةِ[4] وَأَنْفُسُ الهُـــلاَّك

وقال أعرابيٌّ [من الطويل] :

ألا أَيُّهـــا المـوتُ الـــذي ليس جـــائيـاً
أرِحْنِي فقـــــد أفنيتَ كلَّ خليـــــلِ

[20 و] **أراكَ بصيراً بـــالـــذين أُحِبُّهُمْ**
يقُــودَكَ نحـــو الأقربينَ دليـــلُ[5]

---

(1) لم أهتدِ إلى ترجمته ، ولم أعثر على أبياته .

(2) هما في الحماسة : 266 بدون عزوٍ ، وأمالي القالي 1 : 272 بدون عزو أيضاً قراءةً على أبي بكر ٱبن دريد ؛ وفي السمط 1 : 603 .

(3) كتب الناسخ فوق البيت : «بخط الوزير : بيتُ معنى» . ورواية البيت في الحماسة والسمط : أجال ، وفي الأمالي : أحال ، وقال التبريزي في شرح الحماسة 426 : «قال أبو العلاء : يُروى وثيرة بالثاء ، ويروى وتيرة بالتاء ... ويروى وبيرة ، ومزيرة ويروى : أحال وأجال وأسال ، فأجال من جولان الدمع ، وأحال بالحاء : صبَّ ...» وٱنفرد ابن الأعرابي برواية إخال .

(4) العناة جمع عانٍ ، وهم الأسرى .

(5) هكذا هو البيت وفيه إقواء ؛ وفي أعلى يسار الصفحة : «ثالثة المراثي» يعني الكرّاسة الثالثة .

وقالت أُمُّ الصَّريح الكنْدِيَّةُ[1] [من الطويل] :

هـوتْ أُمُّهُمْ مـاذا بِهِمْ يـومَ صُرِّعُـوا
بِجِشْمَـانَ[2] من أسبـابِ مَجْـدٍ تَصَرَّمَـا

أَبَـوْا أن يَفِرُّوا والقَنَـا في نُحـورِهِمْ
فمـاتـوا ولم يَرقَـوْا من المـوتِ سُلَّما[3]

ولـو أنَّهمْ فَرُّوا لكانـوا أَشِـدَّةً[4]
ولكن رأوا صبراً على المـوتِ أكرمـا

[20 ظ] وقال أعرابيٌّ[5] [من الطويل] :

يُـذكِّرُني عَمْراً بكاءُ حَمَـامَـةٍ
على فَنَنٍ من بطنِ بِيشَـةَ مـائـلِ

فَتًى مثلُ ضوءِ الشمسِ[6] [ليس] ببـاخلٍ
بخيرٍ[7] ، ولا مُهْـدٍ مَـلاَمـاً لبـاخِـلِ

ولا نـاطـقٍ عَـوْراءَ تُـؤذِي جليسَـه
ولا رافـعٍ رَأْسـاً بعـوراءَ قـائـلِ[8]

---

(1) الأبيات لها في الحماسة : 265 ، و2 ، 3 في حماسة البحتري : 45 لأمرأة من عبد القيس ؛ وهما في عيون الأخبار 1 : 190 لامرأة من كندة ؛ وفي الزاهر : للكنديّة دون أن يذكر ٱسمَها .

(2) الحماسة : بجيشان ؛ والزاهر : ببيسان .

(3) كتب الناسخ بعد هذا البيت : «بخط الوزير : القنى بالياء وعليه صحَّ ، وفي الحاشية : مكتوبٌ رأيتُه بخطّه يعني ثعلباً بالياء ، على أن كثيراً مما يكتب ما يُكتب بالياء بالألف ، فدلّ هذا أن في القنا وجه جواز للياء» وعلّق رايت فاقترح أن تُقرا «مما يكتب» : «ما يكتب» ، مضيفاً بعد قوله : «فدلَّ هذا ...» : «على» .

ورواية عجز البيت عند ٱبن قتيبة : ولم يرتقوا من خشية ... وكذلك هي رواية الزاهر ، وفي الحماسة : وأن يرتقوا ، والبحتري : ولم يبتغوا من رهبة .

(4) الحماسة ؛ والبحتري ؛ وابن قتيبة ؛ والزاهر : أعزَّةً .

(5) الأبيات 2 ، 3 ، 4 ، 5 بزيادة بيت في الأمالي 2 : 160 عن ثعلب : أن ٱبن الأعرابي أنشدهم ، و2 ، 3 ، 4 ، 5 أيضاً في البيان والتبيين 1 : 216 بدون عزو .

(6) الأمالي ، صفو الماء ؛ وما بين المعقوفتين سقط من قلم الناسخ فأضافه رايت .

(7) الجاحظ : عليك .

(8) النص على الضبطين في البيت من الناسخ ، وبعده عند الجاحظ .

ولا مُسلم مـولى لأمرٍ يصيبـه
ولا خـالـط حقـاً مصيبـاً ببـاطـل

والعوراء : الكلمة القبيحة .

ولا قائلٍ[1] أُحدوثةَ السُّوءِ مُعْجَباً
بإظهارها في[2] المجلسِ المُتَقابلِ
ترى أَهْلَهُ في غبطَةٍ[3] وهو شاحبٌ
طَوِي البطنِ مخماصُ الضحى والأصائلِ

وقال أعرابيّ[4] [من البسيط] :

رُوِّعتُ[5] بالبيْنِ حتى ما أُراعُ به
وبالمصائب في أهلي وجيراني[6]
[21 و] لم يتركِ الدَّهرُ لي عِلْقاً أُسَرُّ به[7]
إلاّ ٱصطفاهُ بموْتٍ أو بِهجرَانِ

وقال رَجُلٌ من طَيِّىءٍ[8] [من الوافر] :

أَلم تَرَ ما لقِيتُ من الخُطُوبِ
وَصَرْفِ الدَّهْرِ والعجب العجيبِ

---

(1) أثبتها الناسخ ورايت : «ولا قائلاً» ثم كتب - أعني الناسخ - في الحاشية «في الأصل : ولا قائلٍ» .

(2) البيان : ولا رافع ... بها بين أيدي ...

والأمالي : ولا مَظهرٍ ... بإعلانها في ... وبعده .

وليس إذا الحربُ المُهمَّةُ شمَّرت عن الساق بالواني ولا المتضائل

(3) البيان : يُرى أهلَه في نعمة ، والأمالي : ترى أهلَه في نعمةٍ .

(4) البيتان في ذيل الأمالي : 113 لمؤرِّج ، وهو أبو فيْد مُؤرِّج بن عمرو السدوسي العجْلي ، من أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، عالم نسّابة من كتبه «حذفٌ من نسب قريش» ، و«الأمثال» - وقد نُشرا - توفي 195 هـ ترجمته في الفهرست : 219 - 220 ؛ ووفيات الأعيان 5 : 304 - 307 ؛ وفي حاشية الوفيات مصادر أخرى .

(5) الذيل : فزعت ...

(6) تحتها بخط الناسخ : «وإخواني» .

(7) الذيل : أضنّ .

(8) لم أعثر على ٱسمه أو قطعته .

أُصِبتُ بـــواحـــــدي وشقيـــقِ نفسي
على حينِ التَّقَـــــــــوُّسِ والمَشِيبِ
عجبتُ لِمَعْشَرٍ يرجـــــــــونَ صَبري
وقــــد دَفَنُـــوا المُهـــذَّبَ في القَليبِ
وكيف ، وقبرُهُ من بـــــــــاب داري
قريبٌ بـــلْ يـــزيـــدُ على القريبِ

وقال الضَّحَّاكُ العُقَيْلِيُّ(1) [من الطويل] :

[21 ظ] إذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمسِ عُلِّلْتُ بـــالمُنَى(2)
ويـــــأوي إليَّ الحُـــــزْنُ حين تغيبُ(3)
ونـــــام خليُّ البـــــالِ عنِّي ولم أنَمْ
كما لم يَنَمْ عـــاري الفِنَـــاءِ عـــزيبُ(4)

---

(1) لم أعثر لـه على ترجمة سوى ما قـالـه الآمـدي في المؤتلف والمختلف : 157 من أن خنسـاء بنت أبي الطمّاح – وهي شـاعرة – كانت تحت الضحّـاك بن عُقيـل العُقيلي ، والأبيـات بترتيب مختلف في العقـد الفريد 3 : 275 – 276 من قصيدة اضطرب ٱبن عبد ربه في نسبتها ؛ فقد روى بيتاً منها على 3 : 371 في قصيدة كعب بن سعد يرثي أخاه أبا المغوار ، ثم عاد هنـا فروى البيت نفسـه على أنـه من قصيـدة لشبل ٱبن معبد البجلي . وقصيدة كعب في الأصمعيات 93 – 98 ، وأمالي القالي 2 : 145 – 147 وليس أبياتنا منها ، على أن البكري في سمط اللآلي 2 : 773 قد جعل بعضها من قصيدة كعب .

وشبل بن معبد البجلي هو أخو زياد بن أبيه من أمّه سُميّـة ، شهـد فتح الأبُلّـة ، وفتح إصطخر ، وكان في فتح الأبلّة مع عُتبة بن غزوان المازني ، وكانت أردة بنت الحـارث بن كلـدة الثقفي طبيب العرب المشهور – وهي أخت صفيّة زوج عُتبة – تحته ، فلما ولي عتبة البصرة انحدر معـه ، ثم كان أحـد ثلاثـة شهـدوا على المغيرة بن شعبة الثقفي عند الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أنه زنى بـأم جميل الهلاليـة ، فجلـده عمر ، ينظر الطبري 3 : 595 – 597 ، 4 : 69 ؛ 71 ، 176 ؛ ووفيات الأعيان 6 : 356 ؛ 364 ؛ 366 .

(2) العقد : بالأسى .

(3) العقد : تؤوب .

(4) العقد : غريب ، والعزيب : البعيد عن أهله .

أضرَّت[1] بـــه الأيَّـــامُ حتَّى تَرَكْنَـــهُ
بطـول[2] الـــذي عَقَّبنَ وهـو رَقُوبُ[3]

وكيف بقـــاءُ المرءِ من بعـــد أهلِـــهِ
وليس لـــه في الغـــابرينَ[4] حبيبُ

ومـــا تركَ الطـــاعونُ من ذي هَـوَادةٍ
إلينـــا إذا حـــان الإيـــابُ يـؤوبُ[5]

وكـنـتُ أُرَجِّي أنْ أؤوبَ إلـيهمُ
فَغَـــالَهُمُ من دون ذاك شَعُـــوبُ[6]

مقـــادِيرُ لا يُغْفِلْنَ مَن حـــان يـومُـــه
لَهُنَّ على كلِّ النفـــوسِ رَقِيبُ

سَقَيْنَ بكأْسِ المـوْتِ من قـــد أَمَتْنَـــهُ
وفي الحيِّ من أنفـــاسِهِنَّ ذَنُـــوبُ[7]

[22 و] أريـــد لأنسى ذِكرَهُمْ فَيَهيجُني[8]
فـــؤادٌ إلى أهـــل القبـــورِ طَرُوبُ

ولسنـــا بـــأَحْيَـــا مِنهمُ غيرَ أَنَّنـــا
إلى أجَـــلٍ نُـــدعى لـــه فنجيبُ

(1) العقد : تضرّبه .
(2) العقد : لطول .
(3) كتب الناسخ فوقها : «مات ولده» يفسّرها .
(4) الغابرون : الباقون ، ورواية صدره في العقد : وكيف عزاء المرء عن أهل بيته .
(5) الهوادة : الميْل . وفي العقد : ذي قرابةٍ .
(6) شَعوب : المنيّه ؛ ورواية العقد : وكنت ترجي أن تؤوب ... فغالتهُم .
(7) ذَنوب : الحظّ ، والنصيب ، وفي العقد : ... الموت من حان حيْنهُ .
(8) العقد : إذا ما أردتُ الصبر هاج لي البكا .

وقال آخرُ[1] [من الكامل] :

لهفَى عليك لِلَهْفةٍ من خائفٍ كنتَ المجيرَ له[2] وليس مُجير

أمَّا القبُورُ فإنَّهُنَّ أَوَانِسٌ[3] بجوارِ قبرِك ، والدِّيارُ قُبُورُ

عَمَّتْ صنائعُهُ ؛ فَعَمَّ هلاكُهُ[4] فالنَّاسُ فيه كلُّهُمْ مأجورُ

والناسُ مَأْتَمُهُمْ عليه واحدٌ في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

يُثني عليكَ لسانُ من لم تُولِهِ خيراً ؛ لأنَّكَ بالثناءِ جَديرُ

---

(1) من سبعة أبيات في الحماسة : 270 - 271 بترتيب مختلف للتيمي [كذا] ، في منصور بن زياد ، وهو عند التبريزي : 430 ؛ والمرزوقي : 950 التيمي وهو «عبد اللّه بن أيوب ، يكنى أبا محمد ، عربيّ من أهل اليمامة ، فصيح كلاميّ» وهو من معاصري مسلم بن الوليد ، وممن مدح الفضل بن سهل ، شرح التبريزي : 430 ؛ الوزراء والكتاب : 320 ؛ وترجمته في الأغاني 19 : 319 .

أما منصور بن زياد فقد آستخلفه الفضل بن يحي بباب أمير المؤمنين هارون الرشيد سنة 176 هـ ، وكان أحد آثنين وجّه بها يحي بن خالد البرمكي الى عبدويه لمّا غلب على إفريقية ، وخلع طاعة الرشيد ، فأقنعاه بالطاعة وبذلا له الأمان سنة 178 هـ . تاريخ الطبري 8 : 242 - 256 ، وممن رثاه في وفاته أشجع السلمي أيضاً ، ينظر أخبار الشعراء : 128 .

والأبيات 2 ، 3 ، 6 في عيون الأخبار 3 : 67 بدون نسبة ؛ ولرجل من خزاعة ويُنحَله كثيّر يرثي عمر آبن عبد العزيز في الكامل 2 : 267 - 268 ، عدا الأول ، وعلّق على النسبة الأخفش فقال «الذي صحّ عندنا أن هذا الشعر لقطرب النحوي» ؛ و1 ، 2 ، 3 ، 6 لحارثة بن بدر الغداني يرثي زياد بن أبيه في أمالي المرتضى 1 : 387 ؛ والبيت الأخير في الإبانة : 36 لأبي القوافي الأسدي ، ولم أعرفه .

(2) في الحماسة ، والأمالي : يبغي جوارك حين ليس ... وعن أصل لهفى مضى قول المرزوقي في : 31 .

(3) في الحاشية : «في الأصل : فلا تزال أنيسةً» .

(4) العيون : عمت مصيبته ؛ والكامل : جلّت رزيّته فعمّ مُصابُه ، والحماسة والأمالي : عمت فواضله فعمّ مصابُه .

[22 ظ] رَدَّتْ صنائعُهُ عليه[1] حياتَه
فكأنَّه من نَشْرِها منشورُ

وقال أعرابيٌّ[2] [من الطويل] :

خليليَّ ، إمّا مُتُّ يوماً وَزُحزِحتْ
مَنَاياكُمَا فيما يُزحزِحُه الدَّهرُ
فَمُرّا على قَبري فَعُوجَا فَسَلِّمَا
وَقُولا : سقاكَ اللَّهُ بالغيْثِ يا قبرُ
كأنَّ الذي غيَّبتَ لم يَغْنَ لَيْلَةً
من الدهرِ ، والدنيا لها وَرَقٌ نَضْرُ
ولم يَصطبَحْ في يوم دَجنٍ وَقِرَّةٍ
حُميَّا ، ودبَّتْ في مفاصِلِه الخَمْرُ

لِتَوْبَةَ بن مُضَرِّسٍ[3] [من الطويل] :

وسائِلَةٍ عن تَوْبَةَ بنِ مُضرِّسٍ
وهانَ عليْهَا ما أصابَ بِهِ الدَّهرُ

(1) في الحماسة ؛ والكامل ؛ والأمالي : إليه .
(2) لم أهتدِ إلى اسم الشاعر ، ولم أعثر على أبياته .
(3) جاهليٌّ ، مُقلٌّ ، يُعرفُ بالخِنَّوْتِ «بن عبد الله بن عبّاد بن محرث ، من بني سعد ... شاعرٌ محسن ... وكانت أمُّه يقال لها : رُميْلة ، وكان هو وإخوته يُعرفون بها ، وهي رميلة بنت عوف بن علقمة بن سبّاح الحُدّاني ، وقتل أخواه في قصة ... فأدرك الأخذ بثأرهما ... وكان لايزال يبكي أخويه فطلب إليه الأحنف أن يكفَّ فأبى فسمّاه الخِنَّوْت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاءُ عن الكلام» المؤتلف : 91 - 92 ؛ وسمط اللآلي : 660 ؛ وذكره المعرّي في رسالة الغفران 578 - 579 فساق بعض خبره ؛ والبيت الثالث وحده في اللسان : شفر بدون عزو ؛ وكذلك في التاج برواية شمر .

[23 و] وسـائلـةٍ أُخرى حفيٌّ سُؤالُهـا
إذا ذكرتُـه فـاض من دَمْعِهـا غَـزْرُ[1]

رأتْ إخـوتي بَعْـدَ ٱجتماعٍ تَتـابَعُـوا[2]
فلم تُبـقِ إلاّ واحـداً مِنهمُ شَفْرُ[3]

تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الـزمـان[4] كأنَّما
على الـدهرِ فيهِمْ أن يُفرِّقَهُمْ نَـذْرُ

لعَمرو أبيـك الخيرِ ، مـا كان إخـوتي
مَعَـازيـلَ[5] أبرامـاً إذا بَرَدَ العَصْرُ

وقال أبو السفَّاحِ الثَّعْلَبيُّ[6] ، أحـدُ وَلَـدِ بني عُميرةَ بن طـارقِ بن حَصبـة يرثي يحيى ٱبنَ مُبَشِّرٍ اليَربوعيَّ[7] وقُتِل مع المُصْعَب [من السريع] :

صَلَّى على يَحيي وأشيـاعِـه
رَبٌّ غَفُـورٌ ، وشَفِيـعٌ مُطَـاعْ

---

(1) كتب الناسخ فوقها : «بالفتح» ؛ والغزر : الكثير .

(2) كتب فوقها : «وتفرّقوا» يعني روايته بالوجهين معاً .

(3) اللسـان : فلم يَبق إلا واحـداً ؛ والتـاج : فلم يبق إلاّ واحـدٌ . واستشهـد بـه على أن معنى شفر فيـه : أحد ، ويبدو أن معنى «شفر» حسب ضبط الناسخ البيت : المنيّة مثله مثل شعوب ، كما لو أن الشاعر نظر إلى شَفِر بمعنى : نقص فتوسّع بمصدره حتى صار النقصان مرادفاً للموت أو ٱسماً من أسمائه . ولم يرد هـذا المعنى في المعجمات .

(4) في الحاشية «في الأصل : المنون» .

(5) معـازيل : جمع مِعـزال وهـو الـذي ينزل نـاحيـة من السَّفْر ، ينزل وحـده ، والأبرام : جمع بَرَمٌ وهـو : اللئيم .

(6) في المفضليـات : 321 بترتيب مختلف وبـزيـادة أبيـات ، رويت مرّتين عن ٱبن الأعرابي للسفـاح بن بُكَيْر ٱبن معدان اليربوعي ، وأبو السفاح والسفاح – على ما يبدو – واحدٌ ، سقط لفـظ «أبو» من ٱسمـه . أمـا نسبتـاه الى يربوع وإلى ثعلبة فهما نسبة واحدة إذ أن ثعلبة هو ثعلبة بن يربوع ، ولم أعثر لأبي السفاح على ترجمة ، وإنما عثرت على خبر له في عيون الأخبار 2 : 48 – 49 .

وجاء ٱسم المرثي في حاشية المفضليات : يحي بن شداد بن ثعلبـة مرّةً ، ويحي بن ميسرة مرّة أخرى ، ويبـدو أن ما ورد هنا هو الصواب بآية اتفاقه مع كتب التاريخ ، هذا إلى أنّ مُحققيها قـد شكا أن يكون يحي بن مبشّر أحد أصحاب مصعب ، ولا محلّ لشكّهما . والبيتان 1 ، 4 من أربعة أبيات في الخزانة 1 : 140 عن المفضليات .

(7) يحي بن مبشر : من ثعلبة بن يربوع ، قتل مع إبراهيم بن الأشتر ، ومسلم بن عمرو والبـاهليّ بـدير الجـاثليق من مَسْكِن ، وكانوا في صفوف مصعب بن الزبير ، وكان مقتله سنة 71 هـ ، تاريخ الطبري 6 : 157 – 158 .

[23 ظ] أُمُّ عُبَيْـــدِ اللَّـــهِ مَلْهُــوفَـــةٌ

مـــا نَـــوْمُهَـــا بَعْـــدَكَ إلاَّ الرُّواعْ[1]

تلـــك مَطَـــايَـــاهُ وأفْراسُـــه

بين مـــواريثَ بِـــوَكْسٍ تُبـــاعْ[2]

مَن يَـــكُ لاسَـــاءَ فقـــد ســـاءَني

تَرْكُ أُبيْنيـــــــكَ[3] إلى غيرِ راعْ

إلى أبي نَضْلَـــــةَ أو وافـــــدِ

وقـــد عَلِمْنَـــا ذاك عيْنَ الضَّيـــاعْ[4]

يـــا سيِّـــداً مـــا كنتَ من سيِّـــدٍ

مُـوَطَّـــأ الأكنـــافِ رَحْبِ[5] الـــذِّراع

لا يَخْرُجُ الفتيـــانُ[6] من بيْتِـــهِ

إلاَّ وَهُمْ منـــــه رِوَاءٌ شِبَـــــاعْ

قَـــوَّالُ مَعْرُوفٍ وَفَعَّـــالُـــهُ

عَقَّـــارُ[7] مَثْنَى أُمّهـــاتِ الرِّبـــاعْ[8]

---

(1) كتب الناسخ فوقها : «الترويع» يفسّرها . ورواية المفضليات : رواع .

(2) المفضليات : **تلـك سرايـاه وأموالـه بيـن مواريـث بكسـرٍ تُبـاع**

(3) في الحاشية : «في الأصل ، بخط الوزير : أُبَيْنيك» وهي تصغير أبنائك .

(4) المفضليات : **إلـى أبـي طلحة أو واقـد وقـد علمنـا أنّ ذاك الضيـاع**

(5) فوقها : «في الأصل : البيت رحيب» . أي :

مُـــوَطَّـــأ البيتِ رحيب الـــذراع

وفي المفضليات : يافارساً ما أنت من فارسٍ ... البيت رحيب ... ، ورحيب الذراع : واسع الصدر .

وفي الرواية الثانية : يا سيداً ما أنت من سيّد ... البيت رحيب ...

(6) المفضليات : الأضياف ؛ وبالرواية نفسها من بيتين في الإمتاع 3 : 93 له .

(7) كروايتنا في الرواية الأولى من المفضليات ، وفي الثانية : وهّاب .

(8) الرِّباع : مَفردُها رُبَعٌ : وهو ما ولـد من الإبل في الربيع ، وقيل : مـا ولـد في أول النتـاج ، ومن شـأن أمّهاتها أن تكون معها ترضعها ، ولكنه لكرمه يذبحها .

يَغْـــدُو فـــلا تكـــــذِبُ شَـــــدَّاتُـــــه
كما عَـــــدا الليثُ بـــوادِي السِّبَـــــاعْ[1]

[24 و] عـــاشَ زَمَـــانـــاً وَقَضَى نَحْبَـــه
ومـــــا حيـــــاةُ المَرْءِ إلاَّ مَتَـــــاعْ[2]

وقال مُرَّةُ يرثي صُبَاحَ[3] [من الطويل] :

لـــو كان شَيْخـــاً قـــد لبِسْنَـــا شَبَـــابَـــهُ
ولكنْ فَتًى لم يَعْـــدُ أَنْ طَرَّ شَـــارِبُـــه

فِـــــداكَ ٱبنُ عَمٍّ وَدَّ أَنَّ ٱبنَ عَمِّـــــهِ[4]
يُرى مُقْتِراً[5] أو أنَّـــه ذَلَّ جـــانبُـــه

وقال بَشِيرُ بنُ النِّكْثِ[6] يعني المِلْواحَ بنتَ هِلالٍ [من الطويل] :

أَلاَ تُسْعِـــدَ المِلْـــوَاحَ عَيْنٌ حَـــزِينَـــةٌ[7]
إذا جَمَـــــــــــدَتْ عينُ الخَليِّ ٱسْتَهلَّتِ

فلـــو فُجِعَتْ هَـــذي النُّجُـــومُ التي تَرى
بمِثْـــل هـــلالٍ كـــوكَبـــاً لاَضْمَحَلَّتِ

---

(1) أخلّت به الرواية الثانية من المفضليات ، وهو في الأولى :

يعدو فلا تُكذَبُ شَدَّاتُه كما عدا الذئبُ ...

ويبدو أن ضبط : تكذب على ما لم يُسمَّ فاعله من المحققين . وضبطها هنا من الناسخ .

(2) أخلّت المفضليات بهذا البيت في الروايتين معاً .

(3) لم أعرف من هما ؛ والبيتان في الكامل 1 : 124 بدون عزوٍ .

(4) الكامل : وقاك الردى من ودّ أنّ ٱبن عمه .

(5) أقتر الرجل : ٱفتقر .

(6) هو كُليبيٌّ في ديوان جرير ، وكلبيٌّ في ذيل الأمـالي : 56 ، وهو شـاعرٌ أمويٌّ ، كان ممن هـاجى نوح ٱبن جريرٍ كما في النقائض : 205 – 206 .

(7) الأصل : جزينةٌ ، وأصلحها رايت .

[24 ظ] فيا خيْرَ[1] مَطْرُوقٍ لأضيافِ شُقَّةٍ[2]
أناخوا المَطايا قد أُمِلَّتْ و[illegible]

ويا خيرَ مَطْرُوقٍ لِشُعْثٍ تَلُفُّهمْ
شآميَّةٌ هبَّتْ بلَيْلٍ وَظَلَّتِ[3]

رَمَاهُمْ جَليدُ القُرِّ حتى كأنَّما
أصابَ أكُفَّ القومِ خَبْلٌ[4] فَشَلَّتِ

وقال مَعْبدُ بن طَوْق بن مَعْبدٍ[5] يرثي المُنْجابَ بن المُعْتَمِرِ [من الطويل] :

إن يَكُنِ المُنجابُ أضحى وقد ثَوَى[6]
برابيةٍ يَسْفِي عليه صَعِيدُها

فقد كان طَلاَّعاً لِكُلِّ ثَنِيَّةٍ[7]
يُقَطِّعُ أنفاسَ الرِّجالِ كَؤودُها

لِيَبْكِ على المُنجابِ أضيافُ شُقَّةٍ
سَرَوْا ، وأُسَارَى لم تُفَكَّكْ قيودُها

[25 و] وَيَبْكِكَ من حُرِّ المَهارَى شِمِلَّةٌ
كصَدْرِ اليماني حُلَّ عنها قُتودُها[8]

---

(1) الأصل : فبا خير ، وأصلحها رايت ولم يُشر .

(2) الشُّقَّة : السفر البعيد .

(3) فوقها : «بالنهار» كأنه يفسّرها .

(4) الخَبْل : فساد الأعضاء .

(5) هو معبد بن طوق العنبري ، يكنى أبا الأسد ، أُميٌّ يقول الشعر ويُجيده ؛ ولكنه مُقِلٌّ ويغلب على الظنّ أنه من شعراء القرن الثاني للهجرة ؛ فقد رأيت عمر بن شبّة المولود 173 هـ يروي عن زميل معبد الأصغر منه سناً أعني المعافى بن مودع العنبري أحاديث وهو في البصرة . الورقة : 96 – 97 ؛ الفهرست : 720 – 721 .

ولم أعثر على ترجمة المنجاب .

(6) الأصل : توى ، رايت : ثوى ، وأشار إلى الأصل .

(7) طَلِع الجبل : علاه ، والثنيّة : طريق العقبة .

(8) الشِّمِلَّة : الخفيفة ؛ والقتود ، مُفردها : قَتَد ، وهو خشب الرَّحْل .

وللرُّقَيْعِ بن عُبَيْدٍ الأسَدِيِّ[1] [من الطويل] :

لَحَى اللَّـــــهُ دهراً شرُّهُ قبـــــل[2] خَيْرِهِ
وَجَـــدّاً بِصَيْفِيٍّ نـــأى[3] بعـــد مَعْبَـــدِ

بَقِيَّـــــةُ خُـــلاَّنِي[4] أتى الـــدَّهرُ دُونَهمْ
فمـــا جَـــزَعِي أم كيف عنهمْ تَجلُّـــدي ؟!

فلـــو أنَّهـــا إحـــدى يَـــدَيَّ رُزِئْتُهـــا
ولكنْ يَـــدِي بـــانتْ على إثْرِهَـــا يَـــدِي

كأنّي وَصَيْفِيّـــا أخـــا الصِّـــدْقِ[5] لم نَقُـــلْ
لِمُـــوقـــدِ نـــارٍ آخِرَ اللَّيـــل : أوْقِـــدِ

فَلَسْتُ ببـــاكٍ بَعْـــدَهُ إثْرَ هـــالـــكٍ[6]
قَـــدِي[6] الآنَ من وَجْـــدٍ على هـــالـــكٍ قَـــدِي

[25 ظ] وقالت مُفَضَّلَةُ الفَزَارِيَّةُ / ترثي مُحَمَّداً الطائيَّ[8] [من الطويل] :

ألا لا أرى رَمْســـــاً تَلَبَّـــــدَ بـــــالثرى[9]
ولا مَيِّتـــــــاً إلاَّ ذكرتُ مُحَمَّـــــــدا

---

(1) هو عمارة بن حبيب عند ابن المبارك – في منتهى الطلب – وعمارة بن عبيد عند سواه – كما هو هنا – قال عنه الآمدي في المؤتلف : 178 شاعر إسلاميّ في أول أيام معاوية ويُعرف بالرُّقَيْع الوالبي – ينظر رقيع الوالبي ضمن : عشرة شعراء مُقلّون : 143 .

وثلاثة أبيات من القطعة في الحماسة : 252 عاد بعدها أبو تمام في : 307 فكرر بيتين من الثلاثة ضمن أربعة أبيات ، وقد أغفل نسبتها أول مرّة ثم عاد فنسبها إلى «رجل من كلب» ، وهي في شعره منقولة من هنا ، ومن لباب الآداب : 408 ؛ والمنازل والديار : 471 ؛ والرابع والخامس منها في الأمالي 2 : 100 بدون عزو من ثلاثة أبيات ، وينظر السمط : 734 .

(2) فوقها : «دون» وفي الحاشية «في الأصل : دون» .

(3) فوقها : «بخط ثعلب ، ثنى» ، وثنى : جعله ثانياً . والحماسة : أتى ؛ ورويت «وَجَدّاً» في الحماسة : ووجداً .

(4) الحماسة : بقيّة إخواني .

(5) الحماسة : ... وصيفياً شقيقي ؛ والأمالي : خليلي .

(6) الحماسة : فأقسمتُ لا آسى على ... ثم : فآليتُ لا آسى ...

(7) قدي : حسْبي ؛ كفاني .

(8) لم أعثر لهما على ترجمة .

(9) الأصل ورايت : «الثرا» وفي الحاشية : «بخط الوزير : الثرى» .

حَرَامٌ على عَيْنيَّ بَعْـــــدَ مُحَمَّـــــدٍ
طَـوَال الليـــالي لا تَمَسَّـــانِ إثْمِـــدا[1]

فكم من مُحبٍّ مَــوْتَـــهُ[2] لـــو تجرَّدتْ
لـــه الحربُ لم يُغنِ الحمـــارَ المقيَّـــدا

وآخَرَ[3] يـــدعــو اللَّـــهَ كلَّ عَشِيَّـــةٍ
لِيُبْعِـدَهُ ، لا بـل هُـوَ اللَّـــهُ أبْعَـــدَا[4]

ألم تَرَيَـــا مـــا كانَ أَحْلَى محمَّـــداً
وَأَجْمَلَـــهُ إنْ راحَ في القـومِ[5] أو غَـــدَا

تَرَى مَنكبيْـــهِ ينفُضَـــانِ قميصَـــهُ
كنفضِ الرُّدينيِّ الرِّداءَ المُعضَّـــــــــدا[6]

[26 و] وقـــال القُـلاخُ[7] يرثي قَبيصـــةَ / بنَ ضِرارِ بنِ عَمْروٍ الضَّبيِّ[8] [من البسيط] :

إنْعَيْ قبيصَـــةَ لـلأَضْيَـــافِ إنْ نَـزَلُـوا
وللطِّعـــانِ إذا خـــامَ العَـــواويرُ[9]

---

(1) الإثمد : حجرٌ تكحل به العين .

(2) الأصل ورايت : موتُه ، وأظنه سهواً بدلالة البيت الذي يليه .

(3) لم يضبطها الناسخ ، ورفعها رايت كأن الواو عنده للاستئناف .

(4) «هو» : مفعول به لـ «أبعد» وهو يعود على الداعي وليس على محمد الطائي .

(5) في الحاشية : «في الأصل : بالقوم» .

(6) الرداء المعضّد : الرداء المخطّط - مقاييس اللغة - عضد .

(7) هنالك ثلاثة شعراء يُسمّون بالقلاخ ، ويغلب على الظنّ أنه : القُلاخ بن زيد أحد بني عمرو بن مالك - ينظر المؤتلف : 254 ؛ والتذكرة السعدية : 199 .

(8) قبيصة بن ضرار بن عمرو الضبيّ : جاهلي شهد يوم الكلاب الثاني ، وقتل ضمرة بن لبيد الحماسي الكاهن ، وكان له اثنى عشر أخاً كلُّهم غزا ورأس ، نظر إليهم أبوهم ذات يوم فقال : «من سَرّه بنوه ساءتْه نفسُه» فذهبت مثلاً ، وأختهم مُعاذة أمُّ القعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي . الأغاني 16 : 258 ؛ مجمع الأمثال 2 : 333 ؛ وينظر الاشتقاق : 194 ؛ والبيان والتبيين 1 : 193 .

والأبيات 2 ، 4 ، 5 في حماسة البحتري : 434 لأميّة [كذا] ابنة ضرار ترثي أخاها قبيصة بن ضرار ، وهي في حماسة ابن الشجري : 88 - 89 أربعة أبيات لميّة أخت قبيصة بن ضرار .

(9) خام : نكص وجبن ؛ والعواوير : مفردها عُوّار وهو الضعيف الجبان السريع الفرار .

ما يأتِ ما يأتِه[1] مُذ شدَّ مئزَرَهُ
قَبيصَةُ بنُ ضِرارٍ وهو موتورُ

ولا على ريبةٍ يوماً يُزَنُّ[2] بها
ولا فقيراً ، وما في الفقرِ تَعْيِيرُ

لا تَقْرَبُ الكلمُ العُورانُ[3] مجلسَه
ولا يَذوقُ طَعاماً وهو مَسْتُورُ

الطاعِنُ الطعنَةَ النَّجلاءَ عانِدُها[4]
كأنَّه لهبٌ[5] باللّيل مَسْعُور

التاركُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُه
تحت العَجاجَةِ يسفي فوقه المُورُ

وأبكي لفقدِ بني عَمْرٍو ، وهُلْكُهُمُ
هَدٌّ الجبالِ وَصَدْعٌ غيرُ مجْبُورِ[6]

[26 ظ] وقال آخرُ[7] [من المنسرح] :

يا كذَّبَ[8] اللَّهُ مَن نَعَى حَسَناً
ليس لتكذيبِ نَعْيِهِ[9] ثَمَنُ

---

(1) البحتري وابن الشجري : ما بات من ليلةٍ .

(2) يُزَنُّ : يُتَّهَمُ .

(3) البحتري : لا تعرف الكلم العوراء ؛ وابن الشجري : لا يعرف الكلماتِ العُورَ .

(4) البحتري وابن الشجري : عن عُرُضٍ ، وعَنَدت الطعنةُ تَعِندُ وتَعْنُد إذا سال دمُها بعيداً من صاحبها ، وهي طعنةٌ عاندة .

(5) روايتها : قبسٌ . وبعده :

الردّ ممتنعٌ والإذنُ مُتَّسِعٌ والمالُ منتقصٌ والحمدُ موفور

(6) هكذا هو البيت وفيه إقواء .

(7) البيتان من قصيدة في العقد الفريد 3 : 257 لأعرابي يرثي ولده مطلعها :

أفلحتُ إن كان لم يمت حسنُ وكُفَّ عني البكاءُ والحَزَنُ

ومن ثلاثة أبيات في ذيل الأمالي : 8 لثابت بن قيس الأنصاري ، وهو من معاصري الحجاج بن يوسف الثقفي .

(8) العقد : بل أكذب ؛ والذيل : قد أكذب .

(9) العقد : قوله ؛ والذيل : موته .

أجُـولُ في الــــدَّارِ لا أراكَ ، وفي الــــدْ
دَارِ رجـــــالٌ[1] جــــــوارُهُمْ غَبَنُ

وقال عبدُ اللَّهِ بن هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ[2] [من الوافر] :

تَعَــــزَّوْا يـــــا بني حَرْبٍ بصَبْرٍ
فمنْ هــــذا الّــــذي يَرْجُــو الخلُــودا
لعَمْرو مُنــــاخِهنَّ ببطنِ جَمْــــعٍ[3]
لقــــد جَهَّــزْتُمُ مَيْتــــاً فقيــــدا
لقــــد وَارَى قليبُكُمُ[4] بنَــــانــــاً[5]
وَحَــزْمــــاً لاكِفــــاءَ لــــه وَجُــودا
وَجَــدْنَــــاهُ بغيضــــاً في الأعــــادي
حبيبــــاً في رَعيَّتِــــه حَميــــدا
[27 و] أمينــــاً مُــؤمنــــاً لم يقْضِ أَمْراً
فَيُــوجَــدَ غِبَّــــهُ[6] إلاّ رشيــــدا

---

(1) روايتها : أناس .

(2) هو عبد اللّه ... من بني مرّة بن صعصعة من قيس عيلان ، وبنو مُرّة يعرفون ببني سَلول ، وسلول : أمُّهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الإسلام ثم قال : «كان ... رجلاً له جاهٌ عند السلطان ... وكان سرياً في نفسه ، له همّة تسمو به ، وكان عند آل حربٍ مكيناً ، حظياً فيهم» طبقات فحول الشعراء : 625 ، وشرح الحماسة للتبريزي : 507 ؛ وترجمته في الشعر والشعراء :651 - 652 ؛ وسمط اللآلي : 683 وله أخبارٌ في تاريخ الطبري .

والقصيدة بترتيب مختلف في طبقات فحول الشعراء ، وقدّم لها بقوله : «إن عبد اللّه ... قام إلى يزيد ابن معاوية فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن أبي سفيان ، وحضّه على البيعة لابنه معاوية» ؛ والبيت الأول والتاسع مُداخلاً والثاني عشر في شرح التبريزي : 507 .

(3) جَمْعٌ : المزدلِفة .

(4) الأصل : قليبَكم ، والتصويب من رايت وابن سلاّم .

(5) الطبقات : بياناً .

(6) ضبطها محقق الطبقات : غبُّه . وغبّه : بعده ، وعاقبته .

فقـــد أضحى العَـــدوُّ رَخيَّ بـــالِ
وقـــد أضحى التقيُّ بـــه عَمِيـــدا

فَعَـــاضَ اللَّـــهُ أهـــلَ الـــدِّينِ مِنكُمْ
وَرَدَّ لكُمْ خـــلافتَكُمُ[1] جـــديـــدا

مُجَـــانِبَـــةَ المُحـــاقِ وَكُـــلِّ نَحْسٍ
مُقَـــارِبَـــةً[2] الأيـــامِنَ والسُّعـــودا

خـــلافـــةَ ربِّهم كـــونـــوا عليهـــا
كما كنتُمْ عَنَـــابِسَـــةً أُسُـــودَا[3]

يُعَلِّمُهَـــا[4] الكُهُـــولُ المُرْدَ حتَّى
تَـــذِلَّ بهـــا الأكُفُّ وَتَسْتَقِيـــدَا

إذا مـــا بـــانَ ذو ثِقَـــةٍ بَلَـــوْتُمْ[5]
أخـــا ثقـــةٍ بهـــا صَنَعـــاً مُجيـــدا

تَلَقَّفَهَـــا يـــزيـــدٌ عن أبيـــهِ
فَخُـــذْهَـــا يـــا مُعـــاويَ[6] عن يـــزيـــدا

---

(1) الطبقات : لنا خلافتنا .

(2) الطبقات : مقارنة .

(3) الطبقات :

خـــلافـــة ربهم حَـــامـــوا عليهـــا إذا غمـــزت حنـــابســـةً أُســـودا

والتبريزي :

خـــلافـــة ربكم حـــامـــوا عليهـــا ولا ترمـــوا بهـــا الغرض البعيـــدا

والعنابسة مفردها : عنبس من أسماء الأسد إذا نعتَّه . العين 2 : 330 .

(4) الطبقات : تُعلّمها .

(5) الطبقات : تلقّت . والصَّنَع : الصَّنَّاعُ الرقيق . ينظر العين 1 : 304 .

(6) الأصل : يا مُعَوّيَ . وفي الطبقات : وخذها .

[27 ظ] فـــإنْ دُنْيَـــاكُمُ بكمُ ٱطمأَنَّتْ
فـــأَوْلُـوا أَهْلَهـــا خُلُقـــاً سَـــديـــدا[1]
وإنْ شَغِبَتْ عليكُمْ[2] فـــٱعْصِبُـوهَـــا
عِصَـــابـــاً يَسْتَـــدِرُّ بهـــا شـــديـــدا
وإنْ لانتْ لكُمْ[3] فَتَلقَّفُـــوهـــا
ولا تَرْمُـــوا بهـــا الغَرَضَ البعيـــدا

وقال تَميمُ بنُ بَدْرٍ[4] يرثي ٱبنَ عَمٍّ له[5][من الطويل] :

إذا مـــا ٱمرؤٌ أُثْنَى بـــآلاءِ مَيِّتٍ
فـلا يُبعـدِ اللّـهُ الـوليـدَ بن عَلْهما[6]
فمـــا كانَ مِفْراحـــاً إذا الخيْرُ مَسَّـــهُ
ولا كانَ مَنَّـــانـــاً إذا هـــو أنْعَمَـــا
وَنَـــادَى المُنَـــادي آخِرَ[7] اللَّيـلِ بـٱسمِـهِ
إذا أَحْجَرَ اللَّيْـلُ البخيـلَ المُـذَمَّمَـــا
لَعَمْرُكَ مـــا وارَى التّرابُ فَعَـــالَـــهُ
ولكنَّـــهُ وارَى ثيـــابـــاً وأَعْظُمَـــا

(1) من هنا يختلف ترتيب الأبيات عند ٱبن سلام .

(2) الطبقات : وإن ضجرت عليكم ...

(3) الطبقات : وإن عرفت لكم .

(4) لم أعثر على ترجمته .

(5) الأصل : «يرثي عمٍّ» ثم كتب فوقها : «ٱبن عمٍّ» ، والأبيات في الحماسة 261 - 262 بدون عزوٍ ، والأخير وحده في عيون الأخبار 3 : 67 بدون نسبة .

(6) الحماسة : أدهما .

(7) الحماسة : أوّل .

[28 و] وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ يرثي مالكاً[1] أخاهُ [من الطويل] :

شَـديـدٌ على الأعـداءِ سَهْـلٌ جنـابُـهُ
لِمَنْ يَرْتَجِي معروفَـهُ غيرَ ذي دَخْـلِ

كريمُ النَّثَـا ، حُلْـوُ الشَّمـائِـلِ ، مـاجـدٌ
صَبُـورٌ على الضَّرَّاءِ مُشتَركُ الرَّحْـلِ[2]

حليمٌ إذا القـومُ الكرامُ تَنَـازَعـوا[3]
فَحُلَّتْ حُبَـاهُمْ ، وٱسْتُخِفُّـوا[4] من الجَهْـلِ

فلـو أخـذتْ منّي المنيَّـةُ فِـدْيَـةً
فَـدَيْتُـكَ منهـا بـالسَّـوامِ وبـالأهْـلِ

وكلُّ ٱمرِيءٍ[5] في النـاسِ بَعْـدَ ٱبنِ أمِّـهِ
كسـاقطـةٍ إحـدى يَـدَيْـهِ من الخَبْـلِ

وبعضُ الرِّجَـالِ نَخْلَـةٌ لا جَنَى لهـا
ولا ظِـلَّ[6] إلاَّ أنْ تُعَـدَّ من النَّخْـلِ

[28 ظ] وقال آخر[7] [من الطويل] :

ذكرتُ أبـا ليلى[8] فَبتُّ كأنّني
بردُّ الأمـورِ[9] المـاضيـاتِ وكيـلُ

---

(1) سبقت ترجمتها في : 5/ر . والأبيـات : 5 ، 6 ، 2 ، 3 ، بـزيـادة بيت لم يرد هنـا في الكامـل : 2 : 300 – 301 له ؛ والبيتان : 5 ، 6 في معجم الشعراء : 433 له .

(2) الكامل : **جميل المحيا ، ضاحكٌ عند ضيفه   أغرٌّ ، جميع الرأي ، مشتركُ الرحل**

(3) الكامل وقور ... تقاولوا .

(4) الكامل : وٱستطيروا .

وبعد هذا البيت في الكامل :

وكنتَ إلى نفسي أشـدَّ حـلاوةً   من المـاء بـالمـاذيّ من عَسَـل النحـلِ

(5) الكامل ؛ والمعجم : فتى . وسبق تفسير الخبْل في : [illegible] .

(6) المعجمُ : ولا حَمْل .

(7) الثـاني والثـالث في البيـان والتبيين 3 : 181 ؛ والكامـل 2 : 268 ؛ وحمـاسـة البحتري : 233 بـدون عزوٍ ، وهما في العقد الفريد 3 : 241 مما تمثل به الإمام علي بن أبي طالب ؛ والأبيات في التذكرة الفخرية : 45 مما تمثل به الإمام بعد وفاة زوجه فاطمة الزهراء عليهما السلام .

(8) التذكرة : أبا أروى .

(9) التذكرة : الهموم .

لكلِّ ٱجتماعٍ من خَليلَيْنِ فُرقَـــــــــــةٌ
وكلُّ الـــــذي دون الفراقِ قليـــــــلُ[1]
وإنّ ٱفتقـــادي واحـــداً بَعْـــدَ واحِـــدٍ
دليــــلٌ على أن لا يـــــدُومَ خليـــلُ

وقال عَمرو بنُ مَعْدِ يَكرِب[2] [من الطويل] :

ســأبكيــكَ بــالبيضِ الرِّقــاقِ وبــالقَنَــا
فــإنَّ بهــا مــا يُــدرِكُ الطَّــالبُ[3] الــوِتْرا

---

(1) البيان : قبل الفراق ؛ والتذكرة : بعد الفراق ، والعقد : دون الممات ؛ والكامل : وإنّ الذي ..

(2) هو عمرو بن معد يكرب ، يكنى أبا ثور ، أدرك الإسلام فأسلم سنة 9 للهجرة ، ثم ٱرتدّ مع من ٱرتدّ من أبناء قبيلته مذحج ، فوجّه إليهم رسول الله ﷺ بجماعةٍ أميرهم علي بن أبي طالب ، فقاتلوهم ، فعاد الى الإسلام ، وشهد القادسية ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطّاب ، الأغاني 15 : 162 - 191 ، وسمط اللآلي : 64 ، وشرح الحماسة للتبريزي : 397 ؛ ومعجم الشعراء : 15 - 17 .

والأبيات في الورقة : 23 لأبي الهيذام ، بترتيب مختلف ، والأول ، والثالث ، والثاني في معجم الشعراء : 80 للفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، وهي في أمالي القالي 1 : 263 لأبي الهيذام المُرّي .

وأبو الهيذام هو عامر بن عمارة بن خُريْم المرّي كما في الورقة : 23 ، ويرد عمارة في تاريخ الطبري 7 : 94 على أنه عامر بن حُريم وأنه جدّ أبي الهيذام لا أبوه ، وأنه ٱبن حُريم وهو تصحيف اذ أن خُريم المرّي هو المعروف بخُريْم الناعم ، وقال سوّار بن أبي شراعة : «قتل عاملٌ للرشيد بسجستان أخاً لأبي الهيذام فخرج أبو الهيذام بالشام ، وجمع جمعاً عظيماً» ، وفي تاريخ الطبري 8 : 251 - 252 أن خروجه كان سنة 176 هـ في فتنةٍ بين النزارية واليمانية ، وأنه كان رأس النزارية فيها .

أما الفضل ، فهو من أهل البصرة عاصر الرشيد ، ومدح البرامكة ، وهاجى أبا نواس ، ترجمته في الأغاني 16 : 180 ؛ ومعجم الشعراء : 180 .

(3) الأمالي : الماجد .

وإنّــا لَقَــوْمٌ[1] مــا تفيضُ دُمُــوعُنَــا
على هـــالـــكٍ منّـــا وإن قَصَم[2] الظّهرا
وَلَسْنَـــــا كمَنْ يبكي أخـــــاهُ بعَبْرةٍ
يُعصِّرُهَـــا من جَفْنِ مُقلتِـــــهِ عَصْرا
ولكِنّني[3] أشفي الفـــؤَادَ بغـــارةٍ
وأُلهِبُ[4] في قُطْرَيْ كتـــائبهـــا جَمْرا

وقال عَطَاءُ الشاعِرُ[5] يرثي يحي بن زياد[6] [من المنسرح] :

قـــد قُلتُ للمــوتِ حين نـــازلَـــهُ[7]
والمَــوْتُ مِقْـــدَامــــةٌ على البُهَمِ[8]
لــو قـــد تَــدَبَّرتَ مـــا صنعتَ بــهِ
عضضتَ كفـــاً[9] عليـــه من نَـــدَمِ
فــــاذهبْ بمن شِئْتَ إذ ذهبتَ بـــهِ
مـــا بَعْـــــدَ يحيى للرزء من ألمِ

---

(1) الورقة ؛ والأمالي : وإنا أناسٌ ، والمعجم : ونحن أناس .

(2) كتب الناسخ : «ولو معا» يشير إلى روايته بالوجهين : وإن قصم ؛ و ولوقصم .

(3) في الأصل : «ولكنّي» ثم كتب الناسخ : «كذا في الأصل ، ويلوح أن الصواب ، ولكنني» .

(4) الورقة : أُلْهب .

(5) لم أعرف من هو عطاء الشاعر ، على أن هناك عطاء بن أحمر المديني ، أحد ظرفاء المدينة المعدودين ، مقلٌّ ، ضعيف الشعر ترجمته في معجم الشعراء : 160 ؛ والفهرست : 723 ، ولم يُعرف عنه أنّ له علاقة بيحيي ، أما الذي له علاقة به فهو أبو عطاء السندي ، على أن الأبيات في أمالي المرتضى 1 : 144 لمطيع بن إياس في رثائه .

(6) هو يحي بن زياد الحارثي ، وقد سبقت ترجمته في : 52 .

(7) الأمالي : انظر الى الموتِ كيف بادَهَهُ .

(8) البُهَم : مفردها بهمة وهو الشجاع .

(9) الأمالي : قرعتَ سناً .

وقال آخرُ[1] [من الطويل] :

ألا فـاْعْلمي يـا عَيْنِ إنْ لم تُسَـاعِـدي
بـدَمعِـكِ حَتَّى تَنْـزِفي[2] كلَّـه منـكِ

[29 ظ] **لأَسْتَوْهِبَنَّ القلبَ حُـزْنـاً مُبرِّحـاً**
عليـه ، فـأستَغني بـإسعـادِهِ عنـكِ

وقالت اْمرأةٌ من خُزَاعة[3] ترثي[4] أباها [من الكامل] :

قـد كنتُ ذاتَ حميَّـةٍ مـا عِشْتَ لي
أمشي البَراحَ[5] ، وكنتَ أنتَ[6] جَنـاحي

قـد كنتَ لي جَبَـلاً ألـوذ بظلِّـه
فتركتَني أمشي[7] بـأجردَ ضـاحِ

فـالآنَ أخشَـعُ[8] للـذليـلِ وأتّقي
منـه ، وأدفـعُ ظـالِمي بـالرّاحِ

---

(1) لم أهتد إلى اْسم القائل ولم أعثر على البيتين .

(2) يقال : نَزفتُ ماءَ البئر : أنزِفُه إذا نزحتَه كلَّه .

(3) من أبيات في الحماسة : 257 لفاطمة بنت الأجحم الخزاعيّة ، وترتيبها مختلف ، و 2 ، 1 ، 3 ، 4 في الأمالي 2 : 1 لها قراءةً على اْبن دريد ، وينظر السمط : 626 ، والتنبيه : 87 ؛ وهي في التذكرة الفخرية : 45 بدون نسبة ، ومطلعها في الحماسة :

يـا عينِ جـودي عنـد كلِّ صبـاح
جـودي بـأربعـةٍ على الجَرَّاح

وأبو الشاعرة المرثيُّ هو أجْحم بن دِنْدِنَة الخزاعي أحد سادات العرب ، وأمُّه خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب ، الاشتقاق : 475 .

(4) رايت : يرثي ، ولعله تطبيع .

(5) الحماسة والأمالي : البَراز ، والبراح مثل البَراز : الفضاء المتّسع تمشي فيه لاتخاف أحداً .

(6) في الحاشية : « في الأصل : فأنت كنت» وقرأها رايت : «كأنت كنت» ، ورواية التذكرة : أنت سلاحي .

(7) الحماسة والأمالي : أضْحَى .

(8) الحماسة والأمالي : فاليوم أخضع ، وبعده فيهما :

وأغضُّ من بصري وأعلم أنني
قـد بـان حَـدٌّ فـوارسي ورمـاحي

وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّـــــةٌ شَجْـــواً[1] لهـــــا
يـــومـــــاً على فَنَنٍ دعــوتُ صَبَــــاحي

وقال جَوَّابٌ السُّلَمي[2] يرثي أخاه [من الكامل] :

يــــا صـــاحبيَّ رُوَيْـــداً من مــلامكمـــــا[3]
لا تَعْـــــــــــــــذُلاني في البُكا وَذَرَاني

[30 و] هــذا البُكا قــد كنتُ أَحَسِبُ[4] أنَّــه
يُسْلي فمـــــا أجِــــدُ البُكا أســــلاني[5]

ولئـن بكيـتُ لأَبْكِيَـنَّ عـلى فَـتًى
لـــو مُتُّ قبـــل وفـــــاتِــــه لبكاني

إني وَجَـــــدِّكَ مــــــا عليَّ تَميمـــــةٌ
من مِيتتي وَتَقلُّبِ الأزمــــــــــــانِ

كيف السُّلُــوُّ ومـــــا أُغمِّضُ ســـاعــــةً
إلاّ حَلُمتُ[6] بــــأنَّــــه يلقـــــاني

يـــا عَمْرو إن تـــكُ قـــد رَدِيتَ فـــإنَّـــهُ
يَرْدَى وَجَـــدِّكَ صَـــالـــحُ الفتيـــانِ

هـــــل كانَ عنـــــــد بني المُقَرِّضِ أنّما
قَتْــلُ الرِّجـــالِ تَخَــادُشُ الصِّبيـــانِ ؟!

وقال أعرابيٌّ يرثي عَنْزاً له [من الرّجز] :

أصبـــــحَ خُـــلاَّنُ الصَّفَـــــاءِ وَدَّعُـــوا
كَحلَـــــــــةُ كانتْ مِنهمُ وَبُرْقُـــــــــع

(1) المصادر : شَجَناً .

(2) لم أجد له ترجمةً ، ولم أعثر على أبياته .

(3) هو من البسيط ، وقال عنه الناسخ : «هذا البيت كذا وُجد» . أقول : يكون من الكامل لو كان :
يا صاحبيَّ رويْدَ لوْمِكُمَا .

(4) الضبط من الناسخ ، وحسب بمعنى ظنَّ تكسر عينُه في المضارع وتُفتح .

(5) على يسار الصفحة : «رابعة المراثي» .

(6) الأصل : حُلمت ، رايت : حَلُمتُ .

[30 ظ] عليكِ يا كَحْلُ السَّلامُ أجمعُ
قد كان يأتيني حِلابٌ مُتْرَعُ
منكِ فأُروي جيرَتي وَأَشْبَعُ[1]
خيرُ الأخَلاّءِ خليلٌ ينفعُ

وقال آخرُ يرثي حماراً له [من الرّجز] :

إنَّ الشَّقِيَّ من أمَتَّ عَيْرَهُ
لم يَجدِ الموتُ حِماراً غَيْرَه ؟!

ومن شِعر مِرْدَاس بن عبد منِيَّة[2] المُرِّي من مُرَّة بن عُبيدٍ السَّعْدِيّ ، قال : وبعض الناس يرويها لعَبْدَةَ بن الطبيب[3] [من الطويل] :

عليك سَلامُ اللّه قيسَ بنَ عاصمٍ[4]
ورحمتُهُ ما شاء أن يَتَرَحَّمَا[5]
[تحيَّةَ من غادرتَه غَرَضَ الرَّدَى
إذا زار عن شحطٍ بلادَكَ سَلَّمَا
فما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلْكَ واحدٍ
ولكنَّهُ بُنيانُ قومٍ تهدَّمَا][6]

---

(1) الأصل : وأشبَعُ ، رايت : وأشْبَعُ ، ولم يشر إلى الأصل .

(2) لم تعجم الياء في الأصل ، فأثبته رايت : منِيَّةَ ، وقال : إن «منيَّة» غير معروف عنده . ولم أعثر على هذا الشاعر .

(3) شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، وترجمته في الأغاني 21 : 28 ؛ والشعر والشعراء : 727 .

(4) المنقري ، كان سيداً جواداً ، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، وهو ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية ، لأنه سكر فعبث بذات محرم له ، ترجمته في الأغاني 14 : 66 ، وأمالي المرتضى 1 : 112 - 113 .

(5) آخر ما في الأصل . وفي نشرة رايت : «انتهى ما نقلتُه من خط عليّ بن ثروان ، والحمد للّه الوهاب ، المنّان» وهذا من قلم رايت وليس من المخطوط ، وبعده من قلمه أيضاً : «تمّ» ثلاث مرات .

(6) من حماسة أبي تمام : 224 لعبدة ، وعيون الأخبار 1 : 287 ، والشعر والشعراء : 728 ؛ والمحاسن والمساويء : 347 ، والعقد الفريد 3 : 286 ؛ وأمالي المرتضى 1 : 114 ؛ وتتكرر الأبيات كثيراً . وأضفتُ البيتين بلحاظ أن أصحاب الاختيارات إنما يختارون القطعة لجمال بيتها الثالث ، وليس الأول ، لذلك قدّرتُ أنهما ضاعا بانخرام الأصل .

«مُقَطَّعَاتُ مَرَاثٍ رُوِيتْ عن ٱبن الأعرابي مُلتقطةٌ من المظانِّ»

«قال أبو عليٍّ :[1] وقرأتُها على أبي عمر المطرّز عن أبي العبّاس عن ٱبن الأعرابيّ لفارعة بنت شدّاد ترثي أخاها مسعود بن شدّاد ... [من البسيط] :

يا عَيْنِ بَكّي لمسعود بن شدّادِ
بكاءَ ذي عَبَراتٍ شَجْوُهُ بَادِي
مَن لا يُذاب له شَحْمُ السديف ولا
يَجْفُو العِيَالَ إذا ما ضُنَّ بالزادِ
ولا يَحُلُّ إذا ما حَلَّ مُنْتَبِذاً
يخشى الرّزيَّةَ بين الماءِ والزادِ
قوّالُ مُحْكَمَةٍ ، نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ
فَرّاجُ مُبهمةٍ ، حبّاسُ أورادِ
حَلّالُ مُمْرِعَةٍ ، فَرّاجُ مُفظِعَةٍ
حَمَّالُ مُضلعَةٍ ، طلاَّعُ أَنْجَادِ
قَتّالُ طَاغيةٍ ، نَحّارُ راغيةٍ
حَلاَّلُ رابيةٍ فَكّاكُ أَقْيَادِ
شهّادُ أَنْجِيَةٍ ، رَفّاعُ ألويةٍ
سَدَّادُ أَوْهِيَةٍ ، فَتّاحُ أَسْدَادِ
جَمَّاعُ كلِّ خِصَالِ الخيْرِ قد عَلِمُوا
زَيْنُ القرينِ ، ونِكْلُ الظالمِ العادِي
أبا زُرارةَ ، لا تبعَدْ فَكُلُّ فتىً
يَوْماً رَهِينُ صفيحاتٍ وأعْوَادِ

---

(1) القالي في الأمالي 2 : 326 .

هـــــــــــــلاّ سَقيْتُمْ بني جَرْمٍ أسِيرَكُمُ
نفسي فـــداؤكَ من ذي كُربـــةٍ صَـــادِي
نِعْمَ الفتى وَيَمِينِ اللَّــــهِ قـــد عَلِمُـــوا
يخلــو بــه الحيُّ ، أو يغــدُوبــهِ الغـــادِي»

ولمسعود بن عُقبة من عديّ الرَّباب أخي ذي الرُّمَّةِ «في رواية ٱبن الأعرابيَّ . قالها لّما مات أخوَاهُ ذو الرُّمَّةِ : غَيْلان ، وأوْفَى [من الطويل] :

تَعَــــزَّيْتُ عن أَوْفَى بغيْـــلانَ بَعْـــــدَهُ
عـــــزاءً ، وجفنُ العَيْنِ مَـــــلآنُ مُتْرَعُ
ولم تُنْسِنِي أوْفَى المصيبـــــاتُ بَعْـــــدَهُ
ولكنْ نِكَـــاءُ القَرْحِ بِـــالقَرْحِ أَوْجَـــعُ»[1]

«وأنشدَ ٱبن الأعرابيّ ... [من الطويل] :

إذا مــا المنــايــا قَــاسَمَتْ بــٱبنِ مِسْحَـلٍ
أخـــا واحـــدٍ لم يَرْضَ نِصْفـــاً قَسيمُهـــا
فـــآبَ بـــلا قَسْمٍ ، وآبتْ بِقَسْمِهـــا
إلى قَسْمــهِ ، لا قت قَسيمـــاً يَضيمُهـــا»[2]

(1) معجم الشعراء : 284 .

(2) شرح الحماسة للمرزوقي : 883 وفسرهما بقوله : «كأنه كان للمنايا نصيبٌ في أخيه ، فقاسمته وأخذت نصيبه إلى نصيبها وآب هو بلا نصيب ، ثم دعا على المنيّة فقال : قيّض اللّه لها قسيماً يظلمها كما ظلمتْني» .

«أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن عثمان بن يحي بن جنيقا ، قال : أخبرنا أبو عبيد اللّه الحكيمي ، قال : أمْلى علينا أبو العبّاس أحمد بن يحي النحوي ، قال : أنشدنا اْبن الأعرابيّ لثابت قُطنةَ العتكي[1] [من البسيط] :

يـــا هنـــدُ كيف بِنُصْبٍ بـــاتَ يُبكيني
وعـــائرٍ في ســـواد العيْنِ يُـــؤذيني
كَأَنَّ لَيْليَ ، والأَصْـــدَاءُ هَـــاجِـــدَةٌ
لَيْـــلُ السَّليمِ ، وأعْيَـــا مَن يُـــدَاوِيني
لَمّـــا حنى الـــدَّهرُ من قَـــوْسِي ، وَعَـــذَّرَنِي
شَيْبِي ، وقـــاسيتُ أمرَ الغِلْـــظِ واللِّينِ
إذا ذكرتُ أبـــــا غَسَّـــــانَ أرّقنِي
هَمٌّ إذا عَرَضَ السَّـــــــارُونَ يُشجِينِي
كان المُفضَّـــــلُ عِـــــزاً في ذوي يَمَنٍ
وَعِصْمَـــةً ، وَثِمَـــالاً للمسَـــاكينِ
غَيْثـــاً لـــدى أزمـــةٍ غبراءَ شـــاتيـــةٍ
من السِّنِينَ ، ومـــــأوى كلِّ مِسكينِ
إني تَـــــذكَّرتُ قَتْلَى لـــو شَهِـــدْتُهُمُ
في حَـــوْمَـــةِ الحرْبِ لم يَصْلَـــوْا بهـــا دُوني
لا خَيْرَ في العَيْشِ إذ لم نَجْنِ بَعْـــــدَهُمُ
حَرْبـــــاً تُنِيءُ بهمْ قتلَى فَتشفِينِي

---

(1) هو ثابت بن كعب ، وقيل : اْبن عبد الرحمن ، يكنى أبا العلاء من بني أسد بن الحارث بن العتيك ، وقيل بل هو مولى لهم ، وإنما لُقّب قُطنة لأَنّ سهماً ذهب بإحدى عينيه ، فكان يضع عليها قُطنة ، شاعر أموي ، كان من أصحاب يزيد بن المهلب ، ترجمته في الأغاني 14 : 247 .

لا خَيْرَ في طَمَعٍ يُدني إلى طَبَعٍ
وَغُفَّةٌ[1] من قوام العيشِ تَكفيني
أنظُرُ في الأمرِ يَعنيني الجوابُ به
ولستُ أنظُر فيما ليْسَ يعنيني
لا أركبُ الأمْرَ تُزري بي عَوَاقِبُه
ولا يُعَابُ بهِ عِرضِي ، ولا دِيني
لا يغلبُ الجهلُ حِلْمِي عند مَقدُرَةٍ
ولا العَضِيهَةُ[2] من ذي الضغن تُكبيني
كَمْ من عَدُوٍّ رَمَانِي لو قَصَدتُ له
لم يأخذ النِّصْفَ منّي حينَ يَرْميني»[3]

(1) الغُفَّة : البُلغة من قوام العيش .

(2) العضيهة : الإفكُ والبهتان ، والقول الزور – العين 1 : 99 .

(3) أمالي المرتضى 1 : 407 – 408 .

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

نَقَلْتُ من خَطّ الشّيْخ العالِم عَليّ بن ثِرْوانَ بن الحَسَن الكِنْديّ النّحْويّ ما صُورَتُه كان بخطّ الوزير ابى القُسِم المَغْربيّ على وَجْه الجُزْء ما هٰذا حِكايتُه جُزْءٌ جَميعُه مَنْسُوخٌ من خَطّ ابى العَبّاس أَحْمَدَ بن يَحْيَى ونُسْخَةُ تَرْجَمتِه بخَطّه رحمه الله مقطّعاتُ مَراثى قَرَأْتُه كلّه على ابن الأَعْرابيّ، بسم الله الرحمٰن الرحيم نَقَلْتُ من خَطّ الوزير الكامل ابى القُسم الحُسَيْن بن عليّ بن الحسين المغربى رحمه الله سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرابيّ يقول العَرَبُ تقول مِنْ كلّ شيء تَحْفَظُ أَخاكَ حتّى يَأْخُذَ القَناةَ، يَعْنون قَصِيبَة الذى يُشير به اذا تَكَلّمَ وخَطَبَ، تقول اذا أَخْطَأَ فى المَحْفِل لم تَحْفَظْه منه، وأَنْشَدَ لِهِنْدٍ بنت مَعْبَدِ بن خالِدِ بن نَضْلَةَ تَرْثِى خالدَ بن حَبيبِ بن خالد بن نضلة

أَمْسَى بَواكِيكَ مَلِلْنَ البُكَا — وشَرُّ عَهْدِ النّاسِ عَهْدُ النّسَا

فَٱبْنَ حَبيبٍ فَٱبْكِيا خالِدًا — لَحْفْنَةٍ مَلْأَى وزِقٍّ رَوَا

وَٱبْنَ حَبيبٍ فَٱبْكِيا خالِدًا — لِطَعْنَةٍ بِقْصُرِ عَنْها ٱلْآسَا

الصفحة الأولى من نشرة رايت

إنْ تَبْكِيَا لا تَبْكِيَا فِيْنَا وَمَا بِمَا مَسَّكُمَا مِنْ خَفَا

٥ إذْ يُخْرِجُ الكاعِبَ من خِدْرِها يَوْمُكَ لا تَذْكُرُ فيهِ الحَيَا

أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ وأَحْمَى مِنَ الجَمْرِ وآبَى عِنْدَ جِدِّ الإبَا

وانشد

تَطاوَلَ لَيْلى بَعْدَ لُبْنَى فلم أَنَمْ وأَقْصَرُ لَيْلِ العاشقينَ طَويلُ

ففَكَّرْتُ حتَّى صِرْتُ بالفِكْرِ هائِمًا عَلَىَّ بِفِكْرِى لِلْخُبُولِ دَليلُ

وانشد

أأُمَيْمَ هَيْهاتَ الصِّبَى ذَهَبَ الصِّبَى وأَطارَ عَنِّى الحِلْمُ جَهْلَ غُرابِى

اَيْنَ الأُلَى بالأَمْسِ كانُو جيرَةً أَمْسَوْ دَفِينَ جَنادِلٍ وتُرابِ

ماتُو ولَوْ أَنِّى قَدَرْتُ بِحِيلَةٍ لَأَخَذْتُ صَرْفَ المَوْتِ عن أَحْبابِى

ما حِيلَتِى إلّا البُكاءُ عليهِمِ إنَّ البُكاءَ سِلاحُ كُلِّ مُصابِ

وقال ابو الشَّغْبِ العَبْسِىُّ [1]

أَبَعْدَ بَنِى الزُّهْرِ الغَطارِفَةِ الأُلَى أُرَجِّى رَخاءً أَوْ نَوالًا مِنَ الدَّهْرِ

غَطارِفَةٌ زُهْرٌ مَضَوْ لِسَبِيلِهِم أَلَهْفِى على تِلْكَ الغَطارِفَةِ الزُّهْرِ

لَهُمْ ذِكْرٌ يَعْتَدْنَ قَلْبِى كَأَنَّما يُلَذِّعْنَهُ بَيْنَ الجَوانِحِ بالجَمْرِ

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وشَرٍّ فما أَنْفَكُّ منهم على ذُكْرِ

٥ سَقَى اللّهُ أَجْسادًا وَرَاءِى تَرَكْتُها بِحاقَةِ قِنَّسْرِينَ مِن سَبَلِ القَطْرِ

ثَوَوْ لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وغالَهم مِنَ المَوْتِ أَسْبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ

ولَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُو مَعِى ومَضَوْ فِى المُصْبِحِينَ على ظَهْرِ

13*

الصفحة الثانية من نشرة رايت

عليكِ يا كُحْلُ السّلامُ أَجْمَعُ   قد كانَ يَأْتِينِى حِلابٌ مُتْرَعُ

مِنْكِ فأُرْوِى جِيرَتِى وأُشْبِعُ   خَيْرُ الأَخِلآءِ خَلِيلٌ يَنْفَعُ

وقال آخَرُ يرثى حِمارًا له

إنّ الشّقِىَّ مَنْ أَمَتَّ عَيْرَهُ   لم يَجِدِ المَوْتُ حِمارًا غَيْرَهُ

ومن شِعْرِ مِرْداسِ بن عبد منِتّةَ 75 المُرّىّ من مُرّةَ بن عُبَيْدِ السّعْدىّ قال وبَعْضُ الناسِ يَرْوِيها لعَبْدَةَ بن الطّبِيبِ.

عليكَ سَلامُ اللّهِ قَيْسَ بْنَ عاصِمٍ   ورَحْمَتُهُ ما شآءَ أَنْ يَتَرَحّما 76

* * * * * * * * * * *

انتهى ما نقلتُه من خطّ علىّ بن ثِرْوان والحمد للّه الوهّاب المنّان».

تم   تم

تم

الصفحة الأخيرة من نشرة رايت

الفهـارس

فهرست القوافي

فهرست الرَّجز

فهرست الرّاثين والمرثيّين

المصادر والمراجع

- الإبانة عن سرقات المتنبّي ، أبو سعد محمد بن أحمد العميدي (ت 433 هـ) ، تحـ : إبراهيم الدسوقي ، دار المعارف ، مصر ، 1969 .
- أخبار أبي القاسم الزجّاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي (ت 337 هـ) ، تحـ د . عبد الحسين المبارك ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
- أخبار الشعراء ، أبو بكر محمد بن يحيي الصولي (ت 335 هـ) ، تحـ : هيورث دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ، 1934 .
- أسماء خيل العرب وفرسانها ، ابن الأعرابي (ت 231 هـ) ، تحـ : د . نوري حمودي القيسي ، ود . حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1985 ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي .
- الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (223 - 321 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنّة المحمديّة ، مصر ، 1958 .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1328 هـ (أوفسيت) .
- إصلاح المنطق ، ابن السكّيت (186 - 244 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1965 .
- الأصمعيات ، عبد الملك بن قريب الأصمعي (122 - 216 هـ) ، تحـ : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط 5 ، دار المعارف ، مصر ، 1979 .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، (ت 1976) مطبعة كوستاتسوماس ، ط 2 ، القاهرة ، 1954 .
- الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت 356 هـ ؟) تحـ : عبد السّتار أحمد فرّاج ، دار الثقافة ، بيروت ، 1955 . (بدون نصّ) .
- الأمالي ، أبو علي القالي (288 - 356 هـ) ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، د . ت (أوفسيت) .

- الأمالي – الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (355 – 436 هـ) ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 .
- الأمثـال ، أبـو بكر الخـوارزمي (323 – 383 هـ) ، تحـ : محمـد حسين الأعرجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1993 .
- البديع في البديع ، أسامة بن منقذ (488 – 584 هـ) ، تحـ : عبد آ . علي مهنـا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 .
- بغية الوعاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911 هـ) تحـ : محمـد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، 1964 .
- البيان والتبيين – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحـظ (150 – 255 هـ) ، تحـ : عبـد السـلام محمـد هـارون ، مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمـة والنشر ، ط 1 ، القـاهرة ، 1964 .
- تاج العروس ، محمـد مرتضى الزبيـدي (ت 1205 هـ) ، المطبعـة الخيريـة ، مصر ، 1306 هـ ، (أوفسيت دار ليبيا للنشر والتوزيع – بنغازي) .
- تـاريـخ الأدب العربي ، رجيس بـلاشير ، ترجمـة د . إبراهيم الكيـلاني ، الـدار التونسية للنشر ، والمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري (224 – 310 هـ) ، تحـ : محمـد أبو الفضل إبراهيم ، ط 4 ، دار المعارف ، مصر ، د .ت .
- التـذكرة السعـديـة ، محمـد بن عبـد الرحمن العبيـدي (ق 8 هـ) ، تحـ : عبـد اللّـه الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، العراق .
- التـذكرة الفخريـة ، بهـاء الـدين المنشيء الإربلي (ت 692 هـ) ، تحـ : د . نـوري حمودي القيسي ، و د . حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغـداد ، 1984 .
- التعليقـات والنـوادر ، أبـو علي هـارون بن زكريـا الهجري (ق 3 هـ) ، تحـ : د . حمود عبد الأمير الحمادي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، دار النشر ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1980 .

- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه ، أبو عبيد البكري (487هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1980 ، (أوفسيت) .
- الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، شارل پلا ، ترجمة د . إبراهيم الكيلاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 .
- جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (456 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1962 .
- جمهرة نسب قريش وأخبارها ، الزبير بن بكار (ت 256 هـ) ، تحـ : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1381 هـ .
- حماسة البحتري ، أبو عبادة البحتري (284 هـ) ، ضبط كمال مصطفى ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1929 .
- الحماسة ، أبو السعادات هبة اللّه بن عليّ ... العلوي الحسني ، المعروف بـاْبن الشجري (ت 542 هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن ، 1345 هـ .
- خزانة الأدب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (1030 - 1093 هـ) ، بولاق ، 1299 هـ .
- ديوان بشار بن برد (ت 167 هـ) ، تحـ : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1976 .
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (ت 245 هـ) ، تحـ : د . نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، 1969 - 1971 .
- ديوان الحماسة ، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ) ، رواية الجواليقي ، تحـ : د . عبد المنعم محمد صالح ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1980 .
- ديوان الفرزدق ، همام بن غالب (ت 114 هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ، 1980 .
- ديوان المعاني ، أبو هلال العسكري (كان حياً 395 هـ) ، تحـ : كرنكو ، مكتـ القدسي ، القاهرة ، 1352 هـ .

– ذيل الأمالي والنوادر ، أبو علي القالي (356 هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1980 (ومعه التنبيه) .
– الرثاء ، شوقي ضيف ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر ، 1979 .
– رسالة الغفران ، أبو العلاء المعري (363 – 449 هـ) ، تحـ : د . عائشة عبد الرحمن ، ط 4 ، دار المعارف ، مصر ، (تاريخ الطبعة الثالثة 1963) .
– الزاهر ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) ، تحـ : د . حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، 1979 .
– سمط اللآلي ، أبو عبيد البكري (487 هـ) ، تحـ : عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1936 .
– شرح الحماسة ، أبو زكريا يحي بن علي التبريزي (ت 502هـ)، تحـ : غيورغ ولهلم فريْتَغ ، بون ، 1828 .
– شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت 421 هـ) ، تحـ : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، ط 1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1953 .
– الشعر والشعراء ، ابن قتيبة (ت 276 هـ) ، تحـ : أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1977 .
– الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، محمد حسين الأعرجي ، دار الحرية للطباعة ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 1978 .
– طبقات الشعراء ، عبد الله بن المعتز (ت 296 هـ) ، تحـ : عبد الستار أحمد فرّاج ، ط 4 ، دار المعارف ، مصر ، 1977 .
– طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (139 – 231 هـ) ، تحـ : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1974 .
– عشرة شعراء مُقلّون ، صنعة د . حاتم صالح الضامن ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، منشورات جامعة بغداد ، بغداد ، 1990 .
– العصا ، أسامة بن منقذ (488 – 584 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1951 (ضمن المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات) .

- العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (246 - 328 هـ) ، تحـ : أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1983 (أوفسيت) .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة (ت 276 هـ) ، مط مصر ، 1964 (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، الوطواط (ت 718 هـ) ، المطبعة الشرفية ، مصر ، 1299 هـ .
- الفاخر ، المفضل بن سلمة (ت 291 هـ) ، تحـ : شالس أنبروس استوري ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1915 .
- الفهرست ، محمد بن إسحاق النديم (كان حياً سنة 377 هـ) ، تحـ : د . مصطفى الشويمي ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
- قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيي ، ثعلب (200 - 291 هـ) ، تحـ : د . رمضان عبد التواب ، مطبعة المعرفة ، القاهرة ، 1966 .
- الكامل في اللغة ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (210 - 286 هـ) ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1308 هـ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، (ت 711 هـ) ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، د . ت .
- مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيي ، ثعلب (200 - 291 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1948 - 1949 .
- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني (ت 518 هـ) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1961 .
- مجموعة المعاني ، مجهول المؤلف ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، 1301 هـ .
- المحاسن والمساوىء ، إبراهيم بن محمد البيهقي (ت أوائل ق 4 هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 1970 .
- المستشرقون ، د . نجيب العقيقي ، ط 4 ، دار المعارف ، مصر ، 1981 .

- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي (ت 626 هـ) ، دار المأمون ، القاهرة ، 1936 .
معجم البلدان - ياقوت الحموي (ت 626 هـ) ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، 1957 .
- معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384 هـ) ، تحـ : عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، 1960 .
- المفضليات ، المفضل الضبّي (ت 178 تقريباً) ، تحـ : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط 7 ، دار المعارف ، مصر ، 1977 .
- المؤتلف والمختلف - الحسن بن بشر الآمدي (ت 370 هـ) ، تحـ : عبد الستار أحمد فرّاج ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1961 .
- النقائض - أبو عبيدة معمر بن المثنّى (ت 210 هـ) ، تحـ : بيفي ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1905 .
- الورقة ، أبو عبد الله محمد بن داود الجرّاح (ت 296 هـ) ، تحـ : عبد الوهاب عزام ، وعبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ، مصر ، 1953 ، من المقدّمة .
- الوزراء والكتاب ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت 331 هـ) ، تحـ : مصطفى السقا ، وآخران ، ط 1 ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1938 .
- وفيات الأعيان - ابن خلّكان (608 - 681 هـ) ، تحـ : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1972 .

أنجز طبعه على مطابع
ديوان المطبوعات الجامعية
الساحة المركزية - بن عكنون
الجزائر